المملكة المغربية
وزارة الاتصال
ⵜⴰⴳⵍⴷⵉⵜ ⵏ ⵍⵎⵖⵔⵉⴱ
ⵜⴰⵎⴰⵡⴰⵙⵜ ⵏ ⵜⵣⵔⴼⵜ

ملف خاص حول المسيرة الخضراء
مجلة «دعوة الحق»

1976 - 1975

طبعة جديدة

بمناسبة الذكرى الأربعين للمسيرة الخضراء

نونبر 2015

www.mincom.gov.ma

المملكة المغربية

ⵜⴰⴳⵍⴷⵉⵜ ⵏ ⵍⵎⵖⵔⵉⴱ

سلسلة دفاتر الصحراء

العدد: السابع

ملف خاص حول المسيرة الخضراء

مجلة «دعوة الحق»

1976 - 1975

طبعة جديدة

بمناسبة الذكرى الأربعين للمسيرة الخضراء

نونبر 2015

وزارة الاتصال

ⵜⴰⵎⴰⵡⴰⵙⵜ ⵏ ⵜⵣⵔⴼⵜ

الفهرس

ارتباط الحضارة المغربية بالصحراء 05
الصحراء المغربية عبر التاريخ 15
نريد تحرير صحرائنا بالوسائل السلمية والطرق القانونية 23
جاء الحق وزهق الباطل 33
الخطاب الملكي الذي وجهه صاحب الجلالة إلى رعاياه بالصحراء 47
نص الخطاب السامي الذي وجهه صاحب الجلالة من مدينة أكادير إلى الشعب المغربي وإلى المتطوعين بطرفاية للانطلاق في المسيرة الخضراء 54
إن مسيرتنا قد أدت رسالتها.. 62
صحراؤنا ردت إلينا.. 67
جلالة الملك المعظم يقول في حديث التلفزة الأمريكية: الشباب المغاربة يتحلون بنفس الحماس والانضباط الذي يتحلى به آباؤهم 79
المغرب يتعامل في إطار القانون والمعاملة الطيبة.. 84
جلالة الملك يقول في حديث التلفزة الأمريكية: سأكون على رأس المسيرة 88
جلالة الملك يخاطب الشعب الإسباني بواسطة التلفزة: الحسن الثاني ذو شرف ويحترم عهده 90
صاحب الجلالة في استجواب مع التلفزة الاسبانية 92
المسيرة الخضراء... مسيرة تخضر بها الصحراء 95
..صفحة ستظل مفخرة للجيل... 99
نقطة الانطلاق، توجيهات رائدة ومقتطفات مضيئة في نضال العرش المغربي في قضية الصحراء المغربية 103
وثيقة تجديد البيعة 118

الأمين العام للمؤتمر الإسلامي يقول: الانتفاضة الأصيلة للمغرب ستكون منارا جديدا لأمتنا العربية 120
نداء من الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي السيد حسن التهامي إلى اسبانيا 122
اللجنة التنفيذية والهيئة الإسلامية في لبنان تؤيد وتشارك في المسيرة الخضراء رغم محنة لبنان الدامية 124
استقبل صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني أعضاء المجلس العلمي بمراكش 126
صاحب الجلالة يستقبل مبعوث السيد عرفات، أبو شرارة يؤكد: الثورة الفلسطينية تضع كافة إمكانياتها لتحرير الصحراء المغربية 128
في رسالة خطية إلى جلالة الملك من السيد ياسر عرفات: الثورة الفلسطينية تؤكد تأييدها لكفاح المغرب من أجل استرجاع صحرائه 130
صاحب الجلالة يقول للوفد السعودي إننا لن ننسى أبدا فضل المملكة العربية السعودية 132
الرئيس جعفر النميري يؤكد في خطاب لصاحب الجلالة: كعهدك ياصديقي ستجدني بجانبك في مسألة الصحراء 135
تأييد وتضامن العالم الإسلامي والعربي 137
لائحة الشرف بعدد المشاركين في المسيرة الخضراء 163

ارتباط الحضارة المغربية بالصحراء

دعوة الحق
***168* العدد**
ابراهيم بركات

إن استرجاع الصحراء الغربية في أعقاب سنة 1975 ليس عملية سياسة فحسب، بل هو أيضا، إسهام في عملية تكامل حضاري ضارب الجذور في صفحات التاريخ البشري للمغرب. وهذا التكامل لم ينقطع قط منذ عصر ما قبل التاريخ على الرغم من تقلص السيادة المغربية أو امتدادها حسب الظروف، ومنذ أن أصبح للسيادة معنى دولي يذكر، وحيث أن التركيز هنا على الجانب الحضاري قبل غيره فإن ما يهم، هو المفهوم العام للتفاعل الحضاري بين شمال المغرب وجنوبه، دون إهمال التطورات السياسية الأساسية.

التكامل الجيولوجي والمناخي:

لا أحد ينكر ما للتكوين الظاهري للقشرة الأرضية والمناخ الذي يسودها من تأثير على التكوين الفسيولوجي للإنسان وسلوكه ونشاطه. وانطلاقا من هذا الاعتبار فإن الطابع الصحراوي بالمغرب، يبدأ مباشرة أو يكاد عند مشارف الأطلس الجنوبية، وكل الجزء الممتد في حمادة درعة والجزء الشرقي من الساقية الحمراء يتكون من سلسلة رسوبيات تعود إلى العهود الجيولوجية الأولى، بينما يتكون الجزء الغربي من رسوبيات ترجع إلى العهدين الثاني والثالث، ثم لا يختلف التكوين كثيرا في بقية أجزاء الصحراء جنوبا ولكن الاختلاف يبرز أكثر كلما ابتعدنا جهة الجنوب الشرقي حيث تتكاثر الجبال البركانية والعروق الكبرى.

ولا تختلف مناطق الصحراء بعضها عن بعض من حيث ندرة أمطارها،

لكـن التفـاوت يبـدو عـلى العمـوم فيـما بـين القسـم الشرقـي والقسـم الغـربي مـن الصحـراء، والأول يسـامت الجزائـر طـولا وهـو أكـثر مطـرا، وقـد كان إلى عهـد غـير بعيـد داخـلا بصفـة عمليـة في منطقـة النفـوذ المغـربي. أمـا الجـزء الغـربي فقلـما يتجـاوز معـدل المطـر فيـه بـين 5 ملمـترات و23. وغـزارة الأمطـار في الأوديـة الشـمالية والجهـات القريبـة مـن الجبـال ليـس إلا شـيئا نسـبيا، إذ كثـيرا مـا تمـضي بضـع سـنوات متلاحقـة مـن الجفـاف.

حضارة ما قبل التاريخ:

أكـد الإنسـان وجـوده في الصحـراء منـذ العـصر الحجـري القديـم حيـث صنـع أدواتـه وسـلاحه البـدائي مـن حجـر غـير منحـوت كـما دلـت عـلى ذلـك مخلفاته بدرعـة وغيرهـا. وقـد جـاءت هـذه المرحلـة بعـد انتهـاء العهـد الجيولوجـي الرابـع الـذي شـهدت فيـه الصحـراء مولـد العديـد مـن الأنهـار والبحـيرات، وكان المـاء يغطـي أجـزاء شاسـعة مـن المنطقـة. ومـا عظـام السـمك التـي تخلفـت في عـدة مغـارات، ثـم اكتشـاف الفوسـفاط بالصحـراء الغربيـة إلا أحـد الأمثلـة التـي تجسـم ذلـك الشـكل الموغـل في القـدم والـذي كانـت عليـه الصحـراء المغربيـة. ولقـد كانـت منطقـة الصحـراء تتوفـر عـلى منـاخ أقـرب مـا يكـون إلى المنـاخ الاسـتوائي ابتـداء مـن مشـارف الأطلـس جنوبـا. ولقـد أكـدت ذلـك الآلاف العديـدة مـن النقـوش التـي تركهـا الإنسـان المغـربي في فـم الحصـن وغـيره مـن مراكـز الصحـراء جنوبـا مثلـما تخلفـت نقـوش مماثلـة عـلى امتـداد الصحـراء شرقـا. ومكانهـا عـادة، الصخـور والمغـارات. وهـي تمثـل أنواعـا مـن الحيوانـات كالفيلـة وبعـض أنـواع اللمـط التـي انقرضـت ورسـوم ما يفـترض كاتـب هـذه السـطور)، الخيـل منفـردة أو يركبهـا فرسـان أو صيـادون. ومـن الواضـح أن الخيـل العاديـة كالتـي توجـد حتـى الآن بالمغـرب وليسـت المرسـومة عـلى الصخـور إلا نظيرتهـا لا يمكـن أن تتحمـل مناخـا بـاردا. إن معظـم هـذه النقـوش تؤكـد التفـوق الرائـع في الرسـم لهـذا الإنسـان الصحـراوي الـذي تفصلنـا عنـه آلاف مـن السـنين عديـدة. وهكـذا انتقلـت عـدة أنـواع مـن الحيوانـات التـي

هـي موضـع هـذه الرسـوم إمـا إلى المناطـق الاسـتوائية بعـد ارتفـاع حـر الصحراء أو إلى الشـمال لنفـس السـبب. ولا توجـد منطقـة في العـالم غنيـة بهـذه الرسـوم كغنـى الصحـراء منهـا.

ومـا دمنـا في فـترة سـحيقة مـن عـصر مـا قبـل التاريـخ، فليـس لدينـا أيـة تفاصيـل عـن التطـور الـذي انتهـى إليـه الإنسـان الأول بالمغـرب، ولكـن، مـما لا ريـب فيـه، أن هـذا الإنسـان الـذي عـاش عـلى القنـص كانـت تتوفـر لديـه كل الظـروف الملائمـة، فهـو بعـد الانتقـال مـن مرحلـة القنـص المبـاشر إلى تعقـب طريدتـه بواسـطة الخيـل يكـون قـد وضـع بصماتـه الأولى عـلى أول حضـارة مغربيـة جديـرة بهـذا الاسـم. ومـن جهـة أخـرى كان يجـد الحيوانـات بوفـرة، وهـذه تعيـش بـين الحشـائش أو الأدغـال. فالصحـراء كانـت تتوفـر عـلى غابـات تتيـح العيـش للفيلـة والحيوانـات الشـبيهة بهـا في طريقـة العيـش.

العهد الفنيقي والروما ني:

وعندمـا دخـل الفنيقيـون وحتـى الرومـان إلى المغـرب وجـدوا شـطرا مـن سـكانه يعتمـدون عـلى الصيـد كمـورد وحيـد لعيشـهم. ولقـد شـهدت الصحـراء الشرقيـة والغربيـة والجنوبيـة بعـد حضـارة الصيـد، مرحلـة حضـارة الواحـات التـي لا تـزال حتـى يومنـا هـذا قائمـة مـع تقلصهـا بـشيء مـن السرعـة، بالنظـر لزحـف الحضـارة الحديثـة، ولعوامـل طبيعيـة أيضـا.

ولنـا أن نفـترض أن الصلـة بـين سـكان الصحـراء وإخوانهـم في الشـمال لم تنقطـع قـط، لأن حاجـات الاقتصـاد والعيـش تدعـو إلى ذلـك. وإلى أن نتبـين حقيقـة تاريخيـة مخالفـة، فقـد تمكنـت الصحـراء مـن اسـتخدام الجمـل الـذي قـدم بـه بعـض المهاجريـن مـن الشـام، ابتـداء مـن العهـد الرومـاني، أمـا النخيـل الـذي هـو زينـة الواحـات وأحـد المـوارد الرئيسـية القليلـة بهـا.

كذلـك وجـد الفاتحـون قبـل الإسـلام منطقـة الصحـراء الجنوبيـة عامـرة

بصنهاجة الذين كانت مجموعاتهم تتنقل في خط يمتد حسب ابن خلدون إلى الحبشة شرقا وإلى حوض النيجير غربا. وندع ابن خلدون يتحدث عن مجموعة الملثمين من صنهاجة الذين كان لهم وجود قبل الإسلام بزمن طويل، حيث يقول:

«هذه الطبقة من صنهاجة هم الملثمون الموطنون بالقفر وراء الرمال الصحراوية بالجنوب، أبعدوا في المجالات هنالك منذ دهور قبل الفتح لا يعرف أولها، فأصحروا عن الأرياف ووجدوا بها المراد، وهجروا التلول وجفوها، واعتاضوا منها بألبان الأنعام ولحومها انتباذا عن العمران واستئناسا بالانفراد، وتوحشا بالعز عن الغلبة والقهر، فنزلوا من ريف الحبشة جوارا، وصاروا ما بين بلاد البربر وبلاد السودان حجزا، واتخذوا اللثام خطاما تميزوا بشعاره بين الأمم، وعفوا في تلك البلاد وكثروا».

إن هذا النص يؤكد مدى الصلات المجتمعية الوثيقة التي ربطت المغرب منذ القدم ليس فقط بالحضارات الصحراوية، بل بالحضارات الإفريقية أيضا، وكانت صنهاجة في تحركاتها بحثا عن موارد العيش تنقل عددا من عناصر الحضارات الإفريقية إلى المغرب وبالعكس. وسنعرض لبعض هذه العناصر خلال هذا التحليل.

دور سجلماسة ابتداء من القرن الثاني /8 م

ويصبح للصحراء شأن بالغ الأهمية في تاريخ الإسلام بالمغرب خاصة، وغربي إفريقيا عامة منذ القرن الثاني الهجري، فهي معبر ضروري لكل قادم من هذه الجهة إلى الأقطار الواقعة شرقا. وبنشأة سجلماسة سنة 140 هـ يتأسس أول مركز اقتصادي عظيم في غربي إفريقيا يكون في آن واحد، محطا للقوافل المتنقلة فيما بين أقطار المغرب وإفريقيا، وسوقا تجارية كبرى لها صبغة دولية حقيقية، حتى أن سجلماسة كان يفد عليها تجار من مصر والعراق والشام ويستقر بعضهم بها بصورة نهائية. ولعلنا هنا نكشف بعض السر في اختيار العبيديين لسجلماسة فيما بعد، كمنطلق لدعوتهم.

وهكذا فإن سجلماسة قد لعبت طيلة ثمانية قرون دور الوسيط الأكبر في نقل حضارة الصحراء إلى المغرب وبالعكس، فهي مركز إشعاع فكري سبق غيره من المراكز المغربية الداخلية بعقود كثيرة في نشر المعرفة والتلحيم بين النزعات الفكرية الإسلامية على اختلافها، فهي قبل كل شيء من تأسيس الخوارج. ولا بد أن يتقبل قسم كبير من الصحراويين المذاهب الخارجية التي لاءمت بيئتهم وطبيعتهم، كما التقى المذهب السني المالكي بالاعتزال وغيره، تبعا للمؤثرات الخارجية من جهة، ولميول الحكام أنفسهم من جهة أخرى.

ومن الوجهة الاقتصادية تستقبل سجلماسة منتجات الأقطار السودانية من ذهب وعاج وصمغ وما إلى ذلك، كما تتيح للصحراويين ترويج بيع إبلهم ومنتجاتهم الواحية كالتمر وبعض الحبوب، وتبادل الوافدين من سائر البلاد الأخرى البضائع المحلية والوطنية من أقمشة وجلود وأغطية وغيرها.

انتشار الإسلام بالصحراء على يد الأدارسة:

قد يكون عقبة بن نافع انتهى في فتوحه بالمغرب إلى السوس على ما تذكره بعض الروايات، ولكن لا يمكن أن تكون حملته قد تركت أثرا إسلاميا عميقا فيما وراء السوس وهي المنطقة التي تبدأ عندها الصحراء الواقعة غربا، أي ابتداء من كوليمين وما جاورها جنوبا. حتى إذا كانت سنة 197 هـ قام إدريس الثاني بحملة لنشر الإسلام عبر هذه الأنحاء التي أصبحت بعده مباشرة تكون إقليما باسم لمطة، وهي أحد بطون صنهاجة، كما أنها من القبائل التي ساندت حركة المرابطين فيما بعد. وقد تولت قبائل صنهاجة نفسها عملية نشر الإسلام بعد ذلك واعتناقه بصورة تلقائية ولكن هذا الإسلام ظل سطحيا بل أقرب ما يكون إلى الانحراف في معظم الجهات الصحراوية كما دلت على ذلك، الثورة الاجتماعية والدينية التي سيقودها المرابطون.

وتصحيح العقيدة الإسلامية لدى سكان الصحراء عمل من الخطورة بمكان، لكن لنا أن نطمئن إلى أن عملية تعريب صنهاجة أو قسم كبير منهم ستتم بفضل الأدارسة أولا ثم بفضل المرابطين ثانيا. وفي نهاية المطاف ستأخذ عملية التعريب صورة أكثر تركيزا وشمولا، بفضل بني معقل الذين تتوارد جموعهم من الشمال، انطلاقا من العهد الموحدي، ولما كان بنو معقل رحلا ظاعنين وصحراويين أصلا فقد اندمجوا في الحياة الصحراوية جنوبا وغربا بمنتهى السهولة، كما انصهرت فيهم عناصر من صنهاجة، وأصبح الطرفان يكونان مجتمعا واحدا.

امتداد الحضارة الإسلامية إلى أقطار السودان:

قامت صنهاجة بدور عظيم في نقل الحضارة الإسلامية إلى أقطار السودان. وتولى المرابطون عملية نشر الإسلام وتصحيح عقائده في الأوساط الصحراوية ثم مراكز الحضارة السودانية، ونشط المرابطون في هذه المهمة مدة نصف قرن منذ حل بينهم عبد الله بن ياسين. ولقد كانت «أودغشت» عاصمة غانا تعيش فترة مجيدة من حضارتها في هذه الفترة، فهي إلى جانب كونها سوق تبادل تجاري بين الأقطار السودانية تكثر بها المساجد كما أكد ذلك البكري، كما أنها تقع في منطقة خصبة تزودها بالحبوب والمنتجات الزراعية، وبها حركة عمران زاهرة. كذلك سيكون «لتومبوكتو» مستقبل زاهر في الإشعاع الفكري بفضل العناصر المسوفية التي ستمثل معظم سكانها في قرون لاحقة. وخلال القرن 17/11 م سيبلغ هذا المركز أوجه في عملية تنشيط المعرفة العربية إلى جانب أهميته الدينية والاقتصادية.

وإذا كان المرابطون الصحراويون قد قاموا بنشر الإسلام في معظم أنحاء إفريقيا الغربية إما عن طريق اتصالاتهم الخاصة أو بالدعاية المتواصلة أو بالكفاح المباشر ضد الوثنية المتغلغلة آنذاك في الأوساط الإفريقية فلربما كانت مهمتهم أضخم مدى في الشمال، ذلك أنهم لأول مرة في التاريخ

يصنعون من المغرب وحدة سياسية ومذهبية متماسكة الأجزاء. فإن الأدارسة من قبل، بما كان لديهم من الوسائل البشرية والعسكرية والمالية المحدودة لم يتمكنوا من تحقيق هذه الوحدة بالرغم من الجهود الطيبة التي بذلها المؤسسان بصورة خاصة. وقد خرجت عن نفوذهم مناطق شاسعة وجيوب متعددة كتامسنا وسجلماسة والنكور وجل المناطق الأطلسية، فلما بدأ المرابطون دعوتهم كان منطلقهم شمالا من سجلماسة بناء على نداء من وكاك بن زلو. وبسجلماسة بدأ الإصلاح الخلقي والاجتماعي والديني، والاقتصادي، وإلى كل أنواع هذا الإصلاح كانت تفتقر سجلماسة الزناتية، ثم وضع حد لانحراف برغواطة وثورتهم التي صمدت في وجه الفاتحين مدة تناهز ثلاثة قرون ونصف.

كل هذه الجيوب تم تفريغها من العناصر الانفصالية وذوي النزعات الاستقلالية، وبعد أن كانت البلاد مرتعا لكل مذهب قويم أو منحرف، ينزع كل مواطن إلى ما شاء منها، وبعد أن انتظر المغرب أربعة قرون منذ دخول الإسلام لأول مرة أن تتحقق وحدته السياسية ومن ورائها شخصيته العقائدية والفكرية، ها هو يجد ضالته في هذه الفئة من أبناء الصحراء الذين ما كانوا سوى رعاة إبل بسطاء، سكناهم الخيام وموردهم الأساسي إبلهم التي يركبون ومنها يأكلون... فقد تمموا ما بدأه قبلهم الفاتحون العرب، ثم الأدارسة وطبعوا بالأصالة الصحراوية النقية عقيدة الإسلام السنية مثلما بدأت كذلك في موطنها العريق صحراء العرب. وإن مدينة مراكش لتشهد هندستها المعمارية الأصيلة، ومناخها الذي لا يبعد في كثير عن المناخ الصحراوي، ونخيلها الذي حول بطحاءها الجرداء إلى مشهد فاتن بذلك التلاحم العجيب بين حضارة الصحراء وحضارة الأندلس والحضارة المحلية الشمالية، ففي النقوش المرابطية القليلة التي تبقت بعد عملية «التطهير» الموحدية نلمس الأثر الأندلسي. وفي حفر الخطاطير يتضح الطابع الصحراوي الأصيل، بينما يمثل سور المدينة أثرا مستمرا للطابع المحلي العريق. وكذلك نجد مؤسسات الحكم والاعتماد على آراء الفقهاء في

حل المعضلات أخطرها وأهونها تستمد في آن واحد من المؤثرات الأندلسية والمحلية والصحراوية. فالصحراويون كسائر إخوانهم بالشمال متشبثون بالعمل الجماعي واستشارة ذوي الرأي، وانسجام المرابطين والفقهاء ما هو إلا تشخيص لهذا الاتجاه الجماعي الذي يبلغ من العراقة في مجتمعات المغرب الكبير قرونا متطاولة لا يعرف لها مبدأ.

تمرد الصحراء يزعزع الكيان الموحدي:

لم تكد دولة المرابطين تلفظ أنفاسها على يد الموحدين بعد أعمال مجيدة حتى تحركت الصحراء مرة أخرى بزعامة بني غانية الذين سبق أن كانوا حكاما ببعض أقاليم الأندلس والجزر الشرقية. ولما كان الدليل التاريخي من أقوى الأدلة على الترابط بين المغرب وصحرائه، فإن تمرد بني غانية الذين انتقلوا إلى الصحراء يعلنون ثورتهم بها انطلاقا من صحراء إفريقية قد عطل بحق، جهود الموحدين في كل من الأندلس والمغرب الكبير. وبنو غانية هم بنو عمومة الأسرة اللمتونية التي حكمت المغرب، من بين القبائل الصنهاجية، فهم إذن يمثلون محاولة مصرة لمواصلة الحكم الصنهاجي بالمغرب. ولقد بدأت ثورتهم منذ عهد عبد المومن، ولم تنته إلا بعد أن فقد المغرب زهرة أبطاله وقواده في معركة العقاب الخاسرة التي واجه فيها الناصر الموحدي جيوش قشتالة، ولذلك نجد الموحدين لا يستطيعون أن يعنوا بالصحراء إلا فيما يخص الكفاح ضد بني غانية. ومن الواضح أن عديدا من العناصر الصنهاجية التي طردت من الحكم أو خشيت على نفسها تراجعت من جديد نحو الصحراء بينما تبقت عناصر كثيرة أخرى ساهمت هي نفسها في حروب الموحدين بالأندلس. غير أن ثورة بني غانية ما كان يقصد بها اقتطاع الصحراء وإقامة حكم مستقل بها، فهذا ما لم يسبق أن حدث من قبل كما لم يحدث بعد ذلك خلال عدة قرون، وإنما كانت الثورة المذكورة لمجرد إعادة إقرار الحكم المرابطي بالمغرب، وهو ما لم يحققه بنو غانية.

عودة الترابط السياسي والحضاري:

إن نصف القرن الذي سبق سقوط دولة الموحدين، لا نجد حوله إلا معلومات ضئيلة فيما يرجع إلى العلاقة بين المغرب وصحرائه الشاسعة. ولكنه يمثل عهد استقرار نسبي في الجهات الجنوبية القصوى وفي الصحراء الغربية، حيث تتعايش قبائل بني معقل مع القبائل البربرية. وما يكاد يشتد ساعد الدولة المرينية في عهد أبي الحسن حتى نسمع عن تبادله للهدايا مع ملوك السودان والمشرق، ويكون في رفقة هدايا أبي الحسن إلى ملك مالي وفد من بني معقل الضاربين في الصحراء بينما بعث «كونكو» ملك مالي سفارة سابقة وهدايا إلى أبي الحسن يرافقها ترجمان من الملثمين المجاورين لمالي كما يفيدنا بذلك ابن خلدون في المجلد السابع من تاريخه.

وكذلك تنشأ مدينة شنقيط في ظل السلطة المرينية في أوائل القرن 9 / 15م. وفي وقت مقارب لهذا التاريخ يبدأ الإسبان في رحلات واتصالات استطلاعية بالساقية الحمراء حيث تلقى محاولات استقرارهم المباشر مقاومة ضاربة في عين المكان، ولا يتم هذا الاستقرار في النهاية إلا قبل عقود قليلة.

وستشهد كل من الصحراء الجنوبية والشرقية أحداثا جديدة لن تؤثر في مجرى الأوضاع السياسية فحسب، بل ستشمل الجانب الاقتصادي والاجتماعي أيضا. فقبل أن ينصرم القرن 9/ 15م تفقد سجلماسة الكثير من مظاهر عمرانها وتتناقص تبعا لذلك أهميتها كسوق تجارية دولية وكأداة ربط حضاري بين الشمال والجنوب. ويحدثنا الحسن الوزان عن كونها أصبحت أطلالا في مطلع القرن 10/ 16م. والحقيقة أن سجلماسة ستسترجع بعد هذا شيئا من انتعاشها خلال فترة القوة والتماسك السياسي من عهد السعديين، ولكنها ستفقد أهميتها كمعبر تجاري رئيسي بين الشمال والأقطار الإفريقية، فمن جهة يحل الأتراك حكاما بكل من الجزائر وتونس وليبيا، ومن جهة ثانية يشرع البرتغال في إقامة مستوطنات استعمارية

على الشواطئ الإفريقية، غير أن السعديين قد اهتدوا مقدما إلى الخطر البرتغالي فبسطوا سلطتهم على الصحراء الغربية والجنوبية فضلا عن جل أقطار إفريقيا الغربية. وفي هذه المدة لعبت درعة والصحراء الغربية وشنقيط دورا نشيطا في حركة التبادل بين المغرب والسودان ومع ذلك فإن سجلماسة التي حلت محلها تافيلالت بقصورها وواحاتها المتعددة لم يضمحل نشاطها الاقتصادي ولا الفكري، فإن «مرمول» يذكر أن كل ما كان يباع في أسواق إسبانيا من تمر كان يجلب من هذه المنطقة خلال العقد الثاني من القرن السابع عشر، كما أعجب بما لاحظه من وفرة الضأن والمعز في الصحراء الشرقية.

أما في الطرف الغربي: سوس والصحراء الغربية فإن أبا حسون السملالي الملقب ببودميعة والذي أنشأ إمارة مستقلة بسوس قبل أن تسير الدولة السعدية نحو الانهيار في منتصف القرن 17/11م. فقد مد نفوذه إلى الصحراء الغربية ضامنا بذلك تأمين الطريق التجاري الممتد إلى السودان جنوبا، وعلى الرغم من التكالب الاستعماري على المغرب خلال القرون الموالية فإن الصحراء لم تعلن قط انفصالها عن السلطة المركزية، كما لا يوجد أي دليل على أن هذا الجزء الشاسع من منطقة السيادة المغربية قد كون في يوم ما مجتمعا مستقلا بكل المميزات الشخصية والتاريخية والسياسية التي تكون مجتمعا ودولة.

وأخيرا فإن مقومات الترابط الحضاري بين المغرب وصحرائه بصفة عامة، تتضح كما يلي:

-1 أن جميع الدول التي حكمت المغرب منذ الفتح الإسلامي ككيان متماسك أو قريب من التماسك، أصلها من الصحراء باستثناء دولة الموحدين. فإدريس الأول جاء من الحجاز، أي من صحراء العرب. والزيانيون من الصحراء الشرقية، والمرابطون من صنهاجة الصحراء، والمرينيون من الصحراء

الشرقيـة، وهـم زناتيـون، والسـعديون مـن درعـة، والعلويـون مـن تافيلالـت.

-2 أن لـكل قبيلـة في الصحـراء نظـيرة لهـا في الشـمال أو أسرة ذات علاقـة وثيقـة بها .

-3 أن دول المغـرب إذا كانـت كلهـا أو جلهـا مـن أصـل صحـراوي فهـذا يعنـي أن الصحـراء تتشـبث بالمغـرب منـذ أحقـاب متطاولـة تمتـد إلى فجـر الإنسـانية. وقـد وجدنـا أن هـذه الـدول الصحراويـة كان همهـا أن تخلـق مـن مغـرب الشـمال والـشرق والجنـوب وحـدة مجتمعـة لا تنقسـم، وهـذا أسـمى مـا يحقـق التركيـب الحضـاري البعيـد المـدى، وليـس غريبـا بعـد هـذا أن يتحقـق التعريـب اللغـوي عـلى يـد مجتمـع صحـراوي أيضـا، هـو مجتمـع بنـي هـلال وسـليم ومعقـل.

الصحراء المغربية عبر التاريخ

دعوة الحق
الرباط محمد حجي
***168* العدد**

تنتسب الصحراء للمغرب و يمتزج تاريخها بتاريخه منذ فجر الاسلام. و تحدثنا كتب التاريخ بان الفاتح العربي عقبة بن نافع الفهري اجتاز في منتصف القرن الهجري الاول جبال الاطلس سيرا مع سيف البحر الاطلنطيقي من اسفي الى ماسة بسوس، و بنى المسجد المنسوب اليه هناك. ذلك المسجد الذي لم يلبث ان تحول الى رباط للقراء و العباد و المجاهدين و منطلقا لنشر الاسلام في ربوع الصحراء و ما وراءها من بلاد السودان. و من المعروف الثابت تاريخيا ان قبيلتي كدالة و لمتونة الصنهاجيين كانتا ضمن قبائل مسلمة اخرى تسكنان في القرن الهجري الرابع و قبله اقصى الصحراء الغربية مما يلي حوض السينغال، حتى قيل ان هذا الاسم انما هو تحريف لكلمة صنهاجة.

و لا يخفى على احد الدور الذي قامت به دولة المرابطين الصنهاجيين في الصحراء من تركيز السلطة و نشر الوعي الديني و الوطني، سواء قبل طلوع ابطالهم الملثمين الى الشمال، او بعد ان اسسوا مدينة مراكش و جعلوا منها قاعدة امبراطوريتهم العظيمة التي ضمت الصحراء الكبرى و شمال افريقيا و الاندلس. و ظلت الصحراء بعد ذلك تابعة لحكم المغرب على عهد دولتي الموحدين و المرينيين.

و لما استلم الشرفاء السعديون مقاليد امور هذه البلاد في مطلع القرن الهجري العاشر – السادس عشر للميلاد، اولوا الصحراء، وهم من ابنائها، ما اولوه من عناية لمسالة الجهاد و مقاومة الاجنبي المحتل للشواطئ،

فكان النجاح حليفهم في الواجهتين، و طهروا الصحراء من عناصر الشغب و الفتنة و الانتهازية، و اصبحت طرقها من جديد امنة و المراكز التجارية و المعدنية نشيطة مزدهرة، و القوافل تغدو و تروح عبرها بانتظام من المغرب و اليه .

خضعت الصحراء الكبرى كلها لنفوذ السعديين من المحيط الاطلنطيقي غربا الى حدود ليبيا شرقا الى تخوم السودان جنوبا، بل الى ما وراء هذه التخوم و لم يكن النفوذ التركي في المغربين الاوسط و الادنى يبتعد عن سيف البحر المتوسط الا قليلا في كل من المغربيين الاوسط و الادنى و ظل الحال على ذلك حتى بعد ضعف الدولة السعدية في اواخر عهدها. و قد نص الرحالة المراكشي محمد بن احمد القيسي السراج الملقب بابن مليح في رحلته الحجازية انس الساري و السارب من اقطار المغارب الى منتهى الامال و المارب سيد الاعاجم و الاعارب على انبساط النفوذ السعدي على كل الصحراء الكبرى الى بلاد فزان الليبية. و قد خرج هذا الرحالة مع ركب الحجاج المراكشيين الذين غادروا مدينة مراكش يوم الاثنين اخر صفر من سنة 1040/ اكتوبر سنة 1630م ، و سلك الطريق الجنوبي الصحراوي من درعة الى توات. و في هذا الاقليم اجتمعوا مع ركب الحجاج السودانيين الذين اتوا مع باشا السودان القائد المغربي على بن عبد القادر الشرقي، و كان معه من الفقهاء محمد بن الشيخ المؤلف الشهير احمد بابا السوداني، و محمد بن عبد العزيز الدرعي، و احمد ابن محمد السوداني. و بعد ان استراح الحجاج في توات سبعة عشر يوما في كنف قائدها المغربي الشيخ عافة، غادر الركبان المراكشي و السوداني هذا الاقليم ليقطعا الصحراء المغربية الشرقية في خمسين مرحلة، كل مرحلة في يوم. و المؤلف يصف هذه المراحل و ما فيها من ارض بعل و اودية و ابار و اشجار و كلأ و غير ذلك. و في المرحلة الاخيرة من المراحل الخمسين التي هي نهاية منطقة النفوذ المغربي وجد الحجاج المراكشيون و السودانيون الركب الفاسي الذي

يضم حجاج شمال المغرب في انتظارهم هناك تحت اشجار غابة الطلح التي تكسو هذه المنطقة.

و بذلك اكتمل الركب المغربي و دخل في اليوم التالي بلاد فزان، و اضطر حينئذ الى استئذان اميرها الذي ازعجه خبر ورود هذه الاعداد الضخمة من البشر و الدواب و الامتعة و الاسلحة. و في ذلك يقول ابن مليح:

«وصلنا بلاد فزان و قد انتفضت الجراب ، و عجزت الركاب، و ماتت الرواحل، لبعد المراحل، و قد اشرف الناس فيها على المهالك، لولا لطف الواحد المالك. سبحانه ما اعظم شانه و اعز سلطانه ! فاول منزل نزله الركب، و جاد به المولى الرب، قصر ابار صانه الباري. و قد محيت بحول الله الذنوب، فجادت البلاد بخيرها، و اظهرت للناس من برها. فما غربت الشمس، و لا ارتاحت النفس، حتى اقبل الخبر من كل مكان، و ذلك اول منزل من بلاد فزان. فاتصل الخبر باميرها و ذكر له من كبر محلتها و عظيم رئيسها، و ان بها شريفا قرشيا، و مملوكا فتيا حبشيا فحار امره لذلك، و طاش عقله هنالك. فوجه من فرسان دولنه، و خدام مملكته، نحو اثنى عشر فارسا لتجسيس و اختبار احوال المحلة و من فيها من الرماة و اصحاب التروس، فطافوا بالمحلة و اختبروها، و التقوا بالشيخ و تبركوا منه بالدعاء، فعادوا بسلام، و تيقنوا انهم حجاج بيت الله الحرام».

و بعد هذا التاريخ بعقود قليلة من السنين استلم شرفاء سجلماسة العلويون مقاليد الامور بالمغرب، فساروا على سنن اسلافهم الاقبال في حماية الحمى و الحفاظ على التراب الوطني من اقصى البلاد الى اقصاها. و ليس بسر تحركات ملوك هذه الدولة من المولى اسماعيل ابن الشريف الى المولى الحسن الاول في الصحراء المغربية، و العناية باحوالها السياسية و الدينية و الاجتماعية و الثقافية.

و نـود هنـا ان نسـوق بعـض النـماذج التاريخيـة للحيـاة الثقافيـة في الصحـراء المغربيـة، نختارهـا مـن عهـد السـعديين في ثلاثـة مراكـز علميـة فقـط، عـاش فيهـا اعـلام تكونـوا في عـين المـكان او في شـمال البـلاد كمراكـش و فـاس و المحمديـة و غيرهـا، و كان لهـم نشـاط ملحـوظ في الصحـراء تدريسـا و ارشـادا و تاليفـا.

أ - بني عباس

تقـع قـرى بنـي عبـاس عـلى وادي السـاورة جنـوب ملتقـى الرافديـن كـير وزوزقانـة.و هـي – كـما راهـا الرحالـة ابـو سـالم العيـاشي في اواخـر العهـد السـعدي- «ثـلاث قـرى متصلـة في سـفح جبـل صغـير عـلى شـفير الـوادي. فيهـا نخـل كثـير و فاكهـة و بسـاتين».

اشـتهرت قـرى بنـي عبـاس كمركـز علمـي عنـد مـا حـل بهـا احمـد بـن عبـد اللـه ابـن ابي محـلى(ت. 1022 هــ/ 1613 الفقيـه الاديـب الصـوفي الثائـر. دخـل اليهـا للمـرة الاولى وهـو في طريقـه الى الحـج عـام 1000 هــ / 1591م فمكث بها ثلاثـة اشـهر تـزوج اثناءهـا بنـت شـيخ البلـد عبـد اللـه بـن محمـد ابـن شـمس الديـن العبـاسي، ثـم اسـتقر بهـا نهائيـا بعـد رجوعـه مـن الحـج، وولـد لـه فيهـا الاولاد و عـاش في رغـد وسـعة يضيـف الـزوار الواردين عليـه مـن المـشرق و المغـرب الاوسـط و الاقـصى ، و يقـضي حاجـات العلـماء الذيـن يكاتبونـه مـن مكـة و القاهـرة وفـاس و غيرهـا، لمـا كان لـه مـن الوجاهـة و النفـوذ بسـبب ناموسـه الصـوفي و مكانـة صهـره العبـاسي، حتـى ان احمـد المنصـور اتخـذه كمستشـار خـاص لـه بشـؤون الصحـراء فـكان يامـر عمالـه بتيكورارين و تـوات بالاتصـال بابـن ابي محـلي و الاخـذ برايـه في المشـاكل التـي تعترضهـم هنـاك.

اقبـل ابـن ابي محـلي في بنـي عبـاس عـلى التدريـس و تنوعـت دروسـه فشـملت اللغـة و قواعدهـا و الحديـث و الفقـه و التصـوف و اخـذ عنـه (مـلأ مـن خيـار الطلبـة) -عـلى حـد تعبـير – و فيهـا ألـف معظـم كتبـه.

و جاء الى قرى بني عباس في جملة الوافدين على ابن ابي محلي للمقام فيها شهورا او سنين.

- سليمان بن محمد الكومي (ت. نحو 1040 هـ 1630 م) فقيه اديب متصوف كان من اتباع شيخ فجيج عبد القادر السماحي ، ثم تخلى عنه في جملة المتخلين على اثر الحملة الكبرى التي قام بها ابن ابي محلي في التشهير بذلك الشيخ. و صحب الكومي بعد ذلك ابن ابي محلي و اتخذه شيخا.

- سعيد بن ابراهيم فدورة (ت. 1656/1066) تونسي الاصل جزائري النشأة، تخرج على يد علماء تلمسان متمكنا في المنطق و الكلام، مشاركا في الحديث و الفقه و اللغة. جاء الى بني عباس عام 1606/1015 و اقام بها يدرس مدة غير قصيرة. و خلال شهر رمضان من نفس العام عقد هو وابن ابي محلي بمسجد القرية دروسا حديثية مشتركة على غرار ما كان يقع في القرويين، فكان قدورة يمسك بيده نسخة البخاري و عليها سنده المتصل بمحدثي تلمسان، و يمسك ابن ابي محلي اخرى بسنده عن الفجيجيين.

ب- تيكورارين

تيكورارين عبارة عن واحة كبرى تقع جنوب شرقي بني عباس، و تشتمل على قصور كثيرة، اشهرها قصبة اولاد عبد الله، و تينميون ام القرى واهمها، و ذكر ابن ابي محلي بحكم الجوار اسماء عدد وافر من معاصريه علماء و ادباء تيكورارين. و اورد في كتبه مراسلات و مساجلات ادبية وصوفية معهم.

من علماء تيكورارين و ادبائها على عهد السعديين.

- عمر بن صالح الاوكروتي الجراري (ت. قبل 998 هـ/1589 م) فقيه مشارك تخرج في فاس على يد ائمة القرويين ثم انتصب للتدريس في تيكورارين مدة طويلة حتى عد شيخ الجماعة بها. و قد قصده الطلبة حتى من تفيلالت، و منهم الاديب عبد الحكم بن عبد الكريم السجلماسي صاحب المساجلات النثرية و الشعرية مع ابن ابي محلي.

- محمد بن عبد الله ابن عبد الكريم الوطاسي الجراري (ت.بعد 1017 هـ/1608م) فقيه اديب صوفي اسند اليه احمد المنصور مهمة القضاء في تيكورارين و ما و راءها من المناطق الصحراوية، فكان قاضي الجماعة هناك. و لم تصرفه مهامه في الحكم عن التدريس و ارشاد المريدين على طريق الشيخ السماحي.

- محمد بن اسماعيل المسناوي الجراري (ت.1064 هـ/ 1654م) الفقيه المتصوف الثري صاحب المكتبة الغنية بتيكورارين. كان كثير التلاميذ و الاتباع، و قال عنه معاصره الرحالة ابو سالم العياشي بعد ان ذكر كثيرا من احواله: «بالجملة فهذا الرجل اعجوبة زمانه و نادرة وقته سخاء و ذكاء و دهاء و نجد وعلو همة، لولا ما ابتلاه الله به من وسوسة الامارة التي توسوس في دماغه».

و قد دخل المسناوي معظم بلاد الاسلام غربا و شرقا مدعيا المهدوية فلم يتم له امر، و اخيرا رجع الى مسقط راسه تيكورارين حيث مات بعد ان اعتق عبيده ووزع عليهم ماله، و اوصى بفرسه للجهاد و بكتبه للحرم النبوي الشريف.

ج- توات

توات اقليم صحراوي واسع ينزل جنوبا مع وادي الساورة الذي يسمى طريق النخل حتى مصبه بسبخة المخرقن في قلب الصحراء، و يتسع شرقا

في واحات متلاحقة و قصور كثيرة، من اشهرها تيمي، و تيمنطيط ام القرى التي غلب عليها اسم توات عند الاطلاق.

من الاسر العريقة في توات العصنونيون الذين توارثوا العلم و القضاء في هذه المنطقة منذ ايام المرينيين، و كان منهم في العصر السعدي:

- عبد الله بن ابي بكر العصنوني التواتي (ت. 927 هـ/1521م) ، فقيه متمكن مارس التدريس و الافتاء و القضاء بتوات مدة طويلة، و عارض بلدية محمد بن عبد الكريم المغيلي فيما كان يراه من نقض ذمة اليهود و اباحة دمائهم و اموالهم، فكان ذلك سببا في استفتائهما علماء المغاربة، و كانت معارضة اغلبية الفقهاء لراي المغيلي المتطرف و مناظرته علماء فاس في الموضوع.

- سالم بن محمد ابن ابي بكر العصنوني التواتي (ت. 968 هـ/1560م) ابن اخي من قبله و تلميذه. تخرج فقيها مشاركا على علماء توات وسوس و تلمسان و اشتغل في تيمنطيت على عادة قومه بالتدريس و الافتاء، ثم ولي القضاء هناك فحمدت سيرته، ووصل نفوذه الى بلاد السودان

- عبد الرحيم بن عبد الله العصنوني التواتي(ت. نحو 990 هـ/1582م) عالم مشارك مبرز في النحو و الفقه، له عارضة قوية في الحفظ و الفهم. درس في المشرق على يد اكابر علماء مصر و الشام قبل ان يرجع الى قريته الصحراوية مملوء الوطاب ماضي العزم في افادة الطلبة من بني قومه, فاسلم على يده عدد كثير من الوثنيين، و في ضمنهم سلطان كاني نفسه.

- محمد بن محمد ابن ابي بكر العصنوني التواتي (ت. 1010هـ/1602م)، فقيه محدث حيسوبي فرضي. درس في الصحراء و السودان و مراكش، و حصل على سند عال في الحديث يتصل بالحافظ ابن حجر، و سلك مسلك اسلافه في التدريس بتوات و قد اقام مدة يدرس بمراكش في جملة الوافدين

عليها من العلماء، و تدبج مع احمد ابن القاضي فاجازه في الحديث، و اخذ هو الحساب و الفرائض عن ابن القاضي.

تلك اشارات عابرة و نماذج قليلة للالتحام العضوي القائم بين المغرب و صحرائه الكبرى طوال العصر الاسلامي.

نريد تحرير صحرائنا بالوسائل السلمية والطرق القانونية

دعوة الحق
***166* العدد**

وجه أمير المؤمنين صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني نصره الله يوم 20 غشت خطابا هاما لشعبه الوفي حدد فيه جلالته معالم المعركة التي تنتظر المغرب من أجل التحرير والوحدة ومن أجل البناء كذلك، وضرب جلالة الملك موعدا لتحرير الصحراء المغتصبة بآخر هذه السنة.

واستخلص جلالته العبرة بالنسبة للمعركة التي تواجهنا معركة تحرير صحرائنا المحتلة، ودعا حفظه الله الشعب إلى أن يكون مستعدا للتضحية والجهاد دون أن ينسى معركته اليومية، ونبه صاحب الجلالة إلى أهمية المعركة التي يخوضها المغرب فقال جلالته: أن معركة الصحراء بالنسبة لنا هي معركة فلسطين، وأن المغرب سيراجع موقفه إزاء كل الدول الصديقة والشقيقة حسب موقفها من معركتنا العادلة.

حضر إلى جانب جلالة الملك أثناء إلقاء خطابه الكريم صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير سيدي عبد الله، وأعضاء الحكومة يتقدمهم الوزير الأول وأعضاء المكتب المؤقت للمقاومين وقدماء جيش التحرير والجنرالات وسامي الشخصيات المدنية والعسكرية وفيما يلي النص الكامل لخطاب الجلالة الملك الحسن الثاني نصره الله:

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

شعبي العزيز

اعتاد المغرب كل سنة، أن يحتفل بذكرى 20 غشت، تلك الذكرى التي تشخص مدى الالتحام الذي ساد في كل الأوقات، العلاقات بين الملك وشعبه، ويجسد كذلك الروابط التي لم ينل منها لا العدو ولا النفي ولا القتل ولا التشريد.

ولماذا نحتفل بذكرى 20 غشت ولا نحتفل بمناسبة أخرى؟

نعم شعبي العزيز، إن شعبنا ولله الحمد، تاريخه يتوفر على معالم كثيرة، في طريقه نحو المجد والسؤدد، منذ أن جعل الله منا أمة وشعبا، ولو شئنا لكنا نحتفل بهذه المعالم التي ترصع طريقنا، ذلك لأن تاريخنا ولله الحمد يزخر بالمكارم وهو مليء بالملاحم، ولكن رأينا أن نحتفل بخشوع وطمأنينة، وأقوال واطمئنان، وإيمان بذكرى 20 غشت لأنها كانت هي الشرارة الأولى، التي أذنت بانهيارالاستعمار في جميع أنحاء العالم، وبالأخص في قارتنا الإفريقية.

وكان أولئك ضحوا بحرياتهم وأنفسهم وأموالهم وبنيهم من ملك ومقاومين وجيش التحرير، كانوا أبطال تلك الملحمة، ولا زال منهم من هو على قيد الحياة ينتظر أن يخوض الملحمة الثانية، ألا وهي ملحمة تحرير الأرض واستكمال السيادة.

شعبي العزيز

مرارا خاطبتك وحينما كنت أخاطبك كنت دائما اشعر أن الخطاب الذي يجيء مني هو في الحقيقة مذاكرة بيني وبينك، لما تعلمه في نفسي، ولما أعلمه في نفسك، وكنت دائما أقول لك شعبي العزيز أن بلادنا يجب أن

تكون بلادا محترمة، مهيبة الجانب، موفورة الكرامة، ولا يمكن لهذه الهيبة أن تكون، وهذه الكرامة أن تكون، وهذا الاحترام أن يكون، إلا إذا ظهرنا بمظهر شعب جدي معقول يشغل أوقاته بالأمور الحقيقة وبالمشاكل الحقيقية لا بما يشبه المشاكل

لذا شعبي العزيز كنت دائما أقول لك علينا أن نعمل في الحقل الفلاحي، وعلينا أن نعمل في الحقل الصناعي، وعلينا أن نعمل في تكوين الإطارات، علينا أن نجعل من المغرب بلدا له سياسته ولكن كذلك بلدا يعرف كيف يخلق وسائل سياسته، والوسائل المادية والوسائل المعنوية، حتى إذا تحرك المغرب، وتحرك معه أبناؤه كان في إمكان المغرب لما له من صيت، أن يحرك الشعوب الأخرى ويجعل العواصم تهتم ويجعل الأنظار تتجه نحوه، حتى يتمكن إذ ذاك أن يجد بجانبه أصدقاء جديين جادين، ولا يجد بجانبه المتعلقين الذين إذ ظهر لهم أن مصلحتهم تجعلهم يتنكرون لوعدهم أو للوفاء بوعدهم يتنكرون وينسون كل شيء.

لذا شعبي العزيز لا أريد أي مشكلة كيفما كانت عظمتها وكيفما كانت خطورتها- لا أريد أن تغطى على المشاكل اليومية التي أمامك.

عليك شعبي العزيز أن تفكر في صحرائك وأن تفكر في ترابك السليب، ولكن في آن واحد عليك أن تعلم أن من واجبك أن تزيد في الإنتاج وأن تطبق تصميمك الخماسي وأن ترفع بلادك إلى المستوى اللائق بها، حتى يمكن لبلدك أن تعمل السياسة التي يجب أن تعمل، ويمكن لها أن تخوض جميع المجالات بالوسائل الكافية، والوسائل الكفيلة والتي توصلنا إلى النجاح إلى الأهداف.

شعبي العزيز:

ربما تنتظر مني أن أقول لك الكثير عن قضيتك الأولى وقضيتنا الأولى هي الصحراء.

أقول لك أن ما يمكن أن يقال قد قيل، وما يمكن أن يكتب قد كتب، وأنا لست من القادة ولا المسؤولين الذين يجيئون أمام شعبهم ويقولون له الربع من الحقيقة أو النصف من الحقيقة.

أنا من المسئولين الواعين بان أمامهم شعب ذكي بل أكثر من ذكي، ومن أمامهم شعب ذكي يحرم عليهم إذ ذاك أن يخفوا عليه الحقيقة أو يحاولوا أن يزيفوا عليه الحقيقة.

فالذي كان من اللازم أن تعرفه تحرير الصحراء أنت قد عرفته.

هناك أعمال أخرى جانبية قد سبقت أو هي الآن في طور التحقيق، أو هي ستكون في المستقبل أعمال دبلوماسية دولية سياسية، ولا يمكن أن أقول لك كل شيء، ولكن لا يمكن لي كذلك أن أقول لك الحقيقة المبتورة، فالشيء الذي يمكن لي أن أقوله لك شعبي العزيز هو أنني ما تبدلت وما تغيرت، مثلما لم تتبدل ولم تتغير، منذ أن صرحت لك وصرحت أمام الملأ أجمع وأمام الضمير العالمي:

« نحن نريد صحراءنا بالوسائل السلمية وبالطرق القانونية»

نريد هذه الطرق القانونية والسلمية لأسباب متعددة:

- أولا: لأننا شعب لنا حضارة وعريق في الأصالة، والشعوب الأصيلة والشعوب العريقة المجد، هي التي تسعى دائما إلى حل المشاكل بالطرق السلمية .

- ثانيا: لأننا إذ تمكنا أن ننال مرادنا ونوفر المال والأرواح لكان من الأحسن أن نوفر المال والأرواح وننال مرادنا، ولكن إذا لم تكن إلا الألسنة مركبا فما حيلة المضطر إلا ركوبها والذي أقوله لك، شعبي العزيز، إنني أتأمل كثيرا فيما قاله استراتيجي ألماني معروف، يقول دائما: الحرب هي المعركة الأخيرة التي يمكن أن يركبها الإنسان إن فشلت المعارك الدبلوماسية كلها ونحن في طريق المعارك الدبلوماسية وأملنا أن تنجح، ولكن شعبي العزيز، إذا هي لم تنجح فلن يبقى لنا إلا أن نخوض غمار المعركة الأخيرة، ألا وهي معركة التضحية والاستشهاد.

لا أريد أن أطيل عليك في هذا المضمار شعبي العزيز، ولكن أريد من الجميع سواء أنت أي كل رجل رجل من شعبي أو امرأة امرأة أو كل شاب شاب ومن خلالكم ومن خلالنا، أريد أن يعرف كل واحد في العالم وكل واحد في قارتنا وكل واحد من أصدقائنا أو خصومنا أن هدفنا وعزمنا هو نيل أرضنا إما بالوسائل السلمية وإما بغير الوسائل السلمية.

وحينما يحين الحين شعبي العزيز ويدق الوقت يجب على كل واحد فينا أن يهيئ حقيبته ويبرئ ذمته ويركب مطيته لكي يذهب إلى الساحة، في ذلك الوقت سوف أخاطبك لا ببذلتي هذه ولكن بالبذلة العسكرية، حتى أكون على رأس كل من أرد أن يجاهد ويستشهد في سبيل أرضه ووطنه.

هذه كلمتي إليك شعبي العزيز أريد أن تخلدها في ذهنك وفي قلبك حتى إذا دق الوقت وآن الأوان لن أرى منك لا مترددا ولا متشككا.

ولا أربد أن نظل كل يوم نردد أننا سنعمل، وسنعمل لأن الذي يتحدث كثيرا ويصبح كثيرا لن يعطي جيرانه أو المراقبين الذين يتتبعونه قيمة لكلامه، أما نحن فسوف لا نتحدث، والجواب ما سوف يرون لا ما يسمعون فلهذا أريد منك أن تبقى متشبثا بإيمانك وطمأنينتك، بقي أمامنا شهران أو شهران ونصف ريثما تقول محكمة العدل الدولية كلمتها، علينا أن نحترم تلك

المحكمة، علينا أن نحترم قضاتها، علينا أن نخلق نشاطا حتى لا يقال بأننا نكيفهم فيما يخص الرأي الذي سيعطونه

يجب على المغرب أن يكون كذلك الرجل الموقن بحقه والموقن بما له ويظهر بمظهر الرصين الأمين المطمئن المؤمن حتى تقول المحكمة كلمتها وهيأة الأمم المتحدة كلمتها، وإن شاء الله في أكتوبر أو في نوفمبر على أكثر تقدير سوف نعرف هل سندخل صحراءنا سلما أم هل سندخلها حربا، ولكن كيفما كان الحال بحول الله سبحانه وتعالى سندخلها آمنين محلقين رؤوسنا ومقصرين لا نخاف.

وأقول لكم: موعدنا ليس موعدا متروكا للظروف، ولكن موعدنا مع صحرائنا قبل انتهاء هذه السنة المباركة علينا ولكن أريد كذلك شعبي العزيز، إذا كنت مستعدا لجميع التضحيات في الداخل عليك أن تكون مستعدا لأن تقف المواقف الحاسمة بالنسبة للدول الأخرى، علينا وعلى الجميع أن يعلم أننا التزمنا في نطاق وحدات ومجموعات دولية، التزمنا بالتضامن لقضية فلان وقضية فلان وقضية فلان، والتزمنا بالتعاون وضحينا وأرسلنا الأموال وأرسلنا الجيوش وأرسلنا كل ما يمكن إرساله في القارتين الأسيوية والإفريقية.

وانطلاقا من هذا علينا أن نكون مستعدين، إن اقتضى الحال، ولو بألم كبير أن نراجع مواقفنا من هذا وذاك وهذا وذاك،لأن قضية الصحراء بالنسبة للمغرب هي قضية فلسطين

فيلزمنا إذن إذا كنا مستعدين لكي نضحي في سبيل الصحراء بأرواحنا، يلزمنا أن نواجه التضحية على الصعيد العالمي، لكي نراجع مواقفنا فيما إذا نحن لم نجد من الأصدقاء والأشقاء ما ننتظره من دعم، ونحن مستعدون لمراجعة سياستنا كلها ولو كان ذلك بمثابة الجرح الأليم، فلهذا شعبي

العزيـز، عليـك أن تتخـذ مـرة أخـرى مـن 20 غشـت منطلقـا، منطلقـا للوعـي، منطقـا للتفكـير العميـق .

عليك أن تعلم أن قضية الصحراء ليست هي قضية في متناول الجميع.

عليـك أن تعلـم أن القضيـة سـوف لا نذكرهـا بعمليـة في الداخـل جغرافيـا، فالمسـألة صعبـة، عمليـة الصحـراء سـوف لا تسـقط بـين أيدينـا كـما تسـقط الفواكـه بـين أيـدي الذيـن هـم تحـت الأشـجار ينتظـرون أن تسـقط الفواكـه، مسـألة الصحـراء مـن ناحيـة المقيـاس الجغـرافي والاسـتراتيجي ومـا تنطـوي عليـه مـن إمكانـات ومـن أبعـاد جيـو سياسـية كل هـذا يجعـل أننـا إذا كنـا نحـن مصممـين عـلى أن نسـترجعها فاسـترجاعها للمغـرب، أقـول يسـتحق وأكـرر يسـتحق أن يخـذل المغـرب مـن طـرف بعـض النـاس الذيـن كان ينتظـر منهـم الخـير لمـا في قضيـة الصحـراء مـن مخلفـات ومـن عواقـب ومـن إمكانيـات، فقضيـة الصحـراء هـي بمثابـة الامتحـان النهـائي وليـس جزئيـا، فهـي بمثابـة الامتحـان النهـائي بالنسـبة للمغـرب ومسـتقبل المغـرب وجديـة المغـرب وإرادة المغـرب أن يربـط مسـتقبله كـما كان ماضيـه مربوطـا، أن يربـط مسـتقبله بأصدقائـه وأشـقائه الأفارقـة وأن لا يبقـى معـزولا بـين بحريـن وصحـراء عـلى رأسـها حكـم مزيـف لا يلبـث ثلاثـة أو أربعـة أسـابيع حتـى يـأتي حكـم آخـر ليكـون هـو الحكـم الحقيقـي يتقمـص الحكـم الصحـراوي ويرجـع لنـا بعـد ذلـك بامبرياليـة جديـدة أو الاسـتعمار المقنـع

فانطلاقـا مـن هـذا كلـه شـعبي العزيـز، منكـم مـن عـاش الفـترة ومنكـم مـن لم يعشـها أو كان صغـيرا، فلنقيـم نحـن الذيـن عشـنا تلـك الفـترة، نقيـم الحظـوظ، التـي كانـت لدينـا لـكي ننـال اسـتقلالنا في ظـرف عامـين ونصـف، يظهـر لنـا إذا مـا قيمناهـا علميـا وتقنيـا وسياسـيا نقـول بأنـه كان لنـا حـظ واحـد مـن ألـف، ومـع ذلـك نجحنـا ولنقيـم الآن حظوظنـا بالنسـبة لاسـترجاع الصحـراء، أقـول لـك وأنـا متشـائم جـدا أن حظوظنـا هـي 50 في المائـة فالـذي اسـتطاع

أن ينتشل من أيدي المستعمر سيادته واستقلاله ولاحظ له سوى واحد في المائة، في إمكانه بل الواجب عليه، وحظوظه المتشائمة هي 50 في المائة أن يكون موقنا بأن سيادته ستبسط على تلك الأرض وأن جوامع تلك الأرض ستصلى بملك المغرب، وأن أعلام المغرب ستكون مرفوعة على جميع المباني الإدارية وأن أولئك المغاربة الذين يعيشون تحت الاستعمار سيتمتعون مرة أخرى بالحرية والكرامة حينما ينضمون إلى إخوانهم الذين هم في شمال بلادهم.

ولكن هذا كله شعبي العزيز مرهون بأن لا ننسى قوتنا اليومي، أن لا ننسى التنقيب عن الخيرات، وأن لا ننسى الزيادة من استخراج الفوسفاط، ولا ننسى الزيادة من التنقيب عن المعادن، ولا ننسى تشييد السدود والقنوات، ولا ننسى رفع المستشفيات والمدارس ولا ننسى أن نبني المعامل والمصانع، حتى يمكننا أن نبقى حقيقة سائرين في طريقنا وفي المستوى والسرعة التي اخترناها لأنفسنا حتى لا يقال أن قضية طارئة كيفما كان نوعها وكيفما كانت أهميتها قد غطت على القضايا اليومية التي هي في الحقيقة أقل حماسا مثل الأخرى، لكن مع الأسف ضرورية.

فمن الضروري أن نفكر في الدخول المدرسي وأطرنا موجودة، وكل ما قررنا من إصلاحات في الجامعات يجب أن يطبق، وعلى الطلبة أن يستأنفوا دراستهم بنشاط وعلى التلاميذ أن يدخلوا إلى الثانويات بنشاط، لأنه لا يعقل أن يكون شعب قد جند نفسه لمعركة آتية وأطره المفكرة سواء كانت في المدارس أو في المكاتب أو في المستشفيات أو في المعامل والمصانع، لا يعقل أن تكون متفرقة وأن تتلاعب بالمصالح الأولية للدولة كأوقات الشغل وأوقات الدراسة.

فمن سيحسبنا جادين؟ وسيقول الناس أن هؤلاء لم يعرفوا تنظيم شؤونهم الداخلية ويقولون أنهم مستعدون ليقبضوا علينا وهم مستعدون لكل تضحية:

لهذا، شعبي العزيز أمامنا مدة ستكون فترة يجب أن يعتبر كل واحد منا نفسه واجهة زجاجية لبلاده، يجب على كل مغربي كيفما كان مستواه، ريثما نسترجع صحراءنا أن يجعل نفسه واجهة زجاجية لبلاده تلزم على كل إنسان أن يحترم المغرب ويحب المغرب ويقف بجانب المغرب وأن يجعل من المغرب بلدا جديا يعرف ما يريد، ولكن يعرف ما يريد حينما يريد وفي الوقت الذي يريد وبالأساليب والوسائل التي يريدها.

شعبي العزيز

في الغالب وأنت تراني على هذه الشاشة انك ترى بجانبي الحكومة، وترى كذلك بجانبي هذا ممثلين عن قدماء جيش التحرير والمقاومين، هؤلاء الإخوان الذين يمثلون الآية التي قال فيها الله تعالى((من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا))

ترى كذلك ضباطا سامين في القوات المسلحة الملكية يجسمون لقواتنا وما لجيشنا من إيمان بقضية الصحراء، ما لجيشنا ولقواتنا المسلحة الملكية من حماس وتعطش للاستشهاد وللملحمة ترى بجانبنا هنا حكومتنا التي نركن إليها لتعطينا نظرها ونظرياتها والتي نوكل إليها أمر تطبيق سياستنا.

وهكذا شعبي العزيز ترى ملكك جنديك الأول وإن اقتضى الحال المستشهد الأول، وترى بجانبه رجال الرأي والإدارة ورجال الحرب والمعركة والكل مؤمن يدعو الله سبحانه وتعالى النصر والسداد والتوفيق والنصر المبين والفتح المكين، أن عليه سبحانه أن ينصرنا لأنه قال في كتابه العزيز: ((إن تنصروا الله ينصركم))، وقد أخذ على نفسه أن ينصرنا إن نحن نصرناه، وهاهو شهر الصيام مقبل وهو خير فرصة لنا لنصرة الله ونصرتنا لله ليست النصرة المادية ولكن النصرة المعنوية الأدبية، علينا أن ننصر الله بإتباع أوامره واجتناب نواهيه وتقديس مقدساته واحترام حرماته.

فإذا نحن نصرنا الله هكذا صار من الواجب على الله سبحانه وتعالى أن ينصرنا ((إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم)) صدق الله العظيم.

والسلام عليكم ورحمة الله.

جاء الحق وزهق الباطل

دعوة الحق
***166* العدد**

أعلن جلالة الملك الحسن الثاني نصره الله في خطابه التاريخي الذي ألقاه من مدينة مراكش التاريخية الذي في يوم الخميس 10 شوال 1395 الموافق 16-10-1975 عن المسيرة الخضراء التي قادها جلالته لتحرير الصحراء لوصل الرحم مع إخواننا الصحراويين. وقد اتخذ جلالة الملك هذا القرار بعد تفكير استمر شهرين، فأعطى قائد مسيرتنا المظفرة صاحب الجلالة التفاصيل للمسيرة الشعبية التي شارك فيها 350000 مواطن ومواطنة.

وسمعنا وسمع العالم جلالة الملك وهو يعلن عن تفضيله الدخول إلى الصحراء بالوسائل السلمية تمشيا مع أخلاق المغرب وشهامته ونبله لا بالطرق الحربية.

ونبه جلالة الملك إلى أنه إذا ما تصدى لمسيرتنا السلمية عنصر دخيل فإننا سنكون له بالمرصاد لأن شهامتنا لن تقبل العدوان على أرضنا من أي أحد.

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

شعبي العزيز.،

قال الله تعالى في كاتبه الحكيم:((قل جاء الحق وزهق الباطل، إن الباطل كان زهوقا))

فعلا شعبي العزيز جاء الحق وزهق الباطل وتبين الحق، وحصحص الحق،

وفي إمكاني أزيدك من المترادفات في شأن الحق وعلو كلمته، وسمو درجته نظرا لمحبة العرب للحق وتعلقهم بالحق، وتشبتهم بالحق.

جاءني النبأ هذا الصباح الذي كنا ننتظره، لم تكن تنتظره تفاؤلا فقط بل كنا ننتظره إيمانا ويقينا منا لان الحق معنا لأن الحق سبحانه وتعالى معنا وراءنا وأمامنا وفي جانبنا.

جاء الحق يجيب-شعبي العزيز- على الأسئلة التي طرحناها أمام محكمة العدل،، قلنا لمحكمة العدل:

ماذا بقي علينا أن نعمل- شعبي العزيز-؟ بقي لنا أن نتوجه إلى أرضنا، الصحراء فتحت لنا أبوابها قانونيا، اعترف لنا العالم بأسره بان الصحراء كانت منذ قديم الزمن، واعترف لنا العالم أيضا بأنه كانت بيننا وبين الصحراء روابط وتلك الروابط لم تنقطع تلقائيا وإنما قطعها الاستعمار

أولا: هل الصحراء قبل احتلالها من لدن الإسبان كانت أرضا بدون سيد وبدون مالك أم لا؟

ثانيا: فيما إذا لم تكن تلك الأرض مواتا، ما هي العلاقات التي كانت تربطها مع المغرب؟

ثالثا: إذا أجبت على هذه الأسئلة، فبالطبع اعترفت أنت محكمة العدل- بان لك الصلاحية لتبثي في المشكل بكيفية نهائية

وهذا الصباح جاءت شعبي العزيز الأجوبة على الأسئلة الثلاثة:

أولا: اعترفت المحكمة بأن لها صلاحية لكي تنظر في الملف وتحكم فيه

ثانيا: وهذه مسألة جانبية ولا نعتبرها نقطة ثانية-بل نعتبرها نقطة ثانوية ومن بعد قالت: هناك مشكل قانوني بين المغرب واسبانيا فسمحت لنا

بـأن يكـون لنـا قاضيـا خـاص ابـن سـاحل العـاج الـذي -بهـذه المناسـبة- يسرنـا أن نوجـه لـه عبـارات تقديرنـا وعبـارات اعترافنـا بالجميـل وبالطبـع في شـخصه أن نعـبر لـه ولشـعبه ولرئيسـه شـقيقنا وأخينـا الرئيـس هوفوفيـت بوانييـه عـما نكنـه لـه مـن تقديـر وإعجـاب.

ثـم أجابـت المحكمـة عـلى السـؤال الثـاني: «لم تكـن الصحـراء أرضـا مواتـا»،، بمعنـى أنـه حينـما جـاءت اسـبانيا لم تجـد فراغـا، ثـم أجابـت أخـيرا محكمـة العـدل عـلى السـؤال الثالـث: مـا هـي العلاقـات التـي كانـت موجـودة بـين الصحـراء وبـين المغـرب؟

وتعترف المحكمة أن هناك روابط قانونية وروابط بيعة

لأننـي أفـسر القانـون الـدولي الإسـلامي بـأن هنـاك الروابـط القانونيـة وهنـاك روابـط البيعـة، فيمكـن مثـلا أن نكـون محتلـين أرضـا ومسـتعمرين لهـا وبيننـا وبينهـا قانـون ينظـم المعامـلات، ولكـن لم تكـن بيعتهـا في عنقنـا،، وقـد وقـع هـذا في تاريـخ المغـرب

أمـا هنـا فقـد قالـت محكمـة العـدل: هنـاك روابـط قانونيـة أولا وروابـط بيعـة بـين المملكـة المغربيـة وبـين الصحـراء

وهنـا شـعبي العزيـز- إذا سـمحت لي- سأتوسـع في هـذه النقطـة بحكـم تكويني القانـوني، سـيقول بعـض النـاس، أن المحكمـة لم تقـل روابـط سـيادة،، طيـب أجيـب، مـا هـو الفـرق بـين السـيادة، وبـين روابـط البيعـة حتـى في القانـون الأوروبي نفسـه؟ ولا سـيما أننـا لا ننـسى أن المحكمـة تنظـر في قضيـة ترجـع في روحهـا وحكمهـا إلى أوائـل القـرن الـذي نعيـش فيـه ذلـك القـرن الـذي لم تكـن توجـد في أوروبـا إلا دولتـان جمهوريتـان وهـما فرنسـا وسـويسرا، أمـا مـا تبقـى مثـل اسـبانيا وإيطاليـا وألمانيـا وهنغاريـا ويوغوسـلافيا وروسـيا وبولونيـا وهولنـدة وبلجيـكا والنرويـج والدنمـرك، كانـت لا تسـتعمل إذ ذاك نـص السـيادة

بـل تسـتعمل نـص البيعـة، وهنـا يمكـن أن أقـول حتـى للأوروبيـين أسـاتذة القانـون أنـه باسـتعمالهم البيعـة أدخلـوا عـلى الفـرح أكـثر مـن اسـتعمالهم السـيادة لأنهـم باسـتعمالهم نـص البيعـة اسـتعملوا مـا هـو مناسـب للتاريـخ الـذي اسـتعمرت فيـه الصحـراء

النقطة الثانية سأجيب عنها على أساس القانون الإسلامي.

كـما في علمكـم وكـما في علمـك شـعبي العزيـز، القانـون الإسـلامي الـدولي هـو أول قانـون ينظـم حيـاة الأفـراد مـع الجماعـة وحيـاة الجماعـة مـع الأفـراد وحيـاة الحاكمـين بالمحكومـين والعكـس بالعكـس، والبيعـة في القانون الإسـلامي- وإن اكتسـت دائمـا عـدة أصنـاف وأشـكال- لم تكـن دائمـا بيعـة تربـط فقـط الشـخص بالملـك، أو الشـخص بأمـير المؤمنـين بـل لمـا كان لـدى أولئـك الأشـخاص مـن تمثيـل مـن قبائـل وعشـائر وأقطـار وأمصـار بينهـم وبـين أمـير المؤمنـين أو مـن ولاه اللـه أمـر شـؤون المسـلمين.

ولكـن سأسـتمر قائـلا للسـادة أعضـاء محكمـة العدل-ولسـت في حاجـة لأقـول لهـم هـذا لأنهـم يعرفـون ولا سـيما أنهـم وضعـوا علينـا أسـئلة تتعلـق بالمذهـب المالـكي وكيـف كان يطبـق بالطريقـة التـي يعرفـه بهـا النـاس، فـإذا كان هنـاك تجاهـل مـن بعضهـم فهـو تجاهـل العـارف وأؤكـد لك-شـعبي العزيـز أن البيعـة في المغـرب كان لهـا طابـع خـاص ذلـك أن البيعـة في المغـرب كانـت دائمـا مكتوبـة نحـن نعلـم أنـه في تاريـخ الإسـلام كان رؤسـاء القبائـل يأتـون للسـلام عـلى الأمـراء والملـوك ويضعـون أيديهـم عـلى أيديهـم أو عـلى المصحـف ويقولـون إننـا نبايعـك عـلى النهـي والإرشـاد ونبايعـك بيعـة الرضـوان إلـخ،، ولكـن المغـرب هـو الدولـة الوحيـدة التـي لم تكتـف بالبيعـة الشـفوية بـل مـا ثبـت في تاريـخ المغـرب وفي أي دولـة مغربيـة أنـه وقعـت بيعـة شـفوية بـل كانـت دائمـا بيعـة مكتوبـة.

وحتى أولئك الذين لم يستطيعوا كتابة هذه البيعة كانوا يبعثونها عن طريق العدول ولكن هذا بحث إن أردتم المزيد من الاطلاع عليه يمكن أن أكلف وزير الدولة المكلف بالشؤون الثقافية ليقوم بإلقاء محاضرة وكتابة سلسلة من المقالات في هذا الموضوع ليوضح بأن المغرب يكتفي وهو مسرور جدا بفتوى محكمة العدل الدولية لأنها أولا تستجيب لرغباتنا وتجيب على أسئلتنا وثانيا لا يمكنها أن تعارض قانونا عاما دوليا من أقدم وأقدس القوانين وهو القانون الدستوري الإسلامي.

إذن أمام هذا:

ماذا بقي علينا أن نعمل-شعبي العزيز؟ بقي لنا أن نتوجه إلى أرضنا الصحراء- الصحراء فتحت لنا أبوابها قانونيا- اعترف لنا العالم بأسره بأن الصحراء كانت لنا منذ قديم الزمن.

واعترف لنا العالم أيضا بأنه كانت بيننا وبين الصحراء روابط وتلك الروابط لم تقطع تلقائيا وإنما قطعها الاستعمار.

إذن علينا أن نقوم بالتزاماتنا لأن الفترة التي عاشتها الصحراء تحت الاستعمار لم تكن قط فترة من شأنها أن تقطع العلاقات والالتزامات التي كانت بين المغرب وبين ذلك الإقليم بل الآن أصبح من المحتم، من المتعين، بل من الواجب، الديني وعلماؤنا موجودون هنا لإبداء الفتوى:

فواجبي الديني كخادم البلاد وخادم هذه الأمة وكأمير المؤمنين وبما أن بيعتهم لي باقية في عنقهم-أنني أقوم بواجبي وألتحق بشعبي في الصحراء وكيف سنلتحق؟ وماهي الطريق التي سنستعملها؟ لا يمكن في آن واحد أن نتحاكم أمام هيئة الأمم المتحدة وأمام محكمة العدل وأن نقوم بحرب تنزف الدماء وتذهب الأرواح»، هذا تناقض وهذا نوع من التعامل لم يكن من شيم المغرب ولن يكون إن شاء الله من شيم المغرب»، ننتظر من

حكم لاهاي الذي أنا اعتبره حكما وهم يعتبرونه فتوى أو استشارة أنا أعتبره حكما وإذا كنا ننتظر من الفتوى أنها تحضر لنا في علبة جميلة مزينة تحضر لنا حججا لصلتنا بالصحراء فهذا من باب الخيال.

لم يبق شعبي العزيز إلا شيء واحد، إننا علينا أن نقوم بمسيرة خضراء من شمال المغرب إلى جنوبه ومن شرق المغرب إلى غربه.

علينا -شعبي العزيز- أن نقوم كرجل واحد بنظام وانتظام لنلتحق بالصحراء لنحيي الرحم مع إخواننا في الصحراء.

وكيف ستكون هذه المسيرة؟ سيشارك في المسيرة 350 ألف من السكان.

شعبي العزيز،، عليك أن تقدر وتفكر وتقيم 350 ألف من السكان 10 بالمائة منها من النساء لان النساء والرجال شقائق في الأحكام والحقوق وحتى في الوطنية، بل ربما وجدنا من النساء في تاريخ العرب وتاريخ المغرب من هن أكثر غيرة على وطنهن ووطنيتهن من بعض الرجال

مسيرتنا سنذهب فيها بدون سلاح يجب أن نتفق على أننا لا نحارب اسبانيا ذلك أنه لا يمكننا أن نحارب اسبانيا لأنها لم يعد لها دخل في المسألة، ونطلب من اسبانيا من الآن أن تسجل علينا أننا لن نحاربها ولن نشهر عليها الحرب لأنه فيما إذا ماتت روح مغربية أو هلك مغربي واحد فإنها ستكون مسؤولة عن ذلك أمام الرأي العام داخل اسبانيا والرأي العام المغربي والرأي العام العالمي.

وأقول لاسبانيا: أن 350 ألف مغربي ومغربية سيدخلون الصحراء، ليست لنا حرب مع اسبانيا أو أي مشكل آخر، مع العلم أن اسبانيا قررت الخروج من الصحراء فلتخرج وتترك الأرض لأصحابها ولكن مقابل هذا أقول أن المغرب مستعد بل من الواجب عليه أن يقوم بواجب الدفاع عن النفس

وحفظ الكرامة وصيانة الأرواح فيما إذا وجد في طريقه حاجزا غير حاجز اسباني إن كل حاجز اسباني اعترض طريقنا لن نحاربه، فإذن ليس هناك دافع لمحاربته؟

أما إذا كان هناك عنصر أجنبي عن الاسبانيين سوف لا نتهاود في الدفاع بل سوف لا نتردد على الزحف ولذلك سيكون الزحف صدا للعدوان ودفاعا عن النفس.

إذن شعبي العزيز كيف ستتركب هذه المسيرة، لقد أعطينا أوامرنا لعمالنا في الأقاليم لكي يفتحوا اعتبارا من الغد مكاتب للتطوع أمام الرجال والنساء وسوف أكون من الأولين الذين سيضعون اسمهم في سجل المتطوعين كما أفتخر بكوني أتوفر على ورقة ناخب سأفتخر بأن تكون عندي بطاقة مسجل للتطوع في مسيرة استرجاع الصحراء حتى يبقى لأبنائي وأحفادي التاج الحقيقي والصولجان الحقيقي ألا وهو صبغة الوطنية وأقول أنها صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة.

فلقد قررنا إذن أن تفتح كل عمالة مكاتب لتسجيل وفي كل عمالة أحصيناكم من الناس سنأخذ منها، وهنا، شعبي العزيز، أعطيك بعض الأرقام:

أكادير: 33.000 منهم 3300 امرأة

الحسيمة: 2.000 منهم 200 امرأة

بني ملال: 10.000 منهم 1.000 امرأة

شفشاون: 500 منهم 50 امرأة

الدار البيضاء: 35.000 منهم 3.500 امرأة

الجديدة: 15.000 منهم 1.500 امرأة

الصويرة: 5.000 منهم 500 امرأة

فكيك: 1.500 منهم 150 امرأة

فاس: 15.000 منهم 1.500 امرأة

القنيطرة: 10.000 منهم 1.000 امرأة

الخميسات: 10.000منهم 1.000 امرأة

قلعة السراغنة: 2500 منهم 250 امرأة

خريبكة: 2500 منهم 250 امرأة

قصر السوق: 20.000منهم 2.000 امرأة

مراكش: 25.000 منهم 2500 امرأة

مكناس: 10.000 منهم 1.000 امرأة

الناضور: 500 منهم 50 امرأة

ميسور: 500 منهم 50 امرأة

وجدة: 1.500 منهم 150 امرأة

ورزازات: 20.000 منهم 2.000 امرأة

الرباط وسلا: 10.000 منهم 1.000 امرأة

أسفي: 7.000 منهم 700 امرأة

سطات: 10.000 منهم 1.000 امرأة

طنجة: 500 منهم 50 امرأة

طرفاية: 15.000 منهم 1.500 امرأة

تازة: 10.000منهم 1.000 امرأة

تطوان: 1.500 منهم 150 امرأة

تزنيت: 18.000 منهم 1.800 امرأة

أزيلال: 5.000 منهم 500 امرأة

المجموع من السكان بالضبط 500 306 نسمة بالإضافة إلى الأطر الإدارية منها الضباط

300 قائد وخلفاء

900 شيوخ ومقدمين وأطباء

ومكلفين بالخدمات

ويصل الجميع إلى 350.000 نسمة

شعبي العزيز

قد تبادلت أنت العرش، قد تبادلتم الوحي، ومرارا مواقفك أوحت للعرش انتفاضات، ومرارا إحساسات وتقييمات ملوكك أوحت لك بأعمال.

ودائما هكذا شعبي العزيز كنا مصدر لبعضنا البعض

من أين تمر طريق الكرامة وطريق النصر وطريق الاعتزاز بالمغربية

وهذه مرة أخرى شعبي العزيز سنتبادل فيها الإلهام وسنتبادل فيها الوحي، لأنني تصفحت تاريخنا بل تصفحت تاريخ العالم في هذه المدة الأخيرة فلم أجد أثرا لملحمة مثل التي ستكتبها أنت شعبي العزيز ولم أجد أثرا لمسيرة دولة تسمى في طريق النمو مثل هذه المسيرة، ولا أرضى شعبي العزيز، أن يسبقك بها أحد في تحرير بلادك شعبي العزيز:

العالم في بركان من التكوين وإفريقيا في بركان من التكوين، إفريقيا التي تنادي اليوم بتقرير المصير، ستصبح يوما ما هي الضحية الأولى لتقرير المصير لأنه ستقع فيها انقسامات وانفصالات بعضها عن بعض؟

وهل تريد شعبي العزيز حينما تقع مثل هذه، أن يسبقك لمسيرة استرجاع شعب آخر غير المغرب؟

لا أرضى لك شعبي العزيز

لا أرضاه لأسباب متعددة،

لأنني أنزلك في قلبي بعد الله سبحانه وتعالى ومحبة رسوله، أنزلك في نفسي قبل أبنائي وفلذات كبدي، أنزلك في نفسي منزلة وثنية وأستغفر الله على هذه الكلمة

منزلة وثنية تجعلني لا أقنع لك بالقليل ولا أقنع لك أن يسبقك للمفاخر أحد غيرك من الشعوب أو من الأمم.

وهذه المسيرة شعبي العزيز سوف تبرهن أولا على إرادتك، سوف تبرهن على أن المطالبة بالصحراء هي مطالبة المغاربة كلهم، وليست مطالب

طرف من الأطراف أو صنف من الأصناف أو وطنيين أو أحزاب سياسية أو هيآت نقابية أو مثقفين.

إن مسألة الصحراء هي مسألة تهم المغاربة كلهم

• معلوم لا نملك القنبلة الذرية ولا نملك الصواريخ، ولكن نملك من القوة ونملك الزاد والأسلحة ومع ذلك أثرنا المسيرة السلمية على استعمال القوة والغزو وستظهرك مرة أخرى بمظهر النصر علما منا أنه لا يوجد سفاك آثم لا يومن لا بالله ولا بالشيطان، لا يوجد رجل يمكن أن يعطي الأمر لإطلاق النار على 350.000 نسمة مدنية عزلاء لا شيء في يدها إلا كتاب الله، لأن من الواجب ان نكون مزودين به وقد هيانا (الخامسات) لأن كل واحد سيكون في المسيرة سيكون له مدرس من قبيلته يتشارط معه وكل واحد أعددنا له الخامسات سواء كان امرأة أم رجلا، لأنه حتى ولو لم يكن على الطهارة الكبرى فسيكون في إمكانه أن يحمل الخامسة.

ولا يمكن لأحد أن يقدم على أن يطلق عليكم النار شعبي العزيز و 350.000 من الناس يتلون كتاب الله ويقرأون آياته ويتحصنون بها ويتسلحون بما فيها من قوة وما فيها من إيمان وما فيها من معطيات ومنطلقات وإذا ما وقع ذلك ولنفرض أنه وقع ذلك، ووصلنا إلى الحدود وقالوا اضربوا، ومثل هذا وقع ورأيناه ومنه ما سمعنا به كالخرافة ومنه ما عشناه، فإذا ما كان المغاربة الذين كنت أسمع بهم وعشت معهم وأعرفهم هم مغاربة اليوم، فإن ذلك لن يخوفنا.

ولقد سمعنا بأنه وقع الضرب بالرصاص سنة 1931و -1937 واسمحوا لي إذا أغفلت بعض التواريخ- وعشنا أحداث 1944 وعشنا حوادث بوفكران وعشنا حوادث الدخية وعشنا أحداث 1954 في أبي الجعد ووادي زم، وعشنا ما وقع عندما أطلق الجنود الفرنسيين النار في الدار البيضاء سنة 1947، وعشنا المصيبة التي نزلت بالنقابيين في ديسمبر 1952 وعندما كنا نخرج

للتظاهر ونقول يحي الوطن لم يكن في يدنا لا مسدس ولا أي شيء آخر وإذن فان مغاربة اليوم ليسوا أقل من مغاربة الأمس، ولكن إذا كان الشعب المغربي أقل وطنية وأقل غيرة من آبائه وأجداده ومن الناس الذين عرفتهم ومن جيلي، فإنني أقول له، حذار حذار، إذا لم تحرر صحراءك اليوم فلن تمر خمس سنوات حتى تصبح مقلص الظل ضعيف الكلمة ضعيف الوزن منعدم القيمة.

وهكذا فإن هذه المسيرة، شعبي العزيز، سوف تكون تاجا آخر من أكاليل التاريخ الذي تحمله على ظهرك والذي هو ثقيل، ولكن ياليت الأثقال كلها تكون كأثقالك شعبي العزيز لأنها أثقال الأمجاد وأثقال الملاحم.

وسيظهر كذلك أن المغرب في إمكانه أن يحرك 350.000 من الناس، وليس ذلك بقليل: 350.000 بأكلهم وشرابهم وبقوتهم وبدوائهم، وعلى سبيل المثال أعطيك مثلا:

لمدة 12 يوما ستكون عشرة قطارات يوميا توصل الناس من الشمال والمغرب الشرقي إلى مراكش ومن هناك سيأخذون السيارات الشاحنات إلى أكادير ومن أكادير إلى طرفاية.

ومجموع السيارات والشاحنات 7813 شاحنة، 10.000 شخص لتأطيرك

المأكولات: 17.000 طن. الماء: 63.000 طن. الوقود 2.590 طن. 470 أطباء ومعيني الأطباء. 220 سيارة إسعاف طبية.

هذه عملية، شعبي العزيز، لا تقوم بها إلا دولة عريقة في المجد وفي النظام، مسيرة من نساء ورجال دون أن يقطع أي شيء ومسيرة تدوم خمسة عشر يوما دون أن تقطع أية سرقة أو نهب.

ومسيرة آلاف السيارات لا يقع أثنائها أي اصطدام. ومسيرة في مكان صحراوي يجد فيها كل أحد ماء. مسيرة مضمون حسابها حتى من الوقيد والشمع .

مسيرة مضمون حسابها حتى من الرصاص والدفاع عن النفس في حالة ما إذا واجهنا غير الاسبانيين، فإذا وجدنا غير الاسبانيين فإن المغرب لن يعترف لا بالسلم ولا بالمسألة، بل أصبح في حالة استثنائية.

أما إذا وجدنا الإسبان سنقول لهم السلام عليكم، وإذا ما أرادوا أن يضربونا واتخذوا مسؤوليتهم أن يضربوا 350.000 عزل عند ذلك يحتملون المسؤولية، ونتركهم يقومون بذلك

ولا أظن أن شعبنا أصيلا متمدنا متحضرا وجارنا أحببنا أم كرهنا واجب أم كره يقوم بحفر قناة من الدم بيننا وبينه، لا أظن بحيث شعبي العزيز، هذه مسيرة عملية، ظللت أهيئها منذ شهرين شعبي العزيز، منذ شهرين وأنا أحمل هذا الحمل على أعصابي زيادة على الأعباء الأخرى، منذ شهرين وأنا أومن عشر مرات في الصباح وفي الليل أشك عشرين مرة، شهرين وأنا أقول: هل من حقي أن أدفع شعبي أو من غير حقي؟ هل من واجبي أم من غير واجبي.

من واجبي ومن واجبك ومن واجبنا جميعا أن نسير إلى الصحراء، ومن واجبنا أن نسترجع الصحراء سلميا، ولكن ليس باللسان أو بالمفاوضات بل بالمشي على الأقدام حتى نصل إليها.

من واجبنا شعبي العزيز إن نحن لاقينا الإسبان هناك سنصافحكم ونقول لهم: اخرجوا واتركوا لنا أرضنا.

ومن واجبنا كذلك شعبي العزيز، إن وجدنا غير الإسبان أن نقوم بما يرضه علينا الواجب من الدفاع عن المغرب ومن الدفاع عن حوزة المغرب ومن الدفاع عن سلامة المغرب.

شعبي العزيز:

هـذا الموضـوع لا يمكـن أن يكتفـي بنصـف سـاعة مـن الـكلام، فأمـا لـه 15 دقيقـة، وأمـا لـه الليـالي، وسـوف تكـون لـه إن شـاء اللـه، الليـالي والأيـام الغـراء، تلـك الليـالي والأيـام الغـراء التـي سـنذكرها جميعـا حفدتنـا والتـي سـيذكرها حفدتنـا مـع أبنائهـم.

شعبي العزيز:

سـوف لا أطيـل عليـك، وسـأختم كلمتـي هـذه بحديـث النبـي صـلى اللـه عليـه وسـلم الـذي فتـح بـه الإمـام البخـاري بـاب الإيمـان حيـث قـال عـن النبـي صـلى اللـه عليـه وسـلم قـال: (إنمـا الأعـمال بالنيـات وإنمـا لـكل امـرئ مـا نـوى، فمـن كانـت هجرتـه إلى اللـه ورسـوله فهجرتـه إلى اللـه ورسـوله...))

شعبي العزيز:

لنجعـل مـن هـذه المسـيرة هجرتنـا إلى اللـه ورسـوله ولنصـل الرحـم ولنسـترجع الأرض ولنـبن سـيرنا ومسـيرتنا وخطواتنـا ولنبنهـا عـلى إيماننـا باللـه واتكالنـا عليه وعلمنـا سـبحانه وتعـالى لم يعودنـا منـه إلا الجميـل، فـإذا كان في بعـض الأحيـان ذا جـلال فلـم يكـن ذا جـلال إلا ليعطينـا دروسـا ويلقنـا حكـما، ولكـن كان سـبحانه وتعـالى ذا جـمال ومـا عودنـا إلا الجـمال، ومـا عودنـا إلا الخـير.

ربنـا لا تـزغ قلوبنـا بعـد إذ هديتنـا وهـب لنـا مـن لدنـك رحمـة إنـك أنـت الوهاب. صـدق اللـه العظيـم.

والسلام عليكم ورحمة الله.

الخطاب الملكي الذي وجهه صاحب الجلالة إلى رعاياه بالصحراء

دعوة الحق
***166* العدد**

وجه أمير المؤمنين صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني نصره الله صباح يوم الخميس 17 شوال 1395 موافق 24 أكتوبر 1975 خطابا إلى إخواننا المواطنين في الصحراء المغتصبة رعاياه الأوفياء، خاطبهم جلالته كأمير المؤمنين وملك ما زالت بيعته في عنقهم وما زالت تلزمهم وتلزم جلالته، وذكر حفظه الله مواطنينا في تلك الأيام الغراء التي عمت فيها الفرحة الشعب المغربي في الشمال وفي الجنوب يوم عاد زعيم التحرير جلالة محمد الخامس طيب الله ثراه، فتأكدت الوحدة الوطنية للشعب المغربي على امتداد ترابه الوطني.

وقال أمير المؤمنين: (لقد قضينا سنة كلها ونحن نعمل ليل نهار حتى يمكننا أن نلتقي بك شعبنا العزيز في الصحراء في مسيرة غراء مبنية على رؤى حققها الله سبحانه وتعالى، ولندخلن صحراءنا إن شاء الله آمنين محلقين رؤوسنا ومقصرين وغير خائفين وسنلقاكم تنتظروننا مستبشرين فرحين). وفيما يلي نص الخطاب الملكي السامي:

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

شعبي العزيز

رعايانا الأوفياء

سكان إقليم الصحراء

أبيت اليوم إلا أن اقتبس خطابي الذي أوجهه مباشرة إلى رعايانا ومواطنينا في الصحراء المغتصبة أبيت تفاؤلا وزيادة في الحجة إلا أن أقتبس خطابي هذا من سورة الفتح لأخاطبكم كأمير المؤمنين وملك بيعته مازالت في عنقكم وأخاطبكم كمسير ومخطط للدبلوماسية الخارجية المغربية، وكجامع للشمل صالح لرتق ما تفرق وللمصالحة بين جميع المواطنين.

فكأمير المؤمنين وملك لكم لا زالت بيعته في عنقكم أقول لكم من سورة الفتح قال الله سبحانه وتعالى

بعد بسم الله الرحمن الرحيم

‹ إن الدين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم-فمن نكث فإنما ينكث على نفسه- ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسنوتيه أجرا عظيما› صدق الله العظيم «.

وهكذا شعبي العزيز، رعايانا في الصحراء ترون أن روابط وأسس تعاملنا ليست تلك الأسس المصطنعة التي خلقها التاريخ صدفة، بل هي قبل كل شيء ترابط وتعامل مبني على أعز ما هو في أنفسنا وأقدس ما في أرواحنا، وهو الإيمان بالله وبرسوله والعمل بكتابه الحكيم.

فالبيعة شعبي العزيز ليست الشيء الذي يأتي قهرا أو نأخذه من الناس قوة وتجبرا بل البيعة تقتضي الترابط، لذا سميت البيعة التي ذكرتها لكم

في سورة الفتح بيعة الرضوان لأنها كانت بيعة الرضوان بمعنى رضوان الله على المسلمين جميعا الذين بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك فإن من باب الاشتقاق الرضوان والتراضي نجد أن أصلها شيء واحد فمهما فرق بيننا الزمن ومهما حاول أن يشتت شملنا المستعمر، لا زالت الروابط بيننا قائمة ولا زالت تلك الوشائج فعالة جياشة ولا أريد من حجة ولا اكتفي من دليل إلا بما سمعته ورأيته منذ دخل أبونا رحمه الله محمد الخامس طيب الله تراه من المنفى فسمعت ورأيت سمعت زغاريد في العيون وفي الساقية الحمراء ووادي الذهب رأيت الأعلام المغربية ترفرف ورأيت السكان يبتهجون ويطربون فرحا في الأزقة وفي الشوارع، سمعت بنادق جيش التحرير وسمعت هتافات مناصري السياسة المغربية حتى يعم ذلك الإقليم من نعمة الاستقلال ونعمة الكرامة وجمع الشمل ما عم أخاه في الشمال.

وهكذا شعبي العزيز في الصحراء، ترى أن الله سبحانه وتعالى أراد لهذه الأمة أن تكون علاقاتها السياسية وتعاملها مبنيا على التقى وعلى العهدى من الله.

وهذه البيعة التي تلزمك وتلزمني والتي تضع على كاهلي وعلى كاهلك أعباء وواجبات لم يكتف القدر بان نقول بها ونصيح بها نحن وحدنا، بل أرادت ألطاف الله ونعمه التي لا تعد ولا تحصى علينا ولله الحمد. أن يبوح بها العالم كله وأن تعترف بها الدوائر السياسية العالمية. وأخيرا أن تضع طابعها القانوني عليها محكمة العدل حيث اعترفت بأن هناك روابط قانونية وروابط بيعة بين الشعب الصحراوي وبين المغرب

ولم تنقطع قط تلك الروابط، ولم تمنح قط تلك البيعة بل فصل بيننا وبينكم حاجز ألا وهو الاستعمار، أما فيما يخص الفلسفة وفيما يخص النية فلم تنقطع قط بعضنا عن بعض بل بقي شملنا مجتمعا وبقيت

قائمة وتلزمك وتلزمنا على السواء.

ثم قال سبحانه وتعالى في سورة الفتح:

‹لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون›

وكلكم يعلم ما وقع في الحديبية وكلكم يعلم ما خططه النبي صلى الله عليه وسلم لمدة طويلة من أسابيع وشهور، خطط، ليدخل مكة فاتحا مسالما لا فاتحا محاربا، وخطط لذلك ما خطط ورسم من الطرق ما رسم، وجلب حوله أكثر ما يمكن من العطف وأكثر ما يمكن من التحالف، سواء مع القبائل أو مع العشائر، وبعد ذلك بعد سنة من كفاح سليم مرير من دبلوماسية نبوية عبقرية من جهد جهيد كلل الله مجهودات الجميع بان حقق الرؤيا وحقق الرؤى والآمال والأماني وكتب لنبيه صلى الله عليه وسلم أن يدخل مكة محلقا رأسه ومقصرا وغير خائف

وهذه هي مسيرتنا شعبي العزيز، هذه مسيرتنا منذ سنة ومنذ ونحن نخطط ونحن نرسم ونحن نجمع الحجج تلو الأخرى، الحجج التاريخية والقانونية والبشرية ونحن نحاول أن نفتح الأذهان والأفكار للعالم بأسره حتى يقتنع من قوة حججنا وحتى يؤمن بحقوقنا

قضيتنا سنة كلها ونحن ليل نهار حتى يمكننا أن نلتقي بك شعبي العزيز في الصحراء أن نلتقي بك في مسيرة غراء مسيرة مبنية على رؤى حققها الله سبحانه وتعالى، ولندخل صحراءنا إن شاء الله آمنين محلقين رؤوسنا ومقصرين وغير خائفين وسنلقاكم تنتظرونا مستبشرين فرحين.

حتى نتعانق وحتى يمكننا أن نشفي الغليل في تلك الساعة، نشفي الغليل من الحاجة المادية التي كنا فيها نحن وأنتم للتصافح بالأيدي والنظر إليكم عن قرب وتبادل التعانق والقبلات.

ثم قال سبحانه وتعالى في سورة الفتح:

‹ محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم، تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا، سيماهم في وجوههم من أثر السجود، ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار›

معنى هذا أن الله سبحانه وتعالى لم يكتف بجمع الشمل بين النبي صلى الله عليه وسلم، وأهل مكة، بل كذلك هدى الأنصار والمهاجرين حتى تناسوا الماضي وحتى تخطوا ما فات من الزمن فألهم الجميع الصبر والسماح والتسامح والتعاضد والتآلف والتآخي نظرا لكون الأمة الإسلامية كانت على فتح جديد فتح صفحات جديدة أخرى لبناء مجتمع آخر من نوع جديد في حياة العرب والمسلمين.

وهكذا أقول لك شعبي العزيز في الصحراء، أقول لك بكيفية واضحة لا مراء فيها، وأتوجه لمن انطوت عليهم حيل المستعمرين أو لعبت بأذهانهم أطماع الطامعين فأقول لهم:

لا يمكنني لأتنكر لأخلاق النبي صلى الله عليه وسلم ولا لأخلاق أجدادي ولا لأخلاق والدي رحمة الله عليه، بل واجبي أن أجمع الشمل وان أصالح الجميع وان أصافح الجميع، على أن أقول لكم أنني أومن واعتقد وسأفعل ما سأفوه به من قسم.

وإنني باسمي وباسم إخوانكم الذين هم في المسيرة أعد الجميع وأعاهدهم على التناسي وعلى الصفح وعلى طي تلك الصفحات التي لم يكونوا مسؤولين عنها تماما، بل كما قلت في طياتها كانت حيل المستعمر وأطماع الطامع.

وهكذا شعبي العزيز ليلة الجمعة وبعد ثمانية أيام مضت منذ خطابنا إلى شعبنا للقيام بالمسيرة الخضراء نتيمن ببناء سياستنا على آيات من الذكر

الحكيم، وقد أرادت الصدف أن تكون تلك الآيات كلها في سورة واحدة وهي سورة الفتح وهي السورة التي أخذنا منها العملية فسميناها عملية فتح، وهي السورة التي رسمت مسيرة النبي صلى الله عليه وسلم وفوزه بالنجاح وتصالح المسلمين واتحادهم على أن يتناسوا الماضي لأن ما ينتظرهم في المستقبل هو أقدس من كل شيء وكل اعتبار.

شعبي العزيز في الصحراء

إنني أعلم وأنت تعلم كذلك أن الأجانب والأعادي يرمونك بنوع من الميز القبلي ومن العنصرية القبلية، وهكذا يريدون أن يلعبوا بين صفوفك، وأنا لا أومن بهذا ولا أجعل فرقا بين أي واحد ينتمي إلى قبيلة من قبائل الصحراء، بل جميع الرعايا سواء أمام الحق وأمام القانون بل لشباب الصحراء مستقبل أغر مستقبل زاهر إن هم أرادوا أن يعملوا لصالح إقليمهم، بل أمام شيوخ الصحراء حقول واسعة حتى يمكنهم بآرائهم ومعرفتهم لحقوق وأحوال السكان أن ينيروا لنا الطريق وأن يقوموا لدينا بواجب النصيحة حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم: (الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله؟ قال لأئمة المسلمين ولعامتهم)

شعبي العزيز في الصحراء

أكرر لك باسمي وباسم المسيرة الخضراء التي لا أريد أن يدنسها شيء من الالتواء لا في الكلام ولا في التفكير، أقول لك عفا الله عما سلف، وإننا لنعلم أن كل من ذهب نحو الإسبان أو ذهب نحو ما يسمي نفسه بجبهة التحرير إنما ذهب مغرورا ذهب ضحية حيل وشبكات .

فارجعوا إلى رشدكم، أرشدكم الله ووفقكم، وأعطوا مثالا آخر جديدا للتاريخ على مدى نضجكم، وكونوا أبناء ذلكم الفاتح الأغر يوسف ابن تاشفين الذي بجمعه الشمل وبإيمانه بالله تمكن من أن يزيد في عمر

الإسلام وحضارة الإسلام في القارة الأوروبية ما يزيد على ستة قرون فانتم أبناء أولئك المغاربة أنتم أبناء أولئك الأبطال، وما كان للأبناء أن يكذبوا ما عمل الآباء والأجداد.

وفقنا الله جميعا لما فيه خير البلاد وألهمنا الرشد والحكمة والسداد إنه سميع مجيب وبالاستجابة جدير.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

نص الخطاب السامي الذي وجهه صاحب الجلالة من مدينة أكادير إلى الشعب المغربي وإلى المتطوعين بطرفاية للانطلاق في المسيرة الخضراء

دعوة الحق
***166* العدد**

أعطى صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني نصره الله في خطابه التاريخي الذي ألقاه مساء يوم الأربعاء 1 ذي القعدة 1395 موافق 6 نوفمبر 1975 بمدينة أكادير الإشارة بانطلاق المسيرة الخضراء مسيرة فتح الغراء نحو الصحراء.

أشاد صاحب الجلالة بما أبداه الشعب المغربي من استجابة جماعية، ومن الطاعة والتسابق إلى الخير.

واستخلص صاحب الجلالة العبرة من المسيرة الخضراء منذ أن ابتدأت تنطلق من مختلف أقاليم المملكة.وأشاد جلالته بمواقف الدول الشقيقة والصديقة التي ساندت المغرب في مسيرته السلمية.

كان الشعب المغربي في البوادي والحواضر. في المدن والقرى كله آذانا صاغية وهو يستمع إلى خطاب صاحب الجلالة نصره الله.وكان الثلاثمائة وخمسين ألف متطوع ومتطوعة في المخيم العظيم للمسيرة الخضراء أكثر الناس إنصاتا للخطاب الملكي.وبمجرد ما أنهى جلالة الملك الحسن الثاني خطابه التاريخي تعالت الهتافات. ((الله أكبر، الله أكبر)) وانطلقت الزغاريد.

ولقد عمت الفرحة والبشرى أفراد الشعب المغربي في كل مكان، وتعانق

المواطنون مهنئين بعضهم البعض بالنبأ السار..نبأ انطلاق المسيرة الخضراء مسيرة فتح الغراء نحو الصحراء لتحريرها وجمع الشمل بإخواننا.

كان صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني خلال إلقائه خطابه التاريخي محفوف بصاحب السمو الملكي ولي العهد سيدي محمد وصاحب السمو الملكي الأمير مولاي رشيد وصاحب السمو الملكي الأمير مولاي عبد الله.

حضر في قاعة العرش أثناء إلقاء جلالة الملك خطابه التاريخي أعضاء الحكومة يتقدمهم الوزير الأول السيد أحمد عصمان وسفراء الدول العربية والإفريقية الذين شاركوا في المسيرة الخضراء وكذلك رؤساء وفود المتطوعين وخاصة الأردنيين والسعوديين والغابونيين والسودانيين.

وحضر أيضا السيد الحاج خطري ولد سيد سعيد الجماني الذي التحق بالجزء المحرر من وطنه وجدد بيعته وبيعة أهل الصحراء المغربية المحتلة لأمير المؤمنين صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني، وحمل تأييد الصحراويين وصوتهم المدوي ليؤكدوا وحدة الأمة المغربية في الشمال وفي الجنوب.

كما حضر في القاعة السيد حسن التهامي الأمين العام للمؤتمر الإسلامي الذي جاء ليشارك الشعب المغربي في مسيرته الخضراء.

وحضر أيضا أصهار صاحب الجلالة وممثلو الأحزاب السياسية وأعضاء الدواوين الملكية وعدد من الشخصيات المدنية والعسكرية.

السفراء الذين حضروا القاعة هم سفراء المملكة العربية السعودية والمملكة الهاشمية الأردنية وقطر ودولة الإمارات العربية المتحدة وعمان والسودان ولبنان.

وفيما يلي نص الخطاب الملكي التاريخي.

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

شعبي العزيز:

قال تعالى في كتابه الحكيم:

((فإذا عزمت فتوكل على الله)) صدق الله العظيم.

فعلا شعبي العزيز لقد عزمنا وعزمنا جميعا ككل مرة في التاريخ، قررنا أن نعزم عزمنا وقررنا أن نسير بمسيرة سلمية خضراء مدعمين بحقوقنا، محاطين بأشقائنا ورفاقنا، معتمدين قبل كل شيء على إرادتنا وإيماننا.

وما كدنا نعلن نبأ المسيرة، شعبي العزيز، حتى وجدنا فيك من الاستجابة ومن الطاعة ومن التسابق إلى الخير ما أنت مجبول عليه من تلك الخصال الحميدة الشريفة التي جعلت منك وستبقى تجعل منك تعطي دروسا وتلقن دروسا، منضدا في كتب التاريخ وسجلاتها كمثل يحتدى وكعشب يمكن أن يتخذ مثالا أمثل.

شعبي العزيز:

كما قلت إن عملية المسيرة كانت لنا بمثابة كنز ومنجم كبير استخرجنا منه دروسا وعبرا: دروسا أولا بالنسبة إلينا وعبرا بالنسبة للآخرين.

أولا: شعبي العزيز تيقنت الآن وآمنت أن المغرب وشؤون المغرب ومستقبل المغرب في أيد أمينة في أيد طافحة بيمن الله، مليئة بالوطنية متشبتة بعملها، لاصقة بأرضها وتربتها.

دروسا بالنسبة للبذل والعطاء:

وها أنت شعبي العزيز أظهرت مرة أخرى أنك تبذل وتعطي، وماذا

تعطي وتبذل؟ تبذل وتعطى أغلى ما عندك ألا وهو روحك، حياتك، حياتك، حياتك في البيت وجودك مع أهلك حياتك العادية، وهذا كله أعطيته لبلدك بكيفية تلقائية، بكيفية تجعل كل أحد جعله الله سبحانه وتعالى على رأسك بحمده ليل نهار أن أعطاه شعبا مثلك، ويسأل الله ليل نهار أن يزيده من فضله ويحيطه بتوفيقه، حتى يتمكن من القيام بواجبه نحو شعب كالشعب المغربي.

أما العبر الأخرى بالنسبة للآخرين:

أولا: تمكنا من معرفة دقيقة بمن هم أصدقاؤنا وأشقاؤنا، وبين من هم أرادوا أن يروا لهذا المشكل كما يرى له أي أجنبي عنا.

بالنسبة لما كتب ولما قرئ لم يثق بنا كثير من الناس في الأول، وظنوا أنها مغامرة، وظنوا أنها عملية سياسية تمكننا من تغطية عيوبنا ومشاكلنا. والحالة هاته أن الذين قالوا هذا الكلام أو كتبوه ينقسمون إلى قسمين:

فمنهم من يجهل المغرب ولا حرج عليه، ومنهم من يعرف المغرب ومع ذلك كتب عليه ما كتب أو قال فيه ما قال، وما ذلك إلا لغيظ في نفوس الذين كفروا، وما ذلك إلا لحسد وحقد ضد هذا البلد الذي ولله الحمد، أعطى وسوف يبقى يعطي الأمثلة والدروس لغيره.

شعبي العزيز:

إنني أتتبع سيرتك منذ أعلنت المسيرة، أتتبع سيرتك في المدن في القرى، أتتبع سيرتك في المخيمات، على ثخوم الصحراء، فما أرى إلا الوجوه الناعمة والأنظار الراضية ولا أسمع إلا الزغاريد والحمد والشكر وأنواع الفرح المتعددة الأصناف والأطراف.

شعبي العزيز:

إنـك بسـيرتك نحـو مسـيرتك ربمـا تمكنـت أنـت الشـعب المغـربي مـن تجسـيم مـا نسـبه العـالم مـن مصالـح سـبل الصلـح والتصالـح بالنسـبة للسـبل الأخـرى.

فالمسـيرة المغربيـة أصبحـت أعجوبـة الزمـان والحالـة هاتـه أن النـاس نسـوا أن في مسـيرة العلـم يمكـن أن يجـدوا أكـثر مـما يمكنهـم أن يجـدوه في مسـيرة الحـرب، نسـوا الـدروس وأنـت لم تنسـاها شـعبي العزيـز، نسـو التاريـخ وأنـت لم تنسـه شـعبي العزيـز.

بـل تحليـت باختيـارك المسـيرة، تحليـت بتلـك الأخـلاق التـي جعلـت مـن كبـار المفكريـن وكبـار الفلاسـفة والزعـماء والطبقـات العاملـة والسياسـية في أوائـل القـرن هـذا، تلـك الوسـائل التـي مكنتهـم مـن الضغـط عـلى مـا كانـوا فيـه مـن ضيـق، مكنتهـم مـن التغلـب عـلى القهـر والغلبـة التـي كانـوا يعيشـون فيهـا حتـى أمكـن لقرننـا هـذا أن يعيـش في ظـل الديمقراطيـة وحقـوق الإنسـان والمعدلـة الاجتماعيـة.

فمـن عجـب الأشـياء، أن النـاس نسـوا وأنـت لم تنـس، وهـذا مـا يزيـدني فخـرا عـلى فخـر في كـوني أراد اللـه لي سـبحانه وتعـالى أن أكـون خادمـك لأسـير بـك وتسـير بي نحـو الآفـاق التـي نرضاهـا لأبنائنـا ولأسرتنـا الكبـيرة الأسرة العالميـة كلهـا.

شعبي العزيز:

غـدا إن شـاء اللـه سـتخترق الحـدود، غـدا إن شـاء اللـه سـتنطلق المسـيرة، غـدا إن شـاء اللـه سـتطالون أرضـا مـن أراضيكـم، وستلمسـون رمـلا مـن رمالكـم وسـتقبلون أرضـا مـن وطنكـم العزيـز.

وكأب مرشـد لـك، وكأمـير للمؤمنـين وقائـد لسياسـتك، سـأزودك شـعبي العزيـز، ببعـض النصائـح.

- أولا: شعبي العزيز، بمجرد ما تخترق الحدود عليك أن تتيمم من الصعيد الطاهر، تلك الرمال، ثم تستقبل القبلة وتصلى بأحذيتك لأنك مجاهد وتصلى بأحذيتك شكرا لله تعالى.

كما قال الفقهاء:

فإذا الحسن بدا فاسجد له فسجود الشكر فرض يا أخي.

- ثانيا شعبي العزيز، عليك أن تعلم أن هذه المرحلة من المسيرة ليست كسابقتها، هذه المرحلة تستلزم منك ضبطا أكبر ونظاما أكثر. فعليك أن تكون معطيا سامعا للذين هم يؤطرونك حتى يمكننا أن نسير بمسيرتنا إلى الهدف المطلوب.

ثالثا شعبي العزيز: كما قلت لك في خطابي الأول: إذا ما لقيت اسبانيا كيفما كان ذلك الاسباني، عسكريا أم مدنيا، فصافحه وعانقه واقتسم معه مأكلك ومشربك وأدخله مخيمك، فليس بيننا وبين الاسبان غل ولا حقد، فلو أردنا أن نحارب الاسبان لما أرسلنا الناس عزلا بل لأرسلنا جيشا باسلا ولكننا لا نريد أبدا أن نطفي ولا أن نقتل ولا أن نسفك الدماء بل نريد أن نسير على هدى وبركة من الله في مسيرة سلمية.

فعانق إخوانك وأصدقاءك الاسبانيين عسكريين كانوا أم مدنيين، وإن أطلقوا عليك نارا فتسلح بإيمانك وتسلح بقوتك، وزد في مسيرتك فلن ترى في آخرها إلا ما يرضيك ويرضى راحتك، وراحة ضميرك.

وفيما إذا تعدى عليك المعتدون من غير الإسبان شعبي العزيز في مسيرتك، فاعلم أن جيشك الباسل هو موجود مستعد لحمايتك ووقايتك ضد كل من أراد بك السوء.

شعبي العزيز،

هذه بعض الكلمات التي أردت أن أوجهها إليك قبل أن تشرع في المسيرة

كان بـودي شـعبي العزيـز أن أكـون في الطليعـة، ولكـن أقـول بـأن واجـب القائـد هـو أن يبقـى في مركـز قيادتـه ليسـهر عـلى أوامـره وتنفيذهـا وليتمكـن مـن أن يبقـى بالاتصـال مـع جميـع أطـراف المملكـة وجميـع أفـراد الأسرة.

فاعلـم شـعبي العزيـز أن قلبـي كلـه معـك، وأن جوارحـي هـي جوارحـك وأنـك حينـما سـتنظر إلى الآفـاق الجديـدة التـي فتحهـا اللـه أمامـك وحينـما تطـأ تلـك الأرض الطيبـة، فـإن جوارحـي وحـواسي كلهـا سـوف تكـون معـك هـي حواسـك كـما أنـت دائمـا، هـي جوارحـك كـما سـتبقى دائمـا.

شعبي العزيز:

مـما يثلـج الصـدر ومـما يدخـل الفـرح غـدا حينـما ستسـير، سـوف لا تـرى فقـط العلـم المغـربي بـل سـيكون علمنـا المغـربي الأحمـر ذو النجمـة الخـضراء في شـباب المغـرب الصاعـد يسـتجيب لقائـده.. بظـل التحريـر والوحـدة

وكلهـم إصرار وعـزم للمسـيرة الخـضراء مسـيرتنا الخـضراء محفوفـا أولا بعنايـة اللـه وألطافـه، وثانيـا بأعـلام أخـرى لأشـقائه الـدول العربيـة والإفريقيـة، أعـلام لهـا تاريخهـا كذلـك ولهـا كذلـك مجدهـا، ولهـا صولتهـا وجولتهـا ولهـا ماضيهـا ولهـا حاضرهـا ولهـا مسـتقبلها.

فـسر شـعبي العزيـز عـلى بركـة اللـه تـكلأك عنايتـه وتحـف بـك رعايتـك، وسـدد اللـه أقدامـك وخطـاك وجعـل هـذه المسـيرة مسـيرة فتـح مبـين عـلى الشـعب المغـربي وعـلى إخواننـا الصحراويـين الذيـن نحـن عـلى أحـر مـن الجمـر للقـاء بهـم ولعناقهـم والتعـرف عليهـم.

وإننـا نحمـد اللـه سـبحانه وتعـالى أن هدانـا إلى صراطـه المسـتقيم، وجعلنـا ننهـج نهجـه القويـم، راجـين منـه سـبحانه وتعـالى أن يديـم علينـا نعمـة الحمـد والشـكر، حتـى نحمـده كثـيرا ونشـكره كثـيرا ويلبـي دعواتنـا كثـيرا، إنـه سـميع مجيـب وبالإجابـة جديـر .

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته...

..إن مسيرتنا قد أدت رسالتها..

دعوة الحق
***166* العدد**

وجه جلالة مولانا الحسن الثاني نصره الله يوم الأحد 5 ذي القعدة عام 1395 الموافق 9 نونبر 1975 خطابا إلى شعبه الوفي، حيث نوه العاهل العظيم بالمتطوعين في المسيرة الخضراء من أفراد شعبه وأشاد جلالته بانضباطهم وطاعتهم واستماتتهم ووطنيتهم الحق، وأعلن العاهل الكريم أن مسيرتنا الخضراء أدت رسالتها وأدركت هدفها وحققت ما كنا نحن وأصدقاؤنا ننتظر منها ولذا يقول جلالة الملك علينا أن نرجع إلى منطلقنا في طرفاية حتى نعالج الأمور والمشاكل بكيفية أخرى وأساليب جديدة.

وأكد صاحب الجلالة في خطابه الهام-ومن جديد- أن اسبانيا ليست صديقة فقط بل هي جارة وشقيقة مما يدعو لأن نبني علاقتنا معها من جديد على أسس الاحترام المتبادل والكرامة المصونة.

ولا يتأتى ذلك إلا بالمذاكرات والمفاوضات التي يجب أن تجري في جو تخيم عليه روح الصداقة وبعيد عن كل ضغط، وبلا غالب أو مغلوب.

وتوجه العاهل العظيم إلى الوفود التي شاركتنا في مسيرتنا الخضراء وأكد جلالته لرؤسائها أن المغرب بر يعترف بالجميل ولا ينساه ولن ينساه وأكد لهم جلالته أن بلدانهم إذا يوما احتاجت إلى مغربي فستجد ثلاثة أو نصف الشعب تجد الشعب كله، وتوجه جلالة الملك إلى شعبه، بهذا الخطاب الهام من قاعة بلدية اكادير بحضور صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير سيدي محمد وصاحب السمو الملكي الأمير مولاي رشيد وصاحب السمو الملكي الأمير مولاي عبد الله، وبحضور السادة أعضاء الحكومة يتقدمهم

الوزير الأول وكذا رؤساء وفود المتطوعين من الأقطار العربية والإفريقية الشقيقة التي شاركت الشعب المغربي في مسيرته الخضراء..

الحمد لله

والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

قال الله تعالى: ((الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله)) صدق الله العظيم

شعبي العزيز:

أريد بادئ ذي بدء، وقبل أن أتحدث إليك، أن أتوجه باسمي واسمك، إلى إخواننا المتطوعين الذين هم على أرض صحرائنا لننوه بهم، ولنعرف بهم ولنرفع من شأنهم وقدرهم، ذلك لأنهم كتبوا صفحة من تاريخنا سيبقوا وستبقى على مدى الأيام والأزمان تدرس وتدرس وتحتدي كمثال للانضباط، وللطاعة، وللوعي، وللاستماتة، وللوطنية الحق، وستبقى مسيرتهم في التاريخ يقرؤها الشباب والأطفال، مثلما قرأنا مسيرة ‹اكزينوفرن› اليوناني، أو مسيرة صديقنا الرئيس ماوتسي تونغ في أوائل هذا القرن.

فهنيئا لهم وهنيئا لأسرهم الذين ستبقى محتفظة في بيت كل واحد من هاته الأسر لذلك العلم المقدس الذي رفعه يوما ما أبو تلك الأسرة ليسير به وليرفعه فوق رأسه، تحيط به آيات الله وألطافه سبحانه وتعالى وتسايره وتتمشى معه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، والإشادة بأمجاد الإسلام وأمجاد العروبة وأمجاد المغرب.

فمرة أخرى أيها المتطوعون لكم التنويه الوطني من مواطنيكم ومني على ما قمتم به من عمل، وعلى ما جسمتموه من قوة سلمية فكرية قدرت

على شق الأحجار وتمكنت من لفت الأنظار إليها من جميع أنحاء العالم لفته نظر الإعجاب والتقدير والإعظام.

شعبي العزيز: لم تكن لتصل إلى هاته النتائج لولا الثقة الموجودة بيني وبينك، وتلك الثقة الموجودة بينك وبيني المبنية على الاحترام المتبادل، والمحبة المتبادلة ولدت هي بدورها الوعي، وذلك الوعي بعد ما أصبح وعيا صادقا وإيمانا راسخا ولد الطاعة والانضباط والنظام، وهذا كله، أتى بالنتائج المتوخاة وبالأهداف المنشودة.

شعبي العزيز، إنني، وأنا أخاطبك أعتقد شخصيا وأومن إيمانا راسخا، بأن مسيرتنا قد أدت رسالتها، وأنها قد أدركت هدفها، وأنها ولله الحمد قد حققت ما كنا كلنا- نحن وأصدقاؤنا ومحبونا- ننتظر منها، فلذا علينا شعبي العزيز أن نرجع إلى منطلقنا، علينا أن نرجع إلى منطلقنا لنعالج الأمور والمشاكل بكيفية أخرى وأساليب جديدة.

إنك تعلم شعبي العزيز أنني قلت لك دائما أن اسبانيا ليست صديقة فقط، بل هي جارة وشقيقة، فعلينا إذن أن نبني مستقبل الكرامة المصونة، ولا يتأتى هذا إلا إذا جرت المذاكرات والمفاوضات في جو تخيم عليه روح الصداقة وبعيد عن كل ضغط لا من هنا ولا من هناك.

فلنرجع إذن إلى منطلقنا حتى يمكننا أن نبني تلك العلاقات بيننا وبين اسبانيا التي نريدها طويلة المدى وعميقة المفعول، أن نبنيها انطلاقا من أساس مهم جدا، وهو أنه ليس هناك غالب أو مغلوب هناك فقط أصدقاء أرادوا بعد فترة من الزمن، خيم عليها سوء التفاهم، أن يفتحوا صفحة جديدة لهم الآن وللأجيال المقبلة.

وها أنا شعبي العزيز بدوري سأرجع إلى منطلقي كذلك، وسأرجع غدا إلى مراكش لأزاول من هناك مهامي وأتابع سير الأمور وتدبير الشؤون.

عـن الفـترة التـي مضت-شـعبي العزيـز- أظهـرت للعـالم أن هنـاك دولا لا زالـت رصينـة حكيمـة متعلقـة، ومنهـا أظهـرت أن المغـرب رصـين وأن اسـبانيا رصينـة، فـلا المغـرب قـام بعمـل شـغب، ولا الجيـش الاسـباني قـام بعمـل اسـتفزاز، وهكـذا أوجدنـا عـلى أنـه لازالـت في الأسرة العالميـة مـن يقـدر الالتـزام ويقـدر القـوة الفكريـة ويغلبهـا عـلى أسـاليب الضغـط أو المعاملـة بأسـاليب أكل الدهر عليهـا وشرب، إن أظهـرت شـيئا إنمـا أظهـرت الضعـف وأظهـرت قلـة الحجـة.

شـعبي العزيـز لنرجـع إذن إلى منطلقنـا، المتطوعـون إلى طرفايـة، خادمكـم هـذا إلى مراكـش ولنفتـح بابـا سـوف تفتـح لنـا آفـاق جديـدة، ولنسـر عـلى بركـة اللـه موقنـين بـأن عملنـا هـذا آتى أكلـه وأكـثر، وأن مسـيرتنا لـن تسـجل لنـا الفخـر والمجـد فقـط، بـل سـوف تكـون مـن عنـاصر دوام المغـرب ودوام اسـمه، ودوام تمجيـده وإكبـاره، إلى أن يـرث اللـه الأرض ومـن عليهـا.

وقبـل أن انتهـي مـن خطـابي وددت لـو عانقـت في قبلـة واحـدة، كل فـرد مـن أفـراد الشـعوب التـي شـاركتنا في مسـيرتنا.

وإننـي أتوجـه إلى رؤسـاء وفودهـم لأقـول لهـم أن المغـرب بـر يعـترف بالجميـل ولا ينـسى الجميـل ولـن ينـسى الجميـل، وإنـه إذا أنتـم يومـا مـا كنتـم في حاجـة إلى مغـربي سـتجدون ثلاثـة وإلى مائـة سـتجدون ألفـا، وإلى نصـف الشـعب سـتجدون الشـعب كلـه.

وإننـي أرجوكـم أصحـاب السـعادة، أن تبلغـوا إلى أصحـاب الجلالـة والفخامـة الملـوك والرؤسـاء الذيـن عانقونـا في مسـيرتنا وشـاركونا في سرائنـا وضرائنـا أن تبلغوهـم أحـر عبـارات التقديـر والامتنـان، ذلـك الامتنـان الـذي ينصـع هامتهـم وهامتنـا، لأن تلـك الهامـة المرصعـة، سـوف تكـون علامـة أخـرى في طريـق التعايـش بـين الشـعوب وبـين الأمـم مهـما بعـدت الـدار وشـط المـزار.

شـعبي العزيـز: لنـسر إذن مـن منعطفنـا الجديـد عـلى بركـة اللـه، ولنفـوض أمرنـا بعـد التخطيـط والتنظيـم والتدبـير إلى اللـه سـبحانه وتعـالى لأنـه لم يعودنا إلا الخـير، ولنقـل جميعـا مـن كتـاب العزيـز: ((ربنـا عليـك توكلنـا وإليـك أنبنـا وإليـك المصـير)) إنـك مجيـب الدعـاء وبالاسـتجابة جديـر .

والسلام عليكم ورحمة الله.

صحراؤنا ردت إلينا..

دعوة الحق
***166* العدد**

وجه صاحب الجلالة أمير المؤمنين مولانا الحسن الثاني مساء يوم الاثنين 17 نونبر 1975 خطابا ساميا استهله حفظه الله بالحديث عن ذكرى الاستقلال الذي حققه المغرب منذ عشرين سنة فأعلن جلالته في خطابه الهام: إن صحراءنا ردت إلينا وإننا في قريب سنزور إخواننا لنا وأبناء لنا، ودعا جلالته إلى التفكير من الآن في التخطيط لتنمية إقليمنا الصحراوي والنهوض به كما أعطى-رعاه الله- تعليماته السامية إلى الوزير الأول ووزير الداخلية ببداية الإعداد للانتخابات التي ستجري قريبا في جميع البلاد باستثناء الإقليم الصحراوي، وتحدث العاهل الكريم بتأثر كبير إلى أفراد شعبه وجلالته بتوجه إلى إخواننا في المسيرة الخضراء يشكركم على انضباطهم والتزامهم وحسن سلوكهم، وقال نصره الله. لقد كانت المسيرة عنوانا للشجاعة والإقدام والاستشهاد حينما قررنا أن نظهر للعالم أننا شعب يمكن أن ننطلق، وفي إمكاننا أن نقف ونتروى ونحكم العقل، كما نوه صاحب الجلالة بأعضاء الحكومة وأفراد قواتنا المسلحة الملكية ضباطا وجنودا وبجميع مؤطري المسيرة الخضراء...

الحمد لله،

والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه.

شعبي العزيز:

قال الله تعالى في كتابه الحكيم: ((الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور)). صدق الله العظيم،

فإذا تذكرت- شعبي العزيز بمثل هذه الآية الكريمة فتح والدكم ووالدي رحمة الله عليه خطابه بعدما رجع من المنفى منذ عشرين سنة مضت زافا إليك بشرى الحرية والاستقلال، وانقضاء عهد الحماية والاستعمار، عشرون سنة مضت، عشرون سنة كانت مليئة بما يمكن أن تمتلئ به حقبة من الزمن كمثلها، بما فيها وما لها وما عليها عشرون سنة من كفاح مستمر، من مجهودات غير منقطعة، من نجاح في بعض الميادين، ومن عدم النجاح في بعض الميادين.

عشرون سنة من المجد، من التاريخ من صبغة الإجلال والإكرام، لأنها عشرون سنة تكرم شعبا كشعب المغرب... وتبجل أمة كالأمة المغربية، فعن وصفها يعجز اللسان، وعن شرح فحواها ينقطع سبل البيان، وليس في إمكاني ولا في إمكان أي مواطن يحس بما أحس به من التأثر أن يوتي ولو بالقليل، بجانب من جوانب هذه الفترة الخالدة من تاريخنا المجيد .

يقول النبي صلى الله عليه وسلم أو كما قال في حديث شريف، «إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة، من يجدد لها أمر دينها»، وأنا أقول:

إن الله سبحانه وتعالى يخلق لهذه الأمة المغربية، على رأس كل عشرين سنة فرصا لتجدد أمر وطنيتنا.

فإذا نحن انطلاقا من سنة 1912 وسنة 1916 ثم انتقلنا إلى سنة 1936 ثم إلى 1950 وإلى 1975 نجد أن هناك ستين سنة على رأس كل عشرين منها أعطانا الله سبحانه وتعالى الفرص ليجدد لنا أمر وطنيتنا

وإننا نحمده ونشكره، لنستزيده من فضله ونعمه ليبقينا قابلين لامتحانات وليواجهنا مع الامتحانات ما سهل منها وما تيسر راجين في كل الأحوال، كرمه ومنه وإلهامه.

شعبي العزيز، حينما رجع والدنا طيب الله مثواه من المنفى، قال: إننا رجعنا من الجهاد الأصغر لنخوض غمار الجاهد الأكبر، وما أن توفي رحمة الله عليه حتى سطر لنا السطور وخطط لنا الخطط، ورسم لنا المعالم، لا بالنسبة للسياسة الداخلية ولا بالنسبة للسياسة الخارجية، وهكذا في المدة القصيرة الوجيزة جدا التي عايشنا فيها رحمة الله عليه، مدة الاستقلال، وهي مدة ست سنوات تمكنا بإرشاداته وتوجيهاته وأوامره أن نتجه الوجهة الصالحة، فهكذا أرسينا في الداخل سياستنا وبنياناها على فلسفة إسلامية وركزناها على الدين وعلى السنة النبوية، ثم انطلقنا من العقائديات إلى التخطيطات والبناءات فشيدنا المدارس والمعاهد، وفجرنا السبل لينال من حياض العلم كل مغربي ماله من حظ في التعليم، ورفعنا البنايات لتشهد علينا وعلى تاريخنا وفتحنا في السياسة الخارجية للمغرب ولنشاط المغرب فتمكنا من فرض الاحترام وتمكنا من أن يتعرف علينا الجميع، ولا سيما أن تلك الفترة التي اجتزناها، كانت بالنسبة للسياسة الخارجية فترة دقيقة جدا، إذ أن الحرب الباردة كانت ضاربة أطنابها وكان لزاما على المغرب أن يتجنب خصومات الغير، حتى يبقى محترما من الجميع، فتجنب المغرب خصومات الغير، وبقي محترما من جميع الجوانب ومن جميع الأطراف بل زاد في احترامه وتكبيره وإجلاله، ما قام به على الصعيد الدبلوماسي الخارجي من الوقوف دائما ومبدئيا إلى جانب الشعوب المستضعفة ولا سيما الشعوب الإفريقية، التي كانت تكافح من أجل استقلالها واسترجاع كرامتها حينما كان المغرب مستقلا حرا ولم نتردد كيفما كانت الأحوال، وكيفما كانت الوسائل أن نتدخل بكيفية مباشرة أو بكيفية غير مباشرة لإعانة المستضعفين وتحرير المستعبدين في القارة أو في غير القارة، وفاء منا لما قررناه وقرره آباؤنا وأجدادنا، حينما كانوا يعملون لتحرير القارة الإفريقية تطبيقا لذلك المبدأ: الناجي يأخذ بيد أخيه .

وهكذا، شعبي العزيز حين جاء الاستقلال تمكنا من التغلب على الصعاب والعقبات، وجدنا فراغا إداريا فملأناه وتذكر- شعبي العزيز- الفترة التي مر بها المغرب من نونبر 55 إلى مارس 56 فترة خمسة أشهر- خرج فيها الفرنسيون والمراقبون ولم نسم مدة خمسة أشهر القواد الكافين ولا العمال الكافين، وعشت شعبي العزيز في تلك الفترة دون إدارة ودون أطر، ودون من يأخذ بيدك ومع ذلك لم يسمع عنك ولم يعرف عنك، أنك نهبت أو سرقت أو قتلت أو اختطفت، بل سارت الأحوال في تلك المدة من نوفمبر 55 إلى مارس 56 بكيفية غريبة عجيبة، وحينما أراد أن يحللها المحللون أو يفسرها المفسرون لم يجدوا إلا تفسيرا واحدا: تعلق الشعب بالملك واستماتة الملك في حق شعبه، خلق تيارا من الثقة والاحترام مكن المغرب من أن يجتاز تلك الفترة دون أن يصيبه أي ضرر وها نحن ولله الحمد، شعبي العزيز، في الأسابيع الأخيرة مررنا بفترة عويصة صعبة جدا قليل من هم الذين كانوا يظنون أو يفكرون على أننا سننتصر، لأنهم ظنوا أن الروابط التي بيني وبينك، وأن العزم والإرادة التي تملأ قلبي، والإيمان بقضية صحرائك ووطنك، أن هذا إنما هو شعارات، أكررها مرارا وتكرارا وليست انعكاسا وفيا طبق الأصل لما تحس به ولما تشعر به

وهكذا شعبي العزيز، قمنا بمسيرتنا وقمنا بها أحسن قيام، قمنا بها جاعلين منها وسيلة الضغط من جهة، ووسيلة التقارب من جهة أخرى فحينما أردنا أن نظهر عزمنا وقرارنا، على أننا مستعدون، الشعب المغربي كله بأن يستشهد في سبيل صحرائه، كانت المسيرة عنوانا للشجاعة والإقدام والاستشهاد، حينما قررنا أن نظهر للعالم المحبين , منهم والخصوم أننا شعب يمكن أن ننطلق، بل في إمكاننا أن نقف ونتروى ونحكم العقل، ونحكم المنطق، كانت تلك المسيرة الخضراء السلمية البشرية الإنسانية التي دلت هي بدورها على مدى تعلقك بحضارتك وبالقيم الروحية التي جعلت منك عبر التاريخ ذلك الشعب المهاب الجوانب المحترم المكرم.

شعبي العزيز:

قلت لك وأنا في أكاديـر: إن المسيرة قد آتت ثمارها وقد وصلت وبلغت أهدافها، ولذا قلت لك أن ترجع إلى طرفاية وأرجع أنا إلى مراكش وقد ساندتني شعبي العزيز ولم تحتج إلى تفسير أو توضيح لما لك من الذكاء وما لك من ثقافة فكر، وما لك من عميق التفسير والتأويل تمكنت من أن تفهم أن المشكل السياسي ألا وهو مشكل السيادة واسترجاع الحقوق، قد أنهي أو في طريق الإنهاء.

فعلا شعبي العزيز كانت إذ ذاك المذاكرات والمفاوضات وصلت أو واصلة إلى النتائج المبتغاة والأهداف المرتضاة واليوم يمكن لي شعبي العزيز أن أقول لك إن صحراءنا ردت إلينا وإننا في قريب غير بعيد جدا سنزور إخوانا لنا وأبناء لنا، نعانقهم ويعانقوننا نصافحهم ويصافحوننا، نبادلهم المشاعر، ونبادلهم الأخوة والحب والود.

نعم شعبي العزيز، صحراؤنا ردت إلينا، ردت إلينا دون إراقة دم، والحالة هذه شعبي العزيز إننا حينما أعلنا المسيرة الخضراء، وحينما قبلت أن تسير في المسيرة كان الجميع مستعدا للتضحية بالغالي والنفيس، وهذا ما يزيد في احترامك وإكبارك شعبي العزيز، ولا سيما أن إخواني المتطوعين حينما ذهبوا إلى المسيرة ذهبوا بنية الجهاد، فلهم إذن ثواب المجاهدين، لأن، هجرتهم كانت هجرة إلى الله ورسوله وإلى إخوة أرادوا أن يصلوا معهم الرحم، فطوبى إذن لكم إخواني المتطوعين، طوبى لكم لأنكم نلتم رضى مواطنيكم في الأرض ونلتم إعجاب التاريخ ونلتم رضى مولاكم سبحانه وتعالى طوبى لكم أيها المتطوعون لأنكم خلقتم مدرسة سياسية ووعيا سياسيا جديدا في البلاد فعليكم وأنتم ستحملون ما تحملونه من رصيد أن تلقنوا ذلك الرصيد في بيوتكم ومدنكم وقراكم، أن تكونوا مثل ذلك المنار الذي ينير بالأشعة الوطنية ويدفئ بتدفئة الإيمان، عليكم أن تكونوا

مدرسة أبنائكم وحفدتكم حتى إذا ما امتحنا على رأس العشرين سنة المقبلة تمكنا أن ننجح في ذلك الامتحان الذي يجعله الله سبحانه وتعالى لنا امتحانا لا محنة، لأنه دائما عودنا أن ننجح في امتحاناتنا، عليكم أن تبنوا بينكم وبين المتطوعين حينما ترجعون إلى محلاتكم عليكم أن تبنوا بينكم وبين المتطوعين الآخرين علاقات ودية تجعل من تلك المسيرة جسرا يصل بينكم لا جسرا يفرق بينكم، فعليكم إذن أن تخلقوا من الأنشطة ما يجعل من أسرة المسيرة أسرة تظل بمثابة رأس الرمح المغربي كلما دعا داعي الدفاع عن الوطن أو عن حمى الوطن، فعليكم أن تخلقوا وداديات عليكم أن تخلقوا أنشطة رياضية فكرية ثقافية حتى يبقى ذلك الاسمنت الذي ربط بينكم وأنتم في مخيماتكم حتى يبقى ذلك الاسمنت من شمال المغرب إلى جنوبه ومن شرقه إلى غربه.

إننا-شعبي العزيز- بعد هذه المسيرة سنصبح شعبا جديدا، شعبا جديدا لأنه وقع الانصهار بجميع عناصره في صحرائنا فاجتمع الشمل حسا ومعنى وتعرف البعض على البعض وتعارف البعض بالبعض

عن هذه المسيرة خلقت مغربا جديدا عليه واجبات جديدة، عليه التزامات جديدة فعلينا أن نكون أكفاء لها، إن هذه المسيرة خلقت من المسؤولين الذين وقفوا أو سهروا عليها مسؤولين جددا عليهم أن يسيروا بسرعة جديدة وبفاعلية جديدة في مستوى المغرب الجديد.

وأريد بهذه المناسبة شعبي العزيز أن أنوه باسمك وباسمي بجميع الذين شاركوا في تنظيم هذه المسيرة، عسكريين كانوا أم مدنيين سياسيين كانوا أم موظفين فشكرا لحكومتنا على ما قامت به من أعمال وما يسرت لنا من أسباب وعلى رأسها وزيرنا الأول الشيء الذي جعلنا نطمئن تمام الاطمئنان إلى سير الأمور ومتابعة المسيرة ونحن إما في طور انجازها وخلقها أو في طور انجازها.

وشكرا لقيادتنا العليا العسكرية وشكرا للضباط، بالأخص الذين قاموا معنا في فجر هذه المدة، مدة رمضان حينما كنا نفكر في المسيرة.

شكرا لهم على ما عملوا وشكرا لهم على ما قاموا به من أعمال وشكرا للأطر الداخلية الذين أطروا المسيرة وجعلوها تعيش عيشتها العادية وشكرا لجميع الموظفين من جميع الوزارات- لا أريد أن استثني منها واحدة واحدة- لأن جميع الوزارات شاركت إما في تنظيم المسيرة أو في عيشة المسيرة وكلها شاركت بكيفية تجعلنا نفتخر بإرادتنا وبحكومتنا وبموظفينا وبضباطنا وبأطرنا في الداخلية وفي الإدارات الأخرى، وإننا لنشكر هنا مسبقا وحدات قوتنا المسلحة التي توجد في الجنوب والتي قامت بأعمال جليلة وعليها أن تزيد في القيام بتلك الأعمال الجليلة للدفاع عن مكتسباتنا، وسوف ترى منها شعبي العزيز بعض الوحدات الرمزية غدا في الاستعراض لابسة ثياب الميدان، فاعلم شعبي العزيز أن تلك الوحدات تعمل لصيانة المكتسبات في صمت بدون تهريج ودون دعاية ولكنها تقوم بواجبها في تواضع واستماتة وبسالة وشجاعة، الشيء المعهود في المغاربة بكيفية عامة وفي قواتنا المسلحة بكيفية خاصة فهنيئا لضباطها وضباط الصف وجنودها وأقول لهم، وأنا قائدهم الأعلى: أعانكم الله وزادكم من قوته وتوفيقه وألهمكم الصبر وجعل ملائكته تحف بكم حتى يمكنكم أن تنتصروا وتقوموا بواجبكم أحسن قيام.

شعبي العزيز:

هكذا ترى إننا طوينا صفحة غراء من تاريخنا، كنا قد أعددنا برامج خاصة للاحتفال بالعشرينية ولكن إرادة الله سبحانه وتعالى أبت إلا أن تعطينا أو بل أن تهدي إلينا احتفالات إلهية احتفالات في مستوى لا أقول المغرب-بل في مستوى التراث المغربي كله، احتفالات باسترجاع وحدة التراب وإننا نحمد الله سبحانه وتعالى على هديته هاته راجين منه المزيد والتوفيق والتسديد.

علينا الآن شعبي العزيز أن ننظر إلى قضية صحرائنا بعين الجد والاعتبار، قلت لكم في خطاباتي السالفة لا يكفينا أن نطالب باسترجاع الصحراء بل علينا، ومنذ الآن، أن نفكر في مصير الصحراء وأن نفكر في مستقبلها ونفكر في بناء مجتمعها، فعلينا إذن شعبي العزيز أن نعمل أكثر لننتج أكثر يمكننا أن ندفق أكثر من المال على تلك الناحية من بلادنا ووطننا، واعلم شعبي العزيز أن ما يذره الفوسفاط في تلك الناحية لا يكفي أبدا لما نرمي إليه من أهداف وإنجاز وتخطيط، فمدخول الفوسفاط لا يوازي ربما الثلثين من الشيء الذي نريد أن نستثمره كل سنة في تلك المنطقة في بلادنا علينا أن نبني المراسي وأن لا نكتفي بمرسى أو اثنين أو ثلاثة، علينا أن نبني المصانع، علينا أن نرفع المعامل علينا أن ننقب على المعادن الأخرى، علينا أن نخلق ثروة فلاحية من ماء البحر حتى يمكننا أن نوجد الكلأ للماشية ونوجد الشغل والفلاحة والقوات للسكان، علينا شعبي العزيز أن نبني المدارس ونعممها، علينا أن نبني المستشفيات ونعممها علينا أن نبني البروج والقلاع للحفاظ على مكتسباتنا، علينا أن نزيد في قواتنا الملكية وفي قواتنا الاحتياطية في الداخلية علينا مصاريف ومصاريف ومصاريف فإذن شعبي العزيز لا يكفي أن تفكر في الصحراء بل عليك أن تفكر في وسائل تنمية الصحراء وفي وسائل إيجاد الخير والبركة واتساع المعيشة في الصحراء، وهذا لا يمكن أن يتم إلا إذا تكاتفت الجهود كلها، وعلينا قبل كل شيء شعبي العزيز أن نخلق للطاقات الصحراوية التي نرى منها الكهل والشباب، تلك الطاقات الصحراوية التي كانت مضغوطة، والتي كانت منعدمة الصوت، علينا أن نفتح لها مجالا حتى يتعرف عليها الناس وحتى يعرفها الناس من جديد أبناء وحفدة المرابطين أولئك الذين بنوا ما بنوا وشيدوا ما شيدوا فهذه الأعمال، شعبي العزيز تقتضي: منا جميعا أن نكون فرحين، ولكن فرحين في عمق أنفاسنا ذلك الفرح الصوفي لا فرح الشطحات بل فرح النفحات الإلهية ذلك الفرح الصامت العميق الفرح الذي يساير المسؤولية وتماشيه المسؤولية.

شعبي العزيز:

كانت هناك مخططات وبرامج قد خططناها لك ووضعناها وكنا وضعنا لها حدا ريثما نخرج من معركة استرجاع الصحراء، والآن شعبي العزيز وقد من الله علينا بأن أتم علينا هذه النعمة علينا أن نستأنف برامجنا ونتمم مخططاتنا ونزيد في ما رسمناه، الآن معركة الانتخابات مبتدئين بالانتخاب المحلي والمهني إلى أن نصل إلى انتخابات أخرى، وبالطبع سنستثني من الانتخابات الإقليم الجديد الصحراوي لأنه علينا قبل كل شيء أن نطبق عليه السياسية اللائقة به، لا أن نطبق عليه سياسية الرباط أو سياسية فاس أو مراكش.

فالطبع الإقليم الصحراوي سيبقى مستثنى في هذه الانتخابات إلى أن نضع مع رعايانا الأوفياء سكان الصحراء، أن نضع معهم وبمشاركتهم برنامجا يمكن أن يفضي إلى النتائج المرضية في الميادين السياسية والاجتماعية

أما أنت شعبي العزيز في باقي المملكة فستخوض في قريب من الزمن معركة الانتخابات وهكذا سنورى للجميع أننا في آن واحد نسترجع أراضينا وننجز وعودنا ونطبق مخططاتنا في الميادين السياسية أو غير السياسية سائرين بكيفية موازية، بكيفية بعيدة عن الضوضاء وعن الديماغوجية.

والآن وقد تحررت الآفاق أمامنا وانقشعت السحب أمام أعيننا فسيمكننا أن نرفع رأسنا ناظرين إلى شمالنا في ما وراء البحر وهنا نرى دولة صديقة تليها دولة صديقة تليها دولة صديقة تليها مجموعة أروبية صديقة، ويمكننا أن ننظر إلى الأرض فنجد عروقنا بجانب دولة صديقة هي موريتانيا بجانب دولة صديقة: السنغال ومالي،

وهكذا شعبي العزيز، سنرى شجرتك: شجرة وطنك بأوراقها وغصونها تشرئب إلى الشمال وبجذورها تحاول أن تصل ما يمكن أن تصل من رحم

في جنوب المغرب، هكذا ترى شعبي العزيز، أن سياسة أجدادك وسياسة بلادك مدة قرون ها هي قد رجعت إليك، أصبحت ملك يديك، يمكنك أن تتصرف فيها كما تريد مهما أنك عرفت كيف تتقن الصلة بالشمال وترسى الصلة بالجنوب، رجع المغرب .

إلى أيامه الزاهرة، وأيامه الخالدة حينما كان ملوكنا كيفما كانت الأسر التي تعاقبت على المغرب، حينما كان ملوكنا يكاتبون ويصادقون ويصافحون ملوك أوروبا ورؤساء وملوك إفريقيا ويمكننا أن نطبق على ما نحن وصلنا إليه الآية القرآنية التي تقول:((وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين)) قضى بيننا وبين أصدقائنا الاسبانيين بالحق، وقيل الحمد لله رب العالمين قضى بالحق، أنصفونا وأنصفناهم، أعطونا وأعطيناهم، أرجعوا إلينا صحرائنا فأعطينا إليهم قلبنا وصداقتنا، ومعاونتنا ومعاملتنا في المستقبل.

وإني أحب جدا هذا المبني للمجهول: وقيل الحمد لله رب العالمين ذلك أن الباب لازال مفتوحا وسيبقى مفتوح لكل من يريد أن يقول معنا: الحمد لله رب العالمين، مفتوحا في قارتنا وغير قارتنا، غير محصور لا بالوقت ولا بالزمان ولا بالمكان ولا بالجنسية ولا بالدين ولا بالجوار ولا بالبعد ولا بالقرب، وقيل الحمد لله رب العالمين ونرجو أن يقولها أكثر ما يمكن من الأصدقاء أو من ممن يزعمون أنهم أصدقاء .

شعبي العزيز:

أعتقد أنني حاولت أن ألم بهذا الموضوع الشاسع وهذا البحر الزاخر الذي لا ساحل له، حاولت أن أعبر بكيفية تلقائية عما أحسه وأشعر به حاولت أن أجعلك تشاركني إحساساتي وهواجسي بالنسبة للصحراء وهذه المسؤولية الملقاة على العاتق حاولت أن أشركك في النظرات التي أحلم بها بالنسبة إليك وبالنسبة لمستقبلك، حاولت ولكن محاولتي ليست إلا محاولة بشرية.

أمـا، شـعبي العزيـز، أمـا أنـت وتاريخـك، وتاريـخ بـلادك، وكيـان المغـرب، ومفهـوم المغـرب ورقعـة المغـرب، عـلى الخريطـة الجغرافيـة كل هـذا أعتـبره مـن ملكـوت الكـون ومـن الأشـياء التـي لا يمكـن لبـشر مهـما أتـاه اللـه مـن قـدرة أو حكـم أو بيـان، لا يمكـن لأي مخلـوق أن يـأتي بجميـع مـا يجـب أن يـأتي بـه ليشـفي الغليـل ويريـح الضمـير ولكننـي شـعبي العزيـز أقـول لـك: إنـك شـعب تتمتـع بـرضى ربـك لأنـك في مسـيرتك وأنـت ذاهـب إلى الصحـراء وفي رجوعـك مـن المسـيرة وأنـت راجـع إلى موطنـك وإلى العـمالات والأقاليـم، كنـت دائمـا متشـبثا بكتـاب اللـه، تسـير في ظـل القـرآن وتغـدو وتـروح في ظـل السـنة النبويـة فمـن واجـب اللـه سـبحانه وتعـالى وأقولهـا بـأن اللـه سـبحانه وتعـالى يحـب العبـد الملحـاح، أقولهـا كـما قـال في كتابـه الحكيـم: ((وكان حقـا علينـا نـصر المؤمنـين)) فـسر في طريقـك هاتـه وسـيبقى اللـه سـائرا معـك مـا طـال الزمـان ومـا تلاحقـت الأعـوام، سر في طريـق المجـد والاسـتقامة يكـون اللـه معـك، تحـلى بحليـة الإسـلام والمحافظـة عـلى الأسرة والتربيـة يكـون اللـه معـك، قـف بجانـب المسـلمين وبجانـب إعـلاء كلمـة اللـه والحـق، يقـف الحـق معـك فـسر هكـذا فسـيكون اللـه معـك لأن اللـه قـال: ((وكان حقـا علينـا نـصر المؤمنـين))

شـعبي العزيـز: فلنهنـئ إذن بعضنـا بعضـا، ولنهنـئ أنفسـنا عـلى ما وصلنـا إليه، نعـم هنـاك أعـمال وأعـمال، ولكـن الأعـمال لا تنحـصر والمجهـودات لا يمكنهـا أن تقـف، فلهـذا علينـا أن نهنـئ أنفسـنا لنجـد في فرحنـا وفي نشـاطنا الداخـلي، لا لنجـد الراحـة، لا بـل لنجـد القـوة لنسـير مـن غـزو وتشـييد إلى تشـييد ومجـد إلى مجـد، فـإذا فعلنـا هـذا سـنكون أهـلا لمـا أريـد أن أختـم بـه هـذه الكلمـة: ((وعـد اللـه الذيـن آمنـوا منكـم وعملـوا الصالحـات ليسـتخلفنهم في الأرض كـما اسـتخلف الذيـن مـن قبلهـم، وليمكنـن لهـم دينهـم الـذي ارتـضى لهـم وليبدلنهـم مـن بعـد خوفهـم أمنـا)) صـدق اللـه العظيـم،

وهـذا مـا نرجـو مـن اللـه سـبحانه وتعـالى أن يجعلنـا خلفـاء لـه في الأرض وأن يبـدل خوفنـا أمنـا، وأن يثبـت إيماننـا وأن يجعلنـا قادريـن عـلى حمـل رسـالته، التـي هـي لإخواننـا المسـلمين وللمجموعـة البشريـة كلهـا.

شعبي العزيز:

هنيئـا لـك بعيـدك وأعـاد اللـه عليـك هـذه العشرينيـات عـلى مـر الزمـان والأعـوام والأحقـاب إلى أن يـرث اللـه الأرض ومـن عليهـا، وجعـل خدامـك دائمـا، مـن وزراء وموظفـين عسـكريين ومدنيـين، في مسـتواك وجعـل دائمـا ملـوكك خدامـك المخلصـين إنـه سـميع مجيـب.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

جلالة الملك المعظم يقول في حديث التلفزة الأمريكية: الشباب المغاربة يتحلون بنفس الحماس والانضباط الذي يتحلى به آباؤهم

دعوة الحق
***166* العدد**

حل بالمغرب مئات الصحفيين من كل جهات العالم لنقل أخبار مسيرة فتح الغراء إلى العالم الذي تتبعها بكل اهتمام.. وأمام إلحاح عدد كبير من المراسلين الأجانب تفضل صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني أيده الله فأعطى أحاديث لبعض أجهزة الإعلام الدولية لتنوير الرأي العام العالمي وتقديم مشكل الصحراء على حقيقته، ومن ضمن الأحاديث الصحفية التي أعطاها صاحب الجلالة استجوابا للشبكة الثانية للتلفزة الفرنسية أجراه مبعوثها الخاص وأنجزته بعثتها الهامة التي توجد بالمغرب، وفيما يلي ترجمة لاستجواب صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني نصره الله:

سؤال: صاحب الجلالة، إن السؤال الأول يتعلق بارتساماتي فهذه الجماهير وهذه الشاحنات، إنها تجعلنا نشعر بحدث لم يتقدم له مثيل.

ألم تفاجئكم شخصيا يا صاحب الجلالة هذه الانتفاضة الشعبية؟

جواب: إنني لا أفاجئ من طرف الحماس الشعبي. وأقول إنني قبل أن أتخذ هذا القرار كأي رجل عليه أن يتخذ قرارا من هذا الحجم صممت العزم على تنفيذ ما كنت أومن به، ورغبت قبل كل شيء في أن أكون على يقين من أن ما كنت أعتقده في الجيل المغربي الشاب أمر حقيقي، وها أنا اليوم والحمد لله أقول بكل فخر وتأثر أن الشبان الذين يتعين عليهم أن يتحملوا المسؤولية في المستقبل يتحلون بنفس الحماس والانضباط والوطنية

التـي تحـلى آباؤهـم بهـا، وهـذا في نظـري هـو الـدرس الأول والأسـاس الـذي ينبغـي اسـتخلاصه مـن الحـدث.

سـؤال: جلالـة الملـك، مـا هـي العوامـل التـي جعلتكـم تتخـذون قـرار تنظيـم هـذه المسـيرة؟

جـواب: هنـاك عـدة عوامـل، وأقـول بـادئ ذي بـدء، أننـي كنـت حتـى آخـر لحظـة مـصرا عـلى تجنـب العنـف، وقلـت في نفـسي إنـه بالرغـم مـن كل شيء فـإن لـكل قضيـة عادلـة حظوظـا متعـددة تجعلهـا مسـموعة خصوصـا عندمـا يكـون لهـذه القضيـة مدافـع ماهـر، أمـا إذا كان لهـا كمدافـع شـعب برمتـه فإنه يصبـح مـن المحتمـل قتـل بعـض الرجـال، ولكـن مهـما يكـن مـن أمـر فإنـه مـن المسـتحيل قتـل الأفـكار، ونفـس الـشيء الـذي كان مقبـولا في المرحلـة الأولى مـن التحريـر يصبـح مقبـولا في المرحلـة الثانيـة، وبهـذه الوسـيلة أجعـل العـالم كلـه لا يكتفـي بالعطـف علينـا ولكـن يؤمـن بـأن مشـكلة الصحـراء وتصفيـة الاسـتعمار منهـا مشـكلة لا يمكـن أن تجعـل في نفـس الإطـار الـذي وضعـت فيـه مشـاكل تصفيـة الاسـتعمار الأخـرى.

سـؤال: يتجـلى مـن محادثاتكـم مـع الأمـين العـام للأمـم المتحـدة الدكتـور كـورت فالدهايـم أن هنـاك انفراجـا يـا صاحـب الجلالـة.

جـواب: بـدون شـك، يوجـد هنـاك انفـراج وتوجـد حسـن النيـة مـن جانـب الطرفـين، وأقـول إننـا مصممـون ومنـذ البدايـة، وأنـا عـازم ومازلـت عازمـا عـلى أن لا تكـون هنـاك أيـة مواجهـة بيننـا وبـين اسـبانيا وأن مسـيرتنا سـتكون سـلمية كـما أن الاسـبانيين يقولـون مـن جهتهـم أنهـم لا يريـدون إراقـة الـدم المغـربي لأنـه أمـر غـير مقبـول مـن جانـب الجـيران.

ومـن المؤكـد أن كل الآفـاق تسـتغل حاليـا وأننـا لم نفقـد الأمـل في الوصـول إلى الاتفـاق.

سؤال: بين الموقف الاسباني وموقفكم، يعني بين تقرير المصير والعودة إلى حظيرة المملكة المغربية، بين هذين الموقفين، هوة طويلة ألا تظنون أنه سيتم التوصل إلى اتفاق أو حل وسط؟

جواب: من المؤكد أنه إذا وضعنا جسورا نحن والآخرين سنتوصل إلى اتفاق حول الصياغة، لكن لن يكون هناك اتفاق فيما يخص الحل النهائي ولا صحراء مستقلة ولن يخطر على البال بأن الصحراء ستكون مستقلة ولن تكون كذلك ما دام هناك ولو مغربي وأحد يعيش على الأرض.

سؤال: هذه الأرض الصحراء، لكن تحت الصحراء توجد ما يبدو ثروات هائلة، أليست هذه الثروات هي الهدف الحقيقي..؟

جواب: المغاربة عريقون جدا في الحضارة لهم ثلاثة عشر قرنا من التاريخ ولن يكونوا من أولئك الذين يبحثون عن القرش في باطن الأرض.

طالبنا بصحرائنا قبل أن يتم العثور على الفوسفاط ولو كان في إمكاني أن أقول أني استغني عن الفوسفاط ولا أستغني عن الصحراء لفعلت، لكي أبين أن هدفنا قبل كل شيء هو السيادة وواجبنا هو تحرير شعب الصحراء لان الصحراء لا يمكن أن تكون مستقلة، فإذا سمحنا بأن تصبح الصحراء مستقلة، فإننا نهيئها للاحتلال، فاستقلال الصحراء هو عودتها إلى حظيرة الوطن الأم.

سؤال: صاحب الجلالة، هذه الثروات لا تهمكم، لكن يمكن أن تأخذ اهتمامات البعض من جيرانكم مثل الجزائر التي تحتضن منظمة تطالب باستقلال هذه الأرض، فما هو رأيكم حول موقف الجزائر من هذه القضية؟

جواب: من الطبيعي جدا أن تأخذ ثروات الصحراء اهتمامنا نحن المغاربة أولا، كما أنه المؤكد أنه حسبما أرى كان من الواجب أن تكون ثروات

الصحـراء المغربيـة والصحـراء الجزائريـة والـثروات الموريتانيـة صرحـا للتعـاون مـن أجـل تنميـة جهويـة هائلـة في التـوازن تفتـح المجـال لآفـاق وأبعاد مشـجعة وضروريـة نظـرا للأزمـة الاقتصاديـة التـي نسـير صوبهـا لا محالـة نتيجـة الديمغرافيـة ونقصـان الطاقـة ونتيجـة عـدد مـن العوامـل، ففيـما يخصنـا لا يـزال البـاب مفتوحـا فيـما يتعلـق بالمجموعـات الجهويـة لأنهـا بـاب الحكمـة التـي علينـا أن نواجـه بهـا كل المغامـرات وهـي كذلـك بـاب المسـتقبل.

سـؤال: يبـدو أنكـم لا تخشـون إذن كـما سـبق أن قيـل أي تدخـل مهـما كان مـن طـرف الجزائـر؟

جـواب: إننـي رجـل قانـون وأعـرف أنـه في مـادة المسـطرة لا يكـون هنـاك مطالـب بـدون مصلحـة، وقـد أعلنـت الجزائـر في شـتى المناسـبات وأمـام الهيئـات الرسـمية عـلى الصعيـد الـدولي أنهـا ليسـت لهـا مصالـح ولا مطالـب وأنهـا سـعيدة داخـل حدودهـا، إذن قانونيـا وسياسـيا وإنسـانيا وتاريخيـا لا يمكـن أن يكـون للجزائـر مطلـب مـا نظـرا لانعـدام عنـصر المصلحـة.

سـؤال: صاحـب الجلالـة، إن هـذه المسـيرة السـلمية تشـبه إلى حـد مـا غـزوا سـلميا، وهـي مـع ذلـك خطـيرة، ألا تخشـون وقـوع أحـداث مـن شـأنها أن تـؤدي إلى حـوادث مؤسـفة؟

جـواب: أعـترف لكـم أن ذلـك كان ضمـن اهتماماتي الأساسـية، وسـوف أحدثكـم بـشيء مـن الواقعية.أنـه مـن الممكـن أن يكـون المـرء مـن الشكسـبيريين، فقـد وضعـت في حسـابي هـذا الاحتـمال الـذي يمكـن أن يقـع ضمـن الخسـائر الممكنة والمتوقعـة في لائحـة الخسـائر مـن كتابنـا حـول عمليـة فتـح الغـراء.

هكـذا لبـى أفـراد الشـعب المغـربي نـداء ملكهـم، فانطلقـوا في ابتهـاج وإيمـان وعـزم لتحقيـق الوحـدة المنشـودة مـع إخواننـا في الصحـراء

سـؤال: هنـاك أمـل في أن يقـع اتفـاق بـين المغرب واسـبانيا قبـل انطلاق المسـيرة، فهـل تعتقـدون في هـذه الحلـة أنـه سـيكون في إمكانكـم أن تطلبـوا مـن رعاياكم الموجوديـن هنـاك والذيـن يعـدون بمئـات الآلاف أن يغـيروا اتجاههـم إلى طريـق العـودة؟، وهـل ذلـك ممكـن في رأيكـم؟، وهـل أدخلتموه في حسـاباتكم.؟

جـواب: إذا سـارت المسـيرة طبقـا لفكـري وتنظيمـي فإنهـا لـن تبقـى مسـيرتي وحـدي، بـل سـتصبح مسـيرتنا جميعـا وسـيصبح لـكل مغـربي نفـس الحـق في أن يتابعهـا.

سؤال: إذن يا صاحب الجلالة، فإن المسيرة ستتم؟

جـواب: نعـم، سـتتم وهنـاك حالتـان: فإمـا نكـون قـد وصلنـا إلى اتفـاق، وفي هـذه الحالـة سـتجري المسـيرة بـأسرع مـما كان متوقعـا، وأمـا أن تكـون مازلنـا لم نتوصـل إلى اتفـاق، وعنـد ذاك سـتتم.

سؤال: وماذا سيكون إذا وقعت المسيرة دون أن يتم اتفاق؟

جـواب: سـتبدأ كـما وعـدت بـشرب الشـاي في العيـون، وهـذا أول عمـل قبـل الوصـول، وبمـا أن اللـه خلـق الإنسـان في الصـورة التـي أرادهـا لـه فإننـا سـوف نأخـذ قسـطا مـن الراحـة ثـم نتدبـر الأمـر مـن جديـد، لكـن لا يمكننـي أن أسـبق الأحـداث.

..المغرب يتعامل في إطار القانون والمعاملة الطيبة..

دعوة الحق
***166* العدد**

تفضل صاحب الجلالة الحسن الثاني أيده الله فخص مبعوث جريدة – أنفورماسيون- الاسبانية بحديث صحفي أشار فيه جلالته إلى أن المحادثات المغربية الاسبانية ستفتح آفاقا جديدة وكبيرة للتعاون بين الطرفين، وتحدث صاحب الجلالة عن مستقبل الصحراء بعد تحريرها، وأثنى جلالته على هذه الجريدة الاسبانية التي كانت دعت إلى فتح الحوار مع المغرب لتسوية مشكل الصحراء المحتلة، وفيما يلي نص حديث صاحب الجلالة.

عن السؤال الأول قال جلالته:

هناك بالفعل مذاكرات تجري بين الاسبانيين والمغاربة والحديث عن النتائج السابقة لأوانه، المهم هو أننا قررنا أن نتذاكر الشيء الذي لم يسبق أن وقع، وكيفما كان الحال أعتبر شخصيا أن المذاكرات التي تأتي اليوم ستفتح آفاقا جديدة وكبيرة جدا للتعاون بين اسبانيا والمغرب.

وعن السؤال الثاني أجاب جلالته:

يريد المغرب دائما أن يتعامل في إطار القانون المعاملة الطيبة، وكيفما كان الحال لن ترى اسبانيا من المغرب إلا ما يسهل المأمورية على الأجيال المقبلة

وسأل مبعوث –الأنفورماسيون- جلالة الملك قائلا: هل يمكن إقامة نظام الحكم الذاتي المؤقت في الصحراء عند استرجاعها من طرف المغرب؟

فأجاب جلالته:

وسيكون هذا من قبيل التناقض الصارخ ولن يقبله المغرب لأنه إذا قيل الحكم الذاتي بالنسبة للصحراء في فترة ما فكأنه قيل، أنها ستستقل عن الحكم المركزي للرباط.

وردا على السؤال الرابع قال جلالته:

‹ لقد عاش سكاننا في الصحراء ردحا من الزمن منفصلين عنا فنشأت لديهم عادات ليس هي عوائدنا العيش يخالف أسلوب الحياة في الرباط أو مراكش مثلا وعلى الحكومة أن تنظر في وضع هؤلاء السكان وإلا تأتي بما من شأنه أن يحدث رجة بالخلية الاجتماعية هناك «

وعن السؤال حول مهمة السيد خوسي سوليس المبعوث الإسباني قال جلالته:

أعتبر أن هذه الزيارة سوف تعد من معالم الطريق التي ستفتح بين إسبانيا والمغرب فالمفاوضات والمذاكرات بيننا وبين الحكومة الاسبانية لا تستثني أي موضوع.

وسأل مبعوث-الأنفورماسيون- جلالة الملك قائلا:

- ما هي العقبات التي واجهتها جلالتكم في هذه الأوقات أو التي تشغل بالكم؟

أجاب جلالته؟

ليست هناك نقطة خاصة لا يمكن لاسبانيا والمغرب أن يتغلبا عليها

وسـأل الصحفـي الاسـباني جلالـة الملـك قائـلا: نظـرا للحالـة الداخليـة في اسـبانيا واحتـمال حـدوث تغيـير في رئاسـة الدولـة فهـل في هـذا التغيـير مـا يؤثـر عـلى سـير المفاوضـات المغربيـة الاسـبانية؟

أجاب جلالته:

لا أعتقـد هـذا لأن مصالـح الدولـة فـوق اعتبـارات الأشـخاص والـشيء الـذي نريـد إبرامـه هـم مصلحـة إسـبانيا والمغـرب لا مصلحـة قائـد إسـبانيا وقائـد المغـرب

وسـئل جلالـة الملـك: هـل سـيؤدي الانتهـاء مـن المفاوضـات إلى تأثـير في المسـيرة بإيقافهـا أو بمتابعتهـا؟ فأجـاب جلالـة الملـك:

كيفـما كان الحـال نتيجـة المفاوضـات سـتؤثر عـلى كيفيـة المسـيرة، فأمـا سـوف لـن نصـل إلى اتفـاق وإذاك سـأكون مـسرورا بـأن أجـد في انتظـاري عـلى الحـدود ممثـلا رسـميا عـن الحكومـة الاسـبانية ونسـير جميعـا يـدا في يـد إلى العيـون وهـذه هـي أمنيتـي الغاليـة.

وسأل الصحفي الاسباني جلالة الملك قائلا:

في أي فـترة تنتظـرون يـا صاحـب الجلالـة الوصـول إلى اتفـاق ثـم الوصـول إلى العيـون؟

وأجاب جلالته:

قررنـا أن المسـيرة سـتبدأ بـين 4 و6 نونـبر إذا أراد الوفـدان المغـربي والاسـباني الموجـودان في اسـبانيا أن تبـذلا أقـصى جهودهـا فسـيمكن لهـما الوصـول إلى حل قبـل أن نبـدأ المسـيرة.

وفي ختام الاستجواب أعرب الصحفي الاسباني عن شكره لجلالة الملك على هذه المقابلة التي خص بها جلالته صحفيا اسبانيا في هذه الظروف من العلاقات المغربية الاسبانية

ورد جلالة الملك بقوله:

أريد أن أقول أننا نتتبع كثيرا جريدتكم التي تزعمت منذ ثلاثة أشهر تقريبا حركة فتح الحوار بالرغم عن الضغط الذي تعرضت له مما حال دون مواصلة هذا المجهود ورغم ذلك أود أن أشكر العاملين بالصحيفة على بادرتهم لأنهم كانوا الأولين.

جلالة الملك يقول في حديث التلفزة الأمريكية: سأكون على رأس المسيرة

دعوة الحق
***166* العدد**

أدلى جلالة الملك الحسن الثاني بتصريح صحفي إلى مراسل شبكة التلفزيون الأمريكية ‹ن ب س› تحدث فيه جلالته عن قضية الصحراء المغربية والعلاقات المغربية الاسبانية.

وأوضح جلالة الملك جوابا عن أسئلة الصحفي أن المسيرة ستقع بعد ثلاثة عشر يوما، وأن 350 ألف متطوع ومتطوعة سيشاركون فيها جميعهم كما ان جلالته سيكون على رأس هذه المسيرة وذلك لأن العملية ليست عملية عسكرية تتطلب ألا يكون القائد في المقدمة بل هي مسيرة سلمية ويعين علي أن أكون على رأس المسيرة

وعن سؤال حول ما إذا كانت وفاة الجنرال فرانكو ستؤثر على العلاقات بين البلدين، قال جلالته: أعتقد انه لن يحدث هناك تغيير لأن المشكل قائم بين المغرب وإسبانيا وليس بين الحسن الثاني وفرانكو

واعتقد ان المحكمة ستسود العلاقات حتى بعد وفاة الجنرال فرانكو ولهذا سيتم التغلب على جميع المشاكل

وعن سؤال حول الجنرال فرانكو قال جلالته:»إن الجنرال فرانكو كان زعيما كبيرا لبلاده ولا يجب على أي أن يتجاهل ذلك لكن اعتقد أنه لم يكن ملما بجميع جوانب الصحراء

وعندما سئل جلالته عن مصير مناجم الفوسفاط في الصحراء والاستثمارات الاسبانية هناك قال: لقد تعودنا أن ندفع تعويضا عن كل ما نمغر به وسيكون هناك اتفاق بين المغرب واسبانيا لأن نظاما نظام ليبرالي وليس ديكتاتوري وسيتم حل جميع المشاكل طبقا لروح القانون

وعن سؤال حول ما إذا كان المغرب واسبانيا توصلا فعلا إلى الخطوط العريضة للاتفاق قال جلالته:

نحن الآن بصدد البحث عن جميع الإمكانيات للوصول إلى اتفاق بين المغرب واسبانيا لأننا بلدان مجاوران ومحكوم علينا أن نعيش في أمن وصداقة، وعن سؤال حول ما إذا كانت الولايات المتحدة قد قامت بدور الوساطة بين المغرب واسبانيا قال جلالة الملك:

لقد كان لدور الولايات المتحدة دور الصديق الذي دفع كلا من المغرب واسبانيا إلى التفكير في حل في إطار السلام والحوار.

وقال الصحفي لقد سمعت أن هناك حوالي مائتي او ثلاثمائة او أربعمائة من رجال مسلحين تابعين لبوليساريو فهل تعتقدون أن بإمكانهم ان يقوموا بهجوم على المسيرة قال جلالة الملك: كل شيء محتمل عندما يتعلق الأمر بأناس مختلين، وبالنسبة إلينا ليس هناك إلا جيش واحد في الصحراء هو الجيش الاسباني، دون سلاح وقد نقابل في طريقنا بعض الخارجين عن القانون الذين تسميهم البوليساريو وسنعاملهم كخارجين على القانون، وفي حالة الهجوم علينا سنعاملهم بمثل ما يستحقون.....

جلالة الملك يخاطب الشعب الإسباني بواسطة التلفزة: الحسن الثاني ذو شرف ويحترم عهده

دعوة الحق
***166* العدد**

أعلن جلالة الملك الحسن الثاني خلال مقابلة صحفية منحها للتلفزيون الاسباني بان المسيرة الخضراء تضم 350 ألف متطوع ومتطوعة نحو الصحراء المحتلة ستكتسي طابعا رمزيا وتدوم بضع ساعات من الحدود المصطنعة إلى مدينة العيون في حالة إذا توصل المغرب إلى اتفاق نهائي مع الحكومة الاسبانية وفي حالة التوصل إلى حل جزئي فقط فإن المسيرة ستكون على الأرجل.

وجوابا على سؤال حول ما إذا كانت المسيرة ستتوقف قال جلالة الملك:

منطقيا لا يجب ان تتوقف إذا تم التوصل إلى اتفاق وإذا لم يتم التوصل إلى اتفاق فيتعين حينئذ العمل بسرعة ولن تتوقف المسيرة.

وعندما سئل جلالة الملك عن الوضع الذي توجد فيه المفاوضات المغربية الاسبانية حول الصحراء أجاب جلالة الملك:

إن اتصالا مباشرا بين الطرفين امر ضروري، ولا يمكنني أن أقول المزيد حفاظا على المفاوضات الجارية»

ولاحظ جلالة الملك أن المهمة التي قام بها السيد كورت فالدهايم إلى المنطقة كانت مهمة إعلامية فقط، وأضاف جلالته قائلا: «أما العالقات بين المغرب والجزائر فستتابع سيرها وأن العلاقات بين الدولتين لن يطرأ عليها أي تغيير»

وتوجه جلالة الملك بالحديث إلى الشعب الاسباني فقال باللغة الاسبانية:

عن الحسن الثاني رجل ذو شرف ويحترم وعده ويمكن الثقة فيه»

وإننـي العاهـل في الأخـير عـلى الجـنرال فرانكـو وقـال أن التاريـخ سـيحتفظ بشـخصية كإحـدى الشـخصيات الخارقـة للعـادة في عصرنـا الحـاضر .....

صاحب الجلالة في استجواب مع التلفزة الأسبانية

دعوة الحق
***166* العدد**

تفضل صاحب الجلالة الملك المعظم الحسن الثاني نصره الله فخص التلفزة الاسبانية باستجواب صحفي تطرق فيه جلالته لعدة جوانب حول قضية الصحراء المغربية وكذا العلاقات المغربية الاسبانية والمسيرة الخضراء الشعبية التي أعلن عن تنظيمها جلالته في خطابه التاريخي يوم 16 أكتوبر الماضي.

وجواباً عن السؤال الأول المتعلق بالمحادثات المغربية الاسبانية أجاب جلالته:

-إن الأساس هو أن تكون هناك محادثات، وبما أن هذه المحادثات ما تزال في مرحلتها الاولى، فليس من المصلحة نشر نتائجها.

وسئل جلالة الملك إذا كان من شان المسيرة السلمية أن تثير مصاعب اقتصادية للمغرب فأجاب:

-إن هذه المسيرة لم تخلق حتى الآن أيه صعوبة ولا يتوقع أن تسفر عن أية صعوبة وأوضح أن المواد اللازمة لتغذية المشاركين في المسيرة قد اشتريت خلال شهري الاستعداد لإعلان المسيرة.

وأوضح جلالة الملك أن الكميات الضخمة التي اشتريت من الزيت والبن والشاي والمواد الغذائية الأخرى والأغطية لم تلحق أي ضرر بالسوق أو بالمستهلكين.

وسئل: هل يوجد اتفاق بين المغرب و موريتانيا وما طبيعة هذا الاتفاق، فأجاب جلالته بقوله:

-إن الاتفاق الذي تم بين المغرب وموريتانيا هو تكوين جبهة موحدة في الأمم المتحدة وأمام محكمة العدل الدولية واسبانيا من اجل تصفية الاستعمار بالصحراء وأوضح جلالة الملك أنه لو لم تتظاهر جهود المغرب وموريتانيا وتوحد مساعيها لاستلزمت هذه التصفية وقتا أطول ولوقعت مؤامرات لعرقلة تلك المساعي، ولكن الاتفاق تجنب كل ذلك بالإضافة إلى أنه سيفتح أمامها آفاقا مشجعة على الصعيد الجهوي

وسأل مندوب التلفزة الاسبانية جلالة الملك عن موعد وصول المسيرة إلى العيون، وهل سيقودها بنفسه؟ فأجاب:

-إن كل شيء يتعلق بموعد تحرك المسيرة التي ستنطلق مدنيا في الوقت المحدد لها وأن هناك احتمالين:

الاحتمال الأول: هو الوصول إلى اتفاق نهائي، وفي هذه الحالة تستغرق المسيرة نحو العيون بضع ساعات عن طريق استعمال الشاحنات.

أما الاحتمال الثاني: فهو الوصول إلى اتفاق جزئي وفي هذه الحالة ستتم المسيرة مشيا على الأقدام، وتستغرق كيفما كان الحال المدة الكافية لقطع 71 كلم على الأرجل أي حوالي يومين ونصف.

صورة عن الحماس الذي تتم فيه انطلاقة قوافل ‹العبور نحو الصحراء›.....

وعن سؤال حول ما إذا كانت المسيرة سوف تتوقف أو تلغى، أجاب جلالته حفظه الله:

• أنه ليس هناك من الناحية المنطقية ما يدعو إلى إيقافها فأما أن يكون قد تم اتفاق وفي هذه الحالة ليس هناك مبرر لإيقاف المسيرة، وأما إلا يتوصل الطرفان إلى أي اتفاق وفي هذه الحالة سيتعين الإسراع بخطوات المسيرة.

وبشان المباحثات مع الدكتور كورث فالدهايم الأمين العام للأمم المتحدة، أجاب الملك:

• إن هدف السيد فالدهايم كان جمع العناصر من كل الجهات المعنية والمجاورة للمنطقة وإعداد تقرير للأمم المتحدة عن مختلف الآراء وأضاف جلالته قائلا أن مهمة فالدهايم تتعلق بوصف الحالة لا أقل ولا أكثر

سؤال: ما هي العلاقات بين المغرب والجزائر؟

جواب: مازالت علاقتنا كما كانت بمعنى أن لنا سفراء يمارسون مأمورياتهم وطبعا فإن سفيرنا يوجد بالأمم المتحدة، كما يجري العمل بالاوفاق القائمة بيننا، وأعتقد ان العلاقات الموضوعية بين دولة ودولة لم تمس بأي حال من الأحوال.

..المسيرة الخضراء... مسيرة تخضر بها الصحراء

دعوة الحق
***166* العدد**

في جو من الحماس الشعبي العظيم ترأس صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير سيدي محمد حفل انطلاق أفواج مدينة مراكش الحمراء إلى المسيرة الخضراء، وبمجرد ما وصل سمو ولي العهد إلى مكان الحفل ارتفع حماس الجماهير الشعبية وأخذت تهتف بحياة صاحب الجلالة وولي عهده وتردد الشعارات الوطنية.

وقد استقبل صاحب السمو الملكي ولي العهد الذي كان مرفوقا بالسيد محمد عواد الوزير المشرف على تربية سموه لدى وصوله إلى مكان الحفل من طرف السيد محمد حدو الشيكر وزير الداخلية والسيد إدريس البصري كاتب الدولة في الداخلية، وبعد أن استعرض سموه فصيلة من الحرس البلدي ألقى في جمهور متطوعي إقليم مراكش الخطاب التالي:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه

إخواني المواطنين، أخواتي المواطنات

إنه لشرف عظيم، ويد بيضاء، أن يعهد إلي صاحب الجلالة، عاهلنا الكريم، والدي الهمام، أدام الله عزه ونصره، بتوجيه هذا الخطاب، إلى أفواجكم المنطلقة من هذه المدينة المجيدة، الشديدة الصلة بصحرائنا، وإنه ليسرني سرورا بليغا، أن احمل إليكم تحيات قائد مسيرتنا الخضراء، عاهل البلاد

الموفق بتأييد من الله وتسديده، وأن أعرب لكم عن رضاه السابغ وأمله أن تلتحق أفواجكم سالمة بأفواج إخوانكم، الذين انتهى بهم المسير، إلى عتبة الصحراء، حيث يقيمون منتظرين باشتياق كبير، ساعة استئناف الاتصال واللقاء، بمن حيل بيننا وبينهم زمنا طويلا من الإخوة والأحباب

إخواني المواطنين أخواتي المواطنات

إنكم منطلقون من هذه المدينة، التي هي ثمرة من ثمار الوحدة، وذرة نفيسة من دور بلادنا في عقد الأصالة والمجد، إن هذه المدينة التي شهدت باعتزاز وشرف عبور، أفواج مسيرتنا الخضراء نحو أراضنا العائدة بعون الله، قد شهدت قبل اليوم، منذ قرون قد خلت، عندما أسسها قائد من قواد هذه البلاد الميامين الأبطال، وملك من ملوكها الصيد الغطاريس قائد انتفاضة جيوش المرابطين الوافدين من الصحراء نحو أراضي الجهاد ، في سبيل الإسلام والمسلمين، وكانت مدينتكم هذه، فيما تولى من أحقاب تاريخنا الملىء بأروع الصفحات منطلقا من مسيرات غراء وملتقى ذائع الصيت لأعلام الفكر وفطاحل العرفان.

وما هي اليوم في عهد ملكنا الحسن الثاني، الساهر الراعي، قاعدة لمسيرتنا الخضراء التي أراد صاحب الجلالة أطال الله بقاءه، بالهام من الله وهدايته، ان تكون مسيرة سلمية تخضر بها الصحراء وترتاح لها القلوب هناك لقيامها على المودة والمحبة، والإخاء والصفاء.

لقد خاطب والدي صاحب الجلالة، أبقاه الله ذخرا وملاذا شعبه الوفي، فور صدور حكم المحكمة الدولية للعدل، موضحا أسباب مسيرتنا الخضراء، وراسما أهدافها ومقاصدها وأبان في هذا الخطاب وهذا النداء أن حقنا في الصحراء، حق يرتكز على أساس قانوني صحيح، وأن روابط البيعة والولاء بين ملوك الدولة العلوية، وبين سكان الصحراء، روابط ثابتة، لا جدال فيها ولا نزاع وكان للميسرة الخضراء التي دعا إليها عاهلنا الكريم، الوقع

العظيم والأثر البعيد، في جميع أنحاء هذه البلاد، وفي جميع أنحاء المعمور، فتعلقت به الأفئدة، وشددت إليها الأفكار، وانتظر المراقبون والملاحظون، الذين فاجأتهم هذه المبادرة، وأخذوا بهذا النهج ينتظرون ما سيتلو النداء الملكي من عواقب وما سيكون له من أصداء، ولم يطل بهم الارتقاب والانتظار، لأنكم إخواني المواطنات برهنتم بأصدق وأرفع برهان على ما بينكم وبين ملك البلاد، الذي يبادلكم حبا بحب وإخلاصا بإخلاص، من آصرة لا تعد لها آصرة ووشيجة ليس لها مثيل ولا نظير، وعلى ما جبلتم عليه من أريحية، وفطرتم عليه من شمائل وفضائل ولم تدلوا وحدكم في هذه المناسبة بالأدلة والبراهين، فقد بادر أشقاؤكم وأصدقاؤكم في مختلف الأقطار، إلى إعلان آيات التضامن والتآزر والتأييد والتعزيز، والمودة والإخاء فها أنتم إخواني أخواتي منطلقون إلى الصحراء وقد استجبتم للدعوة، ولبيتم النداء، جموعا غفيرة، وقلوبنا جياشة بالشوق صابية إلى معانقة الأخوة وملاقاة ذوي القربى، هائمة بصلة رحم ماسة، وتحقيق وحدة طالما اشرأبت إليها الأعناق، وتطلعت إليها النفوس، فسيروا على بركة الله، تحوطكم رعاية الله وتكلؤكم عنايته، على هدي من إيمانكم بالله ورسول، وتمسككم بما تحملونه من محكم التنزيل، وليصاحبكم اليقين بأن عاهلكم الأكرم سليل الأبوة الأكرمين ما سار على سبيل من سبل القيادة ولا ركب من مراكب النظر والتصريف ولا مطمح من مطامح الرفعة والنباهة إلا كان الله له عونا وظهير، وسندا ونصيرا.

إخواني المواطنين أخواتي المواطنات

عن مسيرتكم الخضراء مسيرة مباركة ميمونة لا تبتغون من ورائها سوى السلام، ولا تطمعون باتخاذ أسبابها في غير المودة والإخاء، فهي سعي مبرور وعمل صالح، وما كان للسعي المبرور أن يخيب، وما كان للعمل الصالح أن يضيع فلتنطلقوا في مسيرتكم الخضراء باسم الله مجراها مرساها أن ربي لغفور رحيم. صدق الله العظيم.

..صفحة ستظل مفخرة للجيل...

دعوة الحق
***166* العدد**

ترأس السيد احمد عصمان الوزير الأول بعد مهرجان انطلاق المتطوعين في عمالة قصر السوق الذين توجهوا إلى طرفاية.

وكان السيد أحمد عصمان مرفوقا بكل من السادة عبد السلام زنيند كاتب الدولة المكلف بالشؤون العامة والصحراء وإدريس البصري كاتب الدولة في الداخلية ومحمد النجاري عامل إقليم قصر السوق.

وقد قطع السيد أحمد عصمان شارع مولاي علي الشريف مشيا على الاقدام في مقدمة 600 شاحنة التي كان على متنها 20 ألف متطوع من إقليم قصر السوق الذين استجابوا للنداء الملكي للمشاركة إلى جانب إخوانهم في العمالات الاخرى في المسيرة الخضراء نحو الصحراء المغربية.

وكانت لحظات مؤثرة عندما عانق الوزير الأول سائقي الشاحنات الأولى كانت تترقرق في عيونهم دموع الفرح.

وقال الوزير الاول مخاطبا سائق الشاحنة الاولى إننا سنجتمع في القريب مع إخواننا الصحراويين ونحررهم من وطأة الاستعمار ونستكمل وحدتنا الوطنية، وكان مرور الموكب رائعا حيث عاشت مدينة قصر السوق لحظات خالدة لم يسبق أن عرفها هذا الإقليم.

وهكذا أخذ السكان أماكنهم على جانبي شارع مولاي علي الشريف لتحية المتطوعيين المشاركين في المسيرة الخضراء.

ولم تستطع قوات الامن السيطرة على الجماهير التي اخترقت الحواجز

للاقتراب من الموكب الرسمي هاتفة (الصحراء وطننا والحسن الثاني ملكنا).

وأعلن الصحفيون الأجانب الذين جاءوا من جميع بقاع العالم لتغطية هذا الحدث التاريخي أنهم تأثروا بهذه المشاهد التي تتمثل في تعليق الشعب بملكه وبأرضه.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك نصرا عزيزا، صدق الله العظيم.

إخواني المواطنين

اخواتي المواطنات

معشر المتطوعين والمتطوعات

أبناء إقليم قصر السوق

لقد دقت لكم وللشعب المغربي برمته ساعة الفرحة الكبرى ساعة الانتفاضة الوحدوية السلمية المباركة ساعة المسيرة الخضراء التي نادى لها جلالة الملك الحسن الثاني نصره الله لاحياء صلة الرحم وجمع الشمل مع إخواننا واحبائنا بذلك الجزء الصحراوي الغالي من وطننا العزيز.

إننا نتذكر جميعا ان الشعب المغربي كان في مثل هذه الفترة وقبل عشرين سنة يستعد في جو من الحماس والتعبئة لاسترجاع استقلاله وسيادته الوطنية، وها هو اليوم نفس هذا الشعب الأبي يستعد بنفس الحماس والتعبئة وحدته الترابية واسترجاع صحرائه السليبة.

إخواني أخواتي أعضاء فوج مولاي علي الشريف لقد شرفكم سيدنا المنصور بالله جلالة الملك الحسن الثاني فجعلكم في مستهل مواكب النور وفي مقدمة مسيرة الفتح الغراء فهنيئا لكم أبناء تافيلالت يا أهل هذه الارض الطيبة مهد الأسرة العلوية الشريفة وموطن الشهامة والبطولات على مدى التاريخ.

فسيروا في حفظ الله ورعايته، سندكم إيمانكم القوي ووطنيتكم الصادقة وإخلاصكم الثابت قائد مسيرتنا المظفرة جلالة الملك الحسن الثاني أيده الله وسلاحكم الوحيد كتاب الله عز وجل، وانطلقوا نحو تلك الارض الصحراوية التي تناديكم للانعتاق، ونحو إخوان لكم فيها ينتظرونكم بلهف لمصافحتكم ومعانقتكم وتحقيق حلمهم الطويل، ومتمنياتنا الكبرى في الالتحام وجمع الشمل واستكمال الوحدة.

وغدا إن شاء الله ستعقبكم في مسيرتكم السلمية أفواح وأفواج وتلحق بكم عشرات الألاف من إخوانكم المواطنين من مختلف أقاليم المملكة وكذا أحباء وأصدقاء من مختلف البلدان الشقيقة العربية والاسلامية والإفريقية وبموكبكم السلمي الضخم ستكتبون صفحة خالدة جديدة من تاريخنا المجيد، صفحة ستظل مفخرة للجيل والعصر، وعنوانا للاعتزاز، على مدى الأجيال والعصور.

فهنيئا لكم بهذا الشرف العظيم، وهنيئا لنا جميعا بملكنا الهمام الذي فتح لنا من جديد طريقا مشرقة نحو استكمال الوحدة والمزيد من العزة والكرامة والسؤدد.

وفي الختام، أتمنى لكم رحلة موفقة، فعناية الله ترعاكم والشعب المغربي بأسره يدعو لكم ويرافقكم بقلبه وفؤاده، والعالم أجمع يتطلع إليكم بإعجاب واحترام، فموعدنا جميعا مع الصحراء ومع التاريخ، بعد أيام قلائل بحول الله وقوته.

فسيروا، سيروا على بركة الله،

(إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم) والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

نقطة الانطلاق، توجيهات رائدة ومقتطفات مضيئة في نضال العرش المغربي في قضية الصحراء المغربية

دعوة الحق
***166* العدد**

«الحمد لله وحده

أيها الشعب العزيز

حمد الله على أن جمع الله شملنا وأذهب حزننا ولم يضع جهودنا.

أيها الشعب الوفي

مهما تمسكتم بالعروة الوثقى ما كان شيء ليضركم كيفما كانت شرته، إذ لاشرة تدوم في الحياة الدنيا.

أيها الشعب العزيز.

وعدت بالإخلاص ووفيت أحسن الوفاء، وكنت من الصابرين فكان لك ما وعد الله به إنما يوفى الصابرون أجورهم بغير حساب.

أيها الشعب العزيز

قد أخلصت الوفاء كما أخلصت، وأديت الواجب أحسن أداء كما أديت، وها أنا بينكم كما تعهدوننا، حب البلاد رائدنا وخدمتها غايتنا.

الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور.

أيها الناس أرجوكم أن تتصرفوا في هدوء ونظام صاحبتكم السلامة. »

من الخطاب الذي ألقى بالرباط لصاحب الجلالة المغفور له مولانا محمد الخامس بعد عودته من فرنسا يوم الأربعاء 1 ربيع الثاني 1375-16نوفمبر 1955.

«إن السيادة المغربية كل لا يتجزأ، ولن تكون لها ثمارها إلا إذا تمت لبلادنا وحدة ترابنا وانضوت تحت التاج التي تلتف حوله البلاد كلها وذلك ما نادينا به وضحينا من أجله وفي سبيل انجازه ولم نتوان بأثر رحلتنا الموفقة إلى فرنسا في أعداد العدة للقيام برحلتنا الميمونة إلى الديار الاسبانية وقد أفضنا والشكر لله من هذه الرحلة كسابقتها والبشائر على لساننا ويطيب لنا أن ننهي إلى شعبنا الوفي ما استقبلنا به شعب اسبانيا ورئيس دولتها الجنرال فرانكو ورجال حكومته من تكريم وحفاوة وإكبار سواء في العاصمة أو في كبريات المدن الأندلسية التي زرنا هذا إلى تفهمهم لمقاصدنا وإدراكهم ضرورة استقلال جميع أطراف مملكتنا وتوحيد ترابها، ذلك التوحيد الذي لا يتم لنا استقلال إلا به. »

عقب عودة مولانا محمد الخامس من الديار الاسبانية:

تطوان-في يوم الاثنين 27 شعبان 1375-9 أبريل 1956

«الحمد لله وحده

إن وجودكم برحاب قصرنا العامر ومثولكم بين يدينا ليبعث عظيم السرور في أعماق نفسنا وأن ما تحملتومه من مشاق السفر ومتاعبه قصد زيارتنا بعاصمة مملكتنا الشريفة ليدلنا على مقدار ما نحتله في نفوسكم من مكانة سامية وما لنا عندكم من ولاء خالص وحب مكين.

فنشكركم من صميم الفؤاد على هذه الأريحية وهذه العواطف النبيلة نحو جنابنا الشريف وكذلك على التهاني الطيبة التي رفعتموها لنا باستقلال المغرب وتوحيد ترابه وانضمامه إلى هيئة الأمم المتحدة وإننا لا ننسى ان أهل شنجيط كانت لهم الخطوة والمقام الرفيع عند استقلال الكرام.

ولقد عرف المغرب شنجيط حصنا للثقافة العربية أمدته طيلة أحقاب متعاقبة بأفذاذ العلماء وعلية رجال الثقافة هؤلاء الذين كانت آثارهم مشهودة في مجرى الحياة العلمية بهذه الديار على أن جامعة القرويين كانت هي الأخرى مينا طالما هب السنجيطيون للكرع منه وإنها لميزة عظيمة لهذا البلد القائم في جوف الصحراء أن يظل ساهرا على حفظ التراث العربي المتمثل على الأخص في اللغة والأدب والتاريخ وأن ينجب عباقرة يشار إليهم بالبنان وتتداول آياتهم في نطاق الآيات الخالدة وكم يسعدنا أن تظل شنجيط عاملة بجد على المحافظة على الأخلاق الإسلامية والثقافة العربية وآدابها السامية.

وإلى الله نتوجه ضارعين أن يكون على السير في طريق الرقي والازدهار وأن يجعل رائد المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها الاتحاد والتعاطف حتى تحقق مطامحهم وينالوا ما إليه يصبون والسلام عليكم أجمعين ورحمة الله وبركاته. »

من الخطاب الذي ألقى بالرباط بمناسبة استقبال مولانا محمد الخامس لوفد شنجيط يوم الأربعاء 18ذي القعدة عام 1375 الموافق 27 يونيو سنة 1956

« الحمد لله

رعايانا الأوفياء

إن الاستقلال الذي أحرزناه بعد كفاح طويل مرير يجعلنا الآن أمام واجب مقدس لا يقبل منا أي تقصير ولا أي تباطؤ في القيام بأعبائه، وهذا الواجب هو المسمى لتوحيد الأراضي المغربية وإزاحة الفواصل والحدود المصطنعة بينها حتى يكون الوطن واحد والسيادة واحدة وحتى يقوم بيننا وبين سائر رعايانا اتصال وثيق متين لا يشوبه أي ميز في الوضعية ولا أي شذوذ في النظام.

وكيف لا نحرص على وحدة الأمة والوطن ونجعل منها شغلنا الشاغل ونحن نعلم أن المغرب لم يعرف خلال تاريخه العريق الطويل أي تجزئة في أراضيه وأن ما منى من ذلك في هذا القرن لم يقبله الشعب المغربي عن طواعية واختيار، وإنما جاء نتيجة لسياسة دولية تغاضت عن حقوقه ولم تراع في معاملته وغير خاف ما جرته هذه التجزئة على الوطن المغربي من عواقب كان لها أسوأ الأثر في حياة الأمة المادية والمعنوية ولقد كنا نومن دائما وثيق الإيمان أن الاستقلال لن تكون له قيمة إلا يوم يسترد المغرب وحدته الطبيعية الأصلية ويستطيع أبناؤه التنقل في ربوعه دون أن يقف في طريقهم حاجز ويكون لحريتهم قيد، بل إن الاستقلال كان دائما مقترنا في فهمنا بالوحدة، تلك الوحدة التي جعلتنا نولي نفس الاهتمام بجميع أجزاء الوطن ومصيرها دون أي تمييز بينها، ولقد عبرنا عن إيماننا هذا غيرما مرة وأفصحنا عنه بوضوح كامل في الخطاب الذي ألقيناه بمناسبة افتتاح المفاوضات مع حكومة فرنسا.

وها نحن أولاء نتأهب اليوم للقيام برحلة إلى اسبانيا للاتصال بحكومتها من اجل الاعتراف باستقلال المغرب ووحدة ترابه والتفاوض معها على قدم المساواة فيها سيكون عليه التعاون بين دولتينا المستقلتين ،فلا يغب

عـن أذهانكـم مـا لهـذا السـفر مـن أهميـة ومـا سـيكون لـه مـن الأثـر العميـق في مغـرب الغـد وأنـه لمرحلـة مـن المراحـل الحاسـمة في تاريخنـا.

وإذا كان لنـا أمـل قـوي في نجـاح مسـاعينا ،فـما ذلـك إلا لأننـا مومنـون بصداقـة الشـعب الاسـباني ،تلـك الصداقـة التـي تجلـت طـوال السـنين الأخـيرة في الموقـف النبيـل الـذي وقفتـه حكومـة اسـبانيا دفاعـا عـن العـرش المغـربي والسـيادة المغربيـة، فنحـن لا ننـسى تضامـن رجالهـا المسـؤولين سـواء في اسـبانيا أو في المغـرب خـلال تلـك الأزمـة الكـبرى التـي عاناهـا الشـعب المغـربي.

وليـس هـذا ببـدع مـن شـعب تربطنـا بـه أواصر التاريـخ والجـوار وتجمعنـا معـه حضـارة مشـتركة كانـت ومازالـت مفخـرة مـن مفاخـر الأجيـال وطـورا أساسـيا مـن أطـوار تقـدم بنـي الإنسـان ، ولقـد شـاءت حكمـة العزيـز القديـر أن تحفـظ بعـض مآثـر هـذه المدينـة الزاهـرة لتـدل عـلى مـا كان لإسـلافنا مـن علـو الهمـة ورفيـع الشـان ولتكـون في متانتهـا وعظمتهـا كرمـز للصداقـة بـين البلديـن.

وان اعتـزاز أصدقائنـا الاسـبان بهـذا المـاضي المشـترك_وهو لا يقـل عـن اعتزازنـا بـه_ ليبعـث في مسـتقبل العلاقـات الاسـبانية المغربيـة. »

مـن الخطـاب الـذي ألقـي بالربـاط قبيـل سـفر صاحـب الجلالـة مولانـا محمـد الخامـس إلى مدريـد. فتـح المفاوضـات المغربيـة الاسـبانية يـوم الثلاثـاء 21شـعبان 1375 -3ابريـل 1956.

« الحمد لله

يسرنا كثيرا أن نستقبلكم في هذا اليوم المبارك، وأن نستمع إلى العبارات الرقيقة التي تعربون بها عن إخلاصكم للوطن وولائكم للعرش، وتجددون لنا فيها البيعة باسمكم واسم سكان موريطانيا الأوفياء.

إننا نرحب بكم، ونتمنى لكم بين ظهرانينا مقاما حميدا ونؤكد ما أنتم متأكدون منه سلفا وهو أنكم لستم هنا أجانب ولا ضيوفا، فليس المغرب إلا وطنكم، وليس سكانه إلا أهليكم وعشيرتكم.

إننا لم يكن يخامرنا شك في تعلق أهل موريطانيا بنا, وحنينكم إلينا، فمنذ قرون طويلة ونحن وإياهم شيء واحد ألف بين قلوبنا الإسلام، ووحدت ألسنتنا اللغة، وجمعنا سلالة واحدة وعوائد وطبائع متشابهة، وضمنا جميعا وطن مشترك بيننا: هذا المغرب العزيز.

ولقد أتى علينا حين من الدهر طفت فيه على بلادنا عوامل خارجية، فمزقت وحدتها، وقسمتها إلى شمال وجنوب وصحراء، ومناطق أخرى مختلفة الأسماء والتبعات، ولكننا بدأنا اليوم ولله الحمد- نجمع الشمل، ونوحد الكلمة ونصل ما أمر الله به أن يوصل، ولقد صادف وصولكم إلينا وقتا أشتد فيه اهتماما بحدود بلادنا، واسترجاع الأجزاء المغتصبة منها بغير حق، ولا ينازع أحد في أن الحدود الحالية ليست تاريخية ولا طبيعية، ولا تطابق حتى الحدود التي كانت للمغرب سنة 1912 ومن الطبيعي وقد استعادت بلادنا استقلالها أن تسترد ما اقتطع منها بعمل الغير وبدون استشارة سلطتها الشرعية ولا موافقتها.

وإننا نكرر لكم ما قلناه للوفود التي جاءت من مختلف جهات الصحراء لتحيتنا بقرية المحاميد من أننا نطالب بكل ماهو ثابت لمملكتنا بشواهد التاريخ والجغرافيا ورغبات السكان.

إننا نرغب في حل هذه المشكلة عن طريق مفاوضات نأمل أن تكون مقرونة بحسن التفهم والاستعداد، ولن نتوانى-بحول الله- في العمل على إرجاع الحق إلى نصابه في الجهات الموريطانية التي يعد وجودكم هنا برهانا ساطعا على رغبة سكانها في إحياء الروابط التي أحكمها التاريخ ولن يزيدها المصير المشترك إلا رسوخا ومتانة. »

من الخطاب الذي ألقى بالرباط بمناسبة استقبال جلالة الملك لبعض الشخصيات الموريطانية يوم الجمعة 7 رمضان -1377 28 مارس 1958

« بين الحين والحين، متعرفين متفقدين، لامين الشعث قاضين الحاجات، ناظرين في مصالح الرعية ساعين فيما يعود بالخير العميم وأن آخرهم وصولا إليها جدنا المنعم مولاي الحسن الذي إليها مرتين ليؤكد وحدة المغرب وسيادة سلطته الشرعية على سائر أطرافه عندما بدأت المطامع الأجنبية فيها تخرج الأعناق.

ولقد تيسر اليوم- ولله الحمد- الأسباب لتحقيق أمنيتنا القديمة وسنحت الفرصة لإحياء تقاليد سلفنا المجيد فجئنا إلى مشارف الصحراء ومن حق ساكنيها علينا أن نجئ، فدرسنا شؤون كل مكان حللنا فيه أو مررنا به الطريق واستمعنا إلى المطالب والرغبات ونحن عاملون على تحسين أحوالكم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والدينية وأنالتكم حظوظكم من بركات الاستقلال وخيرات الحرية.

وإن مما يسعدنا أن يستقبلنا في قرية المحاميد التي هي باب صحراء المغرب أبناء الذين استقبلوا جدنا في قرية أخرى من الركيبات وتكنة وأولاد دليم وسواها من قبائل الصحراء الشنطجية وأن نستمع إليهم ومعهم فقاؤهم وأدباؤهم وهم يؤكدون لنا- كما أكد أباؤهم لجدنا- تعلقهم بالعرش العلوي واستمساكهم بعروة المغرب الوثقى التي لا انفصام لها

وإننا نحيي نفوسهم الأبية وعزماتهم القوية ونرحب بهم في وطنهم وبين أهليهم ونؤكد لهم بدورنا- وليبلغ الشاهد منهم الغائب- إننا سنواصل العمل بكل ما في وسعنا لاسترجاع صحرائنا وكل ما هو ثابت لمملكتنا بحكم التاريخ ورغبات السكان، وهكذا نحافظ على الأمانة التي أخذنا أنفسنا بتأديتها كاملة غير ناقصة ألا وهي ربط حاضرنا بماضينا وتشييد صرح مستقبل مزهر ينعم فيه جميع رعايانا بالسعادة والرفاهية والهناء.

إن هذه الرحلة وما تخللها من شواهد الولاء والإخلاص ستبقى صورتها منطبعة في ذهننا، وصداها مقويا عزمنا على أن نحقق لأهل الصحراء آمالها التي هي آمالنا وآمال كل مغربي حر ينشد لأمته حياة المجد والفخار، والله الموفق للصواب.

رعاينا الأوفياء.

تلك هي أهدافنا، وهذه الآن هي وجهتنا، ولا يسعنا إلا أن نشكر الله تعالى على ما ألهمنا من حسن التوفيق ونستمد منه العون والسداد لبلوغ المرام في جو يسود فيه الهدوء الاستقرار، فنهيب بك أيها الشعب الوفي أن تكون خير عون على تثبيت هذا الهدوء وتمكينه، وبذلك سيتسنى لنا أن نواصل ما نقوم به من مجهودات لتتويج مهمتنا التحريرية بتوحيد أراضي الوطن ونحن مطمئنون على أحوالك، شاعرون منك بان عهد الأمل والعدل قد أتى.

فتمسك باتحاد إذ به ستبني مستقبلك على خير أساس واجتنب دواعي التفرقة عملا بقول الكبير المتعال، (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا)، وفقنا الله لما فيه رضاه وصلاحنا وصلاح الأمة جمعاء والسلام. »

من خطاب جلالة الملك المرحوم مولانا محمد الخامس بمحاميد الغزلان يوم الثلاثاء 6 شعبان عام 1377 - 14 يونيو 1960

« لقد أنعم الله علينا نعمة جديدة ووفقنا لقطع شوط آخر في سبيل استكمال وحدتنا الترابية إذ في نهار الغد سيقصد ولي عهدنا البار الأمير الحسن طرفاية، ليتسلم بالنيابة عنا مقاليد سلطة ذلك لن يرفرف على ربوعه بعد اليوم إلا العلم الوطني.

ولقد وصلنا إلى هذه النتيجة السارة بعد محادثات طويلة خاضت غمارها وزارة خارجيتنا مزودة بتعاليمنا ووصايانا، ومتدرعة بأقصى ما يمكن من الحكمة والرزانة حتى اعترفت الدولة الاسبانية بثبوت حقنا، فأمكن ضم تلك الجهة الشاسعة إلى حظيرة الوطن وتحقيق أماني طائفة من رعايانا الأوفياء، طالما حنت إلى جمع الشمل في ظل الوحدة والاستقلال.

لقد أكدنا مرات عديدة ومازلنا نؤكد، أن المغرب ليست له مقاصد في التوسع والسيطرة وإنما يتطلع إلى أجزاء التي ظلت منه وإليه قرونا طوالا، ثم انتزعت منه أحوال استثنائية أو مقتضى أوفاق دبرت في الخفاء، وأن في رحيل أعيانها إلى الجزء المحرر من بلادنا وإبدائهم فروض الطاعة والولاء لجانبنا، لحجة بالغة على تعلقها بالقومية المغربية والافتخار بالانتهاء إليها. »

من الخطاب الذي ألقى بمناسبة تسليم السلطة بإقليم طرفاية يوم الخميس 20 رمضان 1377هـ 10 أبريل 1958 م.

« الحمد لله وحده
ولا يدوم إلا ملكه
من محمد الخامس ملك المغرب
إلى صاحب الفخامة الخنز اليسيمو فرانسيكو فرانكو بها موندى رئيس الدولة الاسبانية.
صاحب الفخامة.

إنكم لتعلمون ما تركه العهد الماضي في مملكتنا من مشاكل ومخلفات من بينها بقاء قوات أجنبية مختلفة مرابطة فوق ترابنا الوطني، وليس بخاف على جلالتنا ما أبدته الدولة الاسبانية الصديقة خلال السنوات الأربعة الماضية من حسن تفهم وطيب استعداد لحل هذه المشكلة بما يرضي مطامح المغرب المشروعة.

وإننا-في هذه المرحلة الحاسمة التي نجتازها من تاريخنا الوطني والتي نعمل فيها جادين لإعطاء سيادتنا مدلوها الكامل- لنعتقد أن الوقت قد حان لتؤكد الدولة الاسبانية حسن نيتها واستعدادها بتصريح تعلن فيه عزمها على الجلاء النهائي لجيوشها عن مملكتنا.

ولا يخامرنا شك في أن تصريحا من هذا النوع لن يوجد التسوية النهائية لهذه المشكلة فحسب، ولكنه سيكون أيضا عاملا فعالا لتعزيز روابط الصداقة بين المغرب وإسبانيا، ودعم جانب التعاطف الذي يفتأ ينمو بين شعبنا في السنين الأخيرة، سيما بعد المواقف المشرفة التي وقفتها اسبانيا- تحت إشراف فخامتكم- من شخصنا ووطننا أثناء كفاحنا في سبيل استرجاع حريتنا والدفاع عن كرامتنا، تلك المواقف التي لن ننساها نحن وشعبنا أبدا.

ونود من فخامتكم أن تتأكدوا مما نضمره نحن وشعبنا من عواطف المودة والتقدير لشخصكم وللشعب الاسباني النبيل.»

حرر بالقصر الملكي بالرباط في 19 ذي الحجة 1379 الموافق 14 يونيو 1960.

الإمضاء: محمد بن يوسف

رسالة من جلالة الملك إلى رئيس الدولة الاسبانية في شان جلاء القوات الاسبانية المرابطة بالمغرب يوم الثلاثاء 19 ذي الحجة 1379- 14 يونيو 1960

« الحمد لله

مـن محمـد الخامـس ملـك المغـرب إلى صاحـب الفخامـة الجـنرال شـارل دوكـول رئيـس الجمهورية الفرنسـية

صاحب الفخامة:

تسـلمنا يـوم رابـع أبريـل رسـالتكم المؤرخـة في 29 مـارس 1960 التـي تخبروننـا فيهـا، بصفـة شـخصية بقراركـم إجـراء تجربـة نوويـة جديـدة بالصحـراء يـوم 31 مـارس.

ولا يسـعنا بهـذه المناسـبة إلا أن نذكـر- لمـا بيننـا مـن ود وصراحـة- بموقفنـا مـن إجـراء تجربـة مـن هـذا القبيـل، فنحـن نعتقـد أن التنافـس في صنـع أسـلحة ذريـة، وإجـراء تجـارب لمعرفـة قـوة فتكهـا وتدميرهـا يشـكل تهديـدا عـلى البشريـة بأسرهـا ويقـوي الشـعور بالخـوف في العـالم ويطبـع علاقـات الأفـراد والشـعوب بطابـع الريبـة والحـذر.

ومهـما كانـت قـوة التجـارب المجـراة، والدولـة التـي تقـوم بهـا فإننـا نسـتنكرها، سـيما إذا أجريـت في ناحيـة مأهولـة وفي أرض نعتبرهـا جـزء لا يتجـزأ مـن مملكتنـا.

وختامـا نرجـو مـن فخامتكـم أن تتقبلـوا أزكى تحياتنـا وتتأكـدوا مـن عواطـف مودتنـا وتقدرينـا.

وحـرر بالقـصر الملـكي بالربـاط في 23 شـوال عـام 1379 الموافـق 19 أبريـل سـنة 1960. »

جـواب مـن جلالـة الملـك المرحـوم مولانـا محمـد الخامـس طيـب اللـه ثـراه عـن رسـالة الجـنرال دوكـول في شـان التجـارب النوويـة بالصحـراء يـوم الثلاثـاء 23 شـوال 1379 19 أبريـل 1960.

« الحمد لله

ييسرنا يشتد أزر الصحافة المغربية وينتظم عقدها بصدور جريدة «شنجيط».

إن القضية التي ستنبري هذه الجريدة للدفاع عنها، وتوقف نشاطها على معالجتها هي إحدى القضايا الكبرى التي تشغل الرأي العام المغربي وتستأثر بجانب كبير من اهتمامه وتفكيره، ومنذ استرجعنا سيادتنا ونحن نسعى لاسترجاع الأراضي التي اقتطعت من ترابنا الوطني وبسط رعايتنا على أفراد شعبنا الذين فصلوا عن وطنهم بغير أرادتهم ولا موافقتنا، وسنواصل السعي في سبيل ذلك حتى نصل إلى حل مرض مطابق لحقوقنا التي لا غبار عليها.

وأملنا أن تكون هذه الجريدة وسيلة لتوثيق عرى الاتصال الروحي بين رعايانا في مختلف الجهات، واسمعا أصوات أهل شنجيط الراغبين في الرجوع إلى حظيرة وطنهم الكبير.

محمد بن يوسف»

في الكلمة الافتتاحية التي توج بها صاحب الجلالة مولانا محمد الخامس رضي الله عنه العدد الأول لجريدة شنجيط يوم الجمعة 11جمادى الأولى 1379 13 نونبر 1959.

« الحمد لله وحده

من الحسن الثاني ملك المملكة المغربية

إلى حضرة صاحب السعادة السيد بن يوسف بن خدة

رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ففي فترة إعلان استقلال الجزائر وفي اللحظات التي سيتحمل فيها الجزائريون مسؤولية حكم بلادهم بأنفسهم بلغ إلى علمنا أن اللجنة التنفيذية المؤقتة تستعد لإرسال قوات مسلحة على تندوف من أراضي المملكة المغربية التي لم تقتطع من المغرب إلا في سنة 1950 من طرف الإدارة الفرنسية.

وإذا تأكد هذا الخبر فمن الممكن أن يعكر صفو جو الثقة والأخوة الذي ساد دائما العلاقات بين المغرب والجزائر وسيكون من شأنه أن يخلف عواقب سنكون نحن أول من يأسف لها.

وإن المغرب الذي لم يدخر أي جهد والذي جعل تحت تصرف القضية الجزائرية جميع إمكانياته كان يشعر بأنه يقوم بواجبه المقدس إزاء إخوانه الجزائريين.

وبدافع من التفاني فإننا لم نرد نحن ولا والدنا المقدس المرحوم صاحب الجلالة الملك محمد الخامس رضي الله عنه- أن نتخذ أي عمل دبلوماسي مع فرنسا لإرجاع المناطق التي اغتصبتها منا الإدارة الاستعمارية، وكان همنا قبل كل شيء عدم عرقلة كفاح الشعب الجزائري في سبيل تحرره.

وبهذه الروح المتسمة بالتضامن والإخلاص للقضية المشتركة اكتفينا بعقد اتفاقية في موضوع الحدود مع الحكومة المؤقتة للحكومة الجزائرية، وتمسكنا بنصوصها حرفيا في انتظار نهاية هذا الاتفاق المبرم وإخراجه إلى حيز التنفيذ.

وفي هذه الأثناء التي يستعيد فيها الشعب الجزائري استقلاله، وحيث أن جميع شعوب الشمال الإفريقي تبتهج بهذا الحادث السعيد وترى فيه عاملا لتحقيق وحدة المغرب فإن أملنا أن التضامن المتين الذي كان يطبع علاقتنا أثناء سنوات الألم والكفاح يستقوى في سنوات السلم.

ونحن عازمون على متابعة تعضيدنا للشعب الجزائري في بناء استقلاله كما فعلنا أثناء كفاحه البطولي الذي أفضى إلى استقلاله.

ومن اجل بناء صرح وحدة المغرب العربي على أسس قوية تطبيقا للرغبات والمطامح القوية لسكان بلدينا فإننا نعتقد أن من الواجب أن نقترح عقد اجتماع قبل شهر يوليوز 1962 اللجان تكلف بتحديد نصوص الاتفاقية المبرمة بيننا وبين الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وإخراجها إلى حيز التطبيق.

ونحن حين نتقدم بهذا الاقتراح نعتقد إننا وسعادتكم نعمل لنأكد الروابط الراسخة التي تجمع بلدينا، وللتعاون الأخوي الايجابي لصالح شعوب إفريقيا الشمالية.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.»

حرر بالقصر الملكي بالرباط في 27 محرم
1382 الموافق 30 يونيو 1962 الحسن الثاني

وأملنا في أن تواجه حكومتكم القضايا المعلقة بين بلدينا بحسن التفاهم وأن توجد لها حلولا تحترم استقلالنا وسيادتنا...

ونحن على يقين من أن تلبية المطالب الوطنية للشعب الجزائري وإقامة السلم في الجزائر ستؤدي على تصفية جو العلاقات بين فرنسا وأقطار إفريقيا الشمالية وستحقق بها أسباب تعاون حو ومثمر..ونتمنى أن يكون النجاح في هذا العمل السامي مقرونا باسمكم.»

اتفاق بين المغرب والحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية

كانت فرنسا تريد أن تدخل مع المغرب في عملية تخطيط منفردة، ورفض

المغرب كل حديث في هذا الشان، معتبرا انه موضوع يهم المغرب المستقل والجزائر المستقلة، لا فرنسا التي كانت مستعمرة.

ففي سادس يوليوز سنة 1961، وقع جلالة الملك الحسن الثاني والسيد فرحات عباس بصفته رئيس الحكومة المؤقتة الجزائرية بروتوكول اتفاق ، لا بأس أن نذكر اليوم الذين ينسون بعض فقراته:

« وستعارض حكومة صاحب الجلالة ملك المغرب بكل الوسائل كل المحاولات الرامية إلى تقسيم أو تفويت التراب الجزائري.

وتعترف الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية من جانبها بان المشكل الترابي الناشئ عن تخطيط الحدود المفروض تعسفا من قبل فرنسا فيما بين القطرين سيوجد حل له في المفاوضات بين حكومة المملكة المغربية، وحكومة الجزائر المستقلة.

وتبعا لذلك فان الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية تؤكد أن الاتفاقيات التي يمكن أن تنتج عن المفاوضات الفرنسية الجزائرية لا يمكن أن تنطبق على المغرب فيما يخص تخطيط الحدود بين الترابين الجزائري والمغربي ».

رسالة من جلالة الملك مولانا الحسن الثاني نصره الله إلى رئيس الحكومة الجزائرية في شان تندوف يوم السبت 27 محرم 30-1382 يونيو 1962.

وثيقة تجديد البيعة

الحمد لله،

والصلاة والسلام على رسول الله.

مولاي، صاحب الجلالة الملك المعظم سيدنا الحسن الثاني، أدام الله مجدكم، وأيدكم بروح منه، وأبقاكم حصيناً للمغرب، ووحدته، وعزته، وازدهاره. لقد شرفتني، يا مولاي، بخطابكم السامي، وأذنتم لشخصي الضعيف، للمثول بين يدي جلالتكم، بمراكش، عاصمة الجنوب، بتجديد البيعة، وتأكيد العهود، التي كانت بين أجدادكم المنعمين، وبين خدامكم، من آبائنا وأجدادنا، إنه لشرف عظيم منحتموني إياه، وإني لأدعو الله، سبحانه وتعالى، أن يجعلني أهلاً لهذا الشرف. وسأعمل كل ما في وسعي، للحضور، فوراً، إلى القصر العامر بالله. وإلى أن تصل ساعة اللقاء، فإني أعاهد الله، وأشهده على الإخلاص لجلالتكم، والتفاني في طاعتكم، وأنني أضع يدي الضعيفة في يدكم الكريمة؛ لأجدد بيعتي، وأؤكد ولائي، لأن مبايعتك هي مبايعة الله وطاعتك طاعة الله.

قال تعالى: إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله، يد الله فوق أيديهم ، وقال تعالى: يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله، وأطيعوا الرسول، وأولي الأمر منكم ، وقال تعالى: ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا، فإن حزب الله هم الغالبون، وقال تعالى: ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً .

مولاي، إنني أبايعك وأعاهدك، كما بايع وعاهد أجدادي أجدادك المنعمين، وإني أدعو الله، سبحانه وتعالى، أن يجعله عهداً مستمراً، إلى يوم الدين، حفظ الله جلالتك، بما حفظ به الذكر الحكيم، وأيدك بالسبع المثاني، والقرآن العظيم، وحفظ ولي عهدك، الأمير الأسعدي، سيدي محمد وأخوه

الأمـير السـعيد المحبـوب مـولاي رشـيد، وحفـظ اللـه الأسرة الشريفـة كلهـا، وحقـق عـلى يديـك كلمـة المسـلمين في مشـارق الأرض ومغاربهـا.

والله على ما أقول وكيل، وكفى بالله شهيداً وكفى به ولياً ونصيراً.

والسلام على مقامكم العالي ورحمة الله.

حـرر في لاس بالمـاس صبـاح يـوم الأحـد 27 شـوال عـام 1395، موافـق 2 نوفمـبر 1975.

الإمضاء
الحاج خطري الجماني

الأمين العام للمؤتمر الإسلامي يقول: الانتفاضة الأصيلة للمغرب ستكون منارا جديدا لأمتنا العربية

دعوة الحق
***166* العدد**

حين وصل إلى مطار النواصر الدولي السيد حسن التهامي الأمين العام للمؤتمر الإسلامي قبل استيناف المسيرة الخضراء...

أدلى بتصريح قال فيه:

‹ بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله الكريم وعلى آله

نحيي حضرة صاحب الجلالة ملك المغرب الشقيق، والقائد الذي يعرف كيف يقود شعبه للنصر إن شاء الله رب العالمين ونحيي شعب المغرب الأصيل، الذي شد قلوب إخوانه المؤمنين في المشرق العربي والإسلامي يوما ليوم مع هذه المسيرة المهمة التي نعيشها مع دقات قلب كل مؤمن على هذه الأرض إن هذه الانتفاضة الأصيلة لابد وأن تكون منارا جديدا لأمتنا الإسلامية كلها في أسلوب استخلاص الحق من العدو.

وأنني أرجو الله سبحانه وتعالى أن يحقق النصر بالوسيلة التي تحقق آمال شعبنا وأمتنا الإسلامية.

وإن كان على اسبانيا تحترم صداقتنا العريقة معها وعلاقاتنا الوطيدة كلنا أي الأمة الإسلامية كلها والأمة العربية، فعليها إذن أن تتحدث معنا بلغة الصديق والجار الذي يحرص على هذه المصالح وأملى كبير في أن تتحول

أفكارهـم إلى طريـق البنـاء الأقـوى طريـق الصداقـة والزمالـة والجـار وإذا كان الأمـر كذلـك فإننـي مازلـت أدعوهـم إلى التخـلي عـن الصحـراء إلى أصحابهـا الشرعيـين الذيـن أقـرت بحقهـم محكمـة العـدل وتسـليمها إلى أهلهـا ونقـل الإدارة في هـذه الأرض إلى أصحابهـا الشرعيـين الذيـن أقـرت بحقهـم محكمـة العـدل الدوليـة.

وإني إذ أدعـو اللـه سـبحانه وتعـالى لكـم التوفيـق أرجـو أيضـا التوفيـق والسـداد لجمهوريـة موريتانيـة الشـقيقة وفخامـة الرئيـس الموريتـاني (وأن سـيروا معكـم صفـا واحـدا لاسـتعادة أمجادنـا عـلى هـذه الأرض ووحـدة صفنـا وكلمتنـا وأريـد أن أضيـف أننـي قـادم مـن منظمـة تعيـش معكـم الآن يومـا بيـوم كـما قلـت (وتتمنـى لكـم النـصر ومـع دوام هـذه الانتفاضـة لابـد أن تجـدوا كل الأمـة الإسـلامية معكـم صفـا واحـدا عـلى هـذه المسـيرة الكبـيرة

ونقـول لإخواننـا في الصحـراء بـإذن اللـه نحـن قادمـون إليكـم ولأجلكـم ولأجـل وحـدة صفنـا، وعـزة وكرامـة لأهلنـا، وإلى الملتقـى واللـه يجمعنـا بحـق

لا إلـه إلا اللـه، محمـد رسـول اللـه، مقلـب القلـوب وجامعهـا الخـير إن شـاء اللـه رب العالمـين ....

نداء من الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي السيد حسن التهامي إلى اسبانيا

دعوة الحق
***166* العدد**

دعا الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي السيد حسن التهامي اسبانيا إلى دعم علاقاتها مع المغرب واحترام إرادة الأمة الإسلامية والعربية والإفريقية في تحرير الصحراء وأن يمتنع جنود اسبانيا عن التصدي للمسيرة وقال: إنني في هذه المرحلة التاريخية من علاقاتنا أدعو اسبانيا إلى الآتي:

أولا: أن أحدا من رجال المسيرة الخضراء لا يبيت النية ولا ينوي إراقة دم أي جندي اسباني ولذلك فيجب أن يكون هذا هو موقف الجنود والسلطات الاسبانية في مدريد وفي الصحراء فيجب ألا يتصدى أحد من للشعب المغربي والموريتاني في مسيرته وأنه لا يوجد بيننا من يريد أن يبدأ مرحلة دموية بأي شكل من الأشكال.

ثانيا: عودة جنودها في الصحراء إلى ثكناتهم وتركيزهم في مناطق معروفة لنا جميعا حتى يتم وضع برنامج انسحابها ويأتي الوقت الذي تحمل فيه أمتعتها وترحل عن أرض الصحراء.

ثالثا: إننا على استعداد كأمين عام لمنظمة المؤتمر الإسلامي لنجري اتصالات عاجلة لتنسيق المسيرة وتوقيتها الزمني وإتمامها إن شاء الله بدون أية فرصة لتعرض جانب من الجانبين إلى المواجهة أو الاستفزاز والاعتداء.

رابعا: إني أدعو اسبانيا إلى تجديد اتصالاتها التي كانت قد بدأت فترة التحضير للتفاهم مع المغرب وموريتانيا للاتفاق على مستقبل العلاقات وتنميتها ودعمها بعد جلاء الجنود الإسبان عن أرض الصحراء.

عـن الالتقـاء الأخـوي بـين رجـال المسـيرة وأهـل الصحـراء لهـو في نظـر الإسـلام الاسـتفتاء الحقيقـي للدلالـة عـلى أخـوة الشـعب الوحيـد وعـلى ربـاط المصاهرة ووحـدة الآبـاء والأجـداد وفـوق ذلـك كلـه وحـدة كلمـة الأمـة الإسـلامية في هذه الرقعـة مـن أرض الأمـة الإسـلامية وأن أي إجـراء يختلـف مـع ذلـك ترفضـه الأمـة الإسـلامية ولا توافـق عليـه حتـى وأن أخـذ معظـم المـداولات السياسـية او التحايـل عـلى هـذه الحقيقـة.

اللجنة التنفيذية والهيئة الإسلامية في لبنان تؤيد وتشارك في المسيرة الخضراء رغم محنة لبنان الدامية

دعوة الحق
***166* العدد**

قام أعضاء اللجنة التنفيذية للجمعية والهيئة الإسلامية في لبنان بزيادة سفير المغرب ببيروت وأعربوا له عن تأييدهم المطلق للحركة التحررية للصحراء المغربية واستعدادهم للمشاركة الرمزية في المسيرة الخضراء كما أبلغ أعضاء هذه اللجنة السيد السفير بأنه لولا الظروف القاسية والمحن الأليمة التي يتعرض لها لبنان لكانت مئات من مكاتب التطوع قد فتحت في جميع أنحاء لبنان لاستقبال آلاف المتطوعين المنضوين تحت لواء الجمعية الإسلامية للمشاركة في المسيرة.

هذا وسلم أعضاء اللجنة التنفيذية للجمعية والهيئة الإسلامية بلبنان رسالة موجهة إلى جلالة الملك جاء فيها:

إن اللجنة التنفيذية للجمعية والهيئة الإسلامية في بيروت شعورا منها بالواجب الإسلامي في قضية تحرير الصحراء المغربية وإيمانا منها بوحدة نضال الأمة بجناحيها في المشرق والمغرب تلك الوحدة التي أكدتموها جلالتكم في مواقف تاريخية عديدة آخرها مبادرتكم بإرسال القوات المغربية الباسلة إلى الجبهة السورية لتشارك بالفعل وبالدم في حرب (تشرين) أكتوبر المجيد واقتناعها منها بأن العدوان على المغرب باحتلال الصحراء كالعدوان على المشرق باستلاب فلسطين.

وعلى الرغم مما يكتنف الساحة اللبنانية من مؤامرات ومئاسي دامية

تستوجب من الجميع أن يكونا على أقصى درجة الاستعداد والتواجد الدائم في الميدان المحلي لمجابهة الخطر القائم.

فإن اللجنة التنفيذية للجمعية والهيئة الإسلامية في لبنان لا يسعها إلا تأييد الحركة التحررية للصحراء المغربية والمشاركة الرمزية في المسيرة الخضراء لشعب المغرب لاسترداد أرضه وتخفيف وحدته.

واللجنة إذ ترفع إلى جلالتكم هذه المذكرة تريد أن تعبر لكم شخصيا ولشعب المغرب الشقيق عن أسمى مشاعر الدعم والتأييد.

ونسأل الله جل وعلى أن يؤيدكم بنصر من عنده وأن يكتب التوفيق والإعزاز في خطواتكم المباركة.

استقبل صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني أعضاء المجلس العلمي بمراكش

دعوة الحق
***166* العدد**

استقبل صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني أعضاء المجلس العلمي بمراكش برئاسة الأستاذ الرحالي الفاروق الذي شارك في انطلاق المسيرة وقام بالوعظ والإرشاد في مخيمات المتطوعين والمتطوعات منذ وصولهم إلى إقليم طرفاية، وقد أبلغ الأستاذ الرحال الفاروقي جلالة الملك شكر جميع العلماء والمرشدين على الفرصة التي أتيحت لهم للمشاركين في المسيرة الخضراء ومضى يقول:

«فجزاهم الله خيرا ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يسددكم في خطواتكم وفي خططهم، وإن يبقيكم لرفع راية الإسلام ولخدمة الصالح العام»، وإننا نعتقد أن دولة الحق ستنتصر، أن دولة الظلم ستنكسر، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون»

ثم خاطب صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني نصره الله وفد المجلس العلمي بمراكش بالكلمة التالية:

«إننا نجازيكم فرصة للعلماء وأهل العلم، وأهل الفكر لينسجموا مرة أخرى مع المجتمع المغربي انسجاما تاما، فقد أدرك الجميع أن دور العلماء لم ينحصر، ولن ينحصر في الوعظ والإرشاد فقط، بل العلماء الذين هم ورثة الأنبياء لابد أن يقوموا بدور للتوعية السياسية حتى يتمكنوا من قيادة الشباب في طريق الوطنية التي لا يمكنها أن تخالف مبادئ الدين والتشبث بالدين، فيما أن المغرب دولة إسلامية لا يمكن أن يعقل أن تكون

هنـاك وطنيـة لائكيـة، الوطنيـة الحـق هـي التـي تكـون مبنيـة قبـل كل شيء عـلى إتبـاع النهـج القويـم الـذي رسـمه الإسـلام.

وإذا أمكـن لـكل شـاب وشـابة أن يسـيروا في هـذا الطريـق النـير، طريـق اللـه، سـهل عليهـم أن يسـيروا في طريـق الحنفيـة الوطنيـة إن شـاء اللـه.

ولهـذا فهـذه الخطـوة كانـت مباركـة للجميـع، للشـباب، للكهـول، للشـيوخ، للعلـماء لأهـل الفكـر، وإننـا نحمـد اللـه سـبحانه وتعـالى أن مكننـا مـن هـذا الانتصـار، لأنـه كيفـما كان الحـال يمكننـا أن نقـول بـأن المسـيرة قـد بلغـت وللـه الحمـد هدفهـا وغايتهـا، بلغـت هدفهـا، وسـتبلغ أهادفـا أخـرى إن شـاء اللـه»

وفعـلا غـادر أيضـا قطـار سـلا الربـاط في اتجـاه طرفايـة، وفـد مـن العلـماء خريجـي در الحديـث الحسـنية يتكـون مـن 47 عالمـا بقصـد بـث التوعيـة وروح الجهـاد السـلمي بـين المتطوعـين والمتطوعـات المشـاركين في المسـيرة الخـضراء، وكان في وداع الوفـد بالمطـار السـيد الـداي ولـد سـيدي بـاب, وزيـر الأوقـاف والشـؤون الإسـلامية والسـيد حسـن لوقـاش كاتـب الدولـة بنفـس الـوزارة وعدة شـخصيات أخـرى.

صاحب الجلالة يستقبل مبعوث السيد عرفات، أبو شرارة يؤكد: الثورة الفلسطينية تضع كافة إمكانياتها لتحرير الصحراء المغربية

دعوة الحق
***166* العدد**

استقبل صاحب الجلالة بالقصر الملكي بمراكش السيد ماجد أبو شرارة عضو المجلس الثوري لمنظمة التحرير الفلسطينية- فتح- والمسؤول عن الإعلام الموحد لمنظمة التحرير الفلسطينية والمبعوث الخاص للسيد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية للمنظمة .

وخلال هذه المقابلة التي حضرها مدير الديوان الملكي وممثل منظمة التحرير الفلسطينية بالرباط, سلم السيد ماجد أبو شرارة إلى جلالة الملك رسالة من السيد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية تتضمن بحثا وافيا حول التطورات الأخيرة لقضية الشرق الأوسط والوضع في لبنان ومشاعر الشعب الفلسطيني وتضامنهم مع المغرب من أجل استرجاع الصحراء المغربية المغتصبة.

وقد أدلى السيد ماجد أبو شرارة بتصريح قال فيه:

لقد تمت بتسليم جلالة الملك الحسن الثاني رسالة من الأخ ياسر عرفات تتضمن بحثا وافيا حول قضية الشرق الأوسط وما يتصل بها وبشكل أساسي انعكاسات اتفاقية سيناء على الشعب الفلسطيني والأحداث الدائرة في لبنان، وكالعادة وجدنا لدى جلالة الملك تفهما كاملا لطبيعة النضال العادل للشعب الفلسطيني والدعم المعتاد الذي يقدمه المغرب باستمرار

للثـورة الفلسـطينية وللشـعب الفلسـطيني.

وأضاف المبعوث الفلسطيني قائلا:

كـما أكـدت لجلالـة الملـك عـلى أنـه كـما أن قضيـة فلسـطين تعتـبر قضيـة أساسـية بالنسـبة للشـعب المغـربي فـإن قضيـة تحريـر الصحـراء المغربيـة تعتـبر إحـدى القضايـا الأساسـية بالنسـبة للشـعب الفلسـطيني خصوصـا وأن الثـورة الفلسـطينية رأيـا معلنـا وواضحـا حـول هـذه القضيـة وهـو الـرأي الـذي أعلنـه الأخ يـاسر عرفـات قـال : أن الثـورة الفلسـطينية عـلى اسـتعداد لأن تضـع كافـة إمكانياتهـا الفنيـة مـن أجـل تحريـر الصحـراء المغربيـة مـن الاسـتعمار الاسـباني.

هـذا هـو موقـف الثـورة الفلسـطينية وهـذا هـو موقـف الشـعب الفلسـطيني تجـاه الشـعب المغـربي الشـقيق.

في رسالة خطية إلى جلالة الملك من السيد ياسر عرفات: الثورة الفلسطينية تؤكد تأييدها لكفاح المغرب من أجل استرجاع صحرائه

دعوة الحق
***166* العدد**

وصل إلى أكادير السيد أمين الهنيدي مبعوثا من السيد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية يحمل رسالة خطية من السيد عمار إلى جلالة الملك الحسن الثاني أيده الله تحمل تأكيد التأييد وموقف المنظمة من قضية الصحراء والموقف العادل الذي يقفه المغرب ملكا وحكومة وشعبا من قضية استرجاع صحرائه المغتصبة كما تحمل الرسالة على لسان رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وضع كافة خبرة الثورة تحت تصرف جلالة الملك الحسن الثاني.

وقد أدلى السيد أمين الهنيدي بهذا التصريح لدى وصوله إلى المغرب:

« لقد شرفني الأخ عمار لأنقل رسالة خطية إلى صاحب الجلالة الملك الحسن يؤكد فيها تضامن الثورة الفلسطينية وموقفها المبدئي من قضية الصحراء المغربية، وأن لها الحق في استرجاع وتحرير أراضيها من الاستعمار الاسباني، وأن هذا الموقف قد أكده الأخ أبو عمار في المرات السابقة في مؤتمر القمة في الزيارات الأخيرة تأكيدا مبدئيا بأن الشعب الفلسطيني والثورة الفلسطينية مع وحدة التراب المغربي ومع الوحدة العربية.

إننا قد جئنا من بيروت رغم الأحداث الرهيبة ورغم القتال المرير مع العصابات التي تدعو إلى انفصال وتقسيم لبنان، لقد جئنا هنا لنؤكد

مـرة ثانيـة موقـف الثـورة الفلسـطينية مـن وحـدة الـتراب المغـربي، وإننـا دائمـا مـع الوحـدة العربيـة لأن الوحـدة هـي دعـم للقضيـة الفلسـطينية وللثـورة الفلسـطينية، ونحـن نشـعر بـأن قضيـة تحريـر الصحـراء المغربيـة لا تقـل أهميـة عـن نضالنـا في فلسـطين، كـما أكـد الأخ أبـو عـمار تقديـم جميـع خـيرات الثـورة الفلسـطينية القتاليـة مـن أجـل وضعنـا تحـت تـصرف صاحـب الجلالـة والشـعب المغـربي والحركـة التقدميـة الوطنيـة مـن أجـل تحريـر الصحـراء المغربيـة، وكـما أن الأخ أبـو عـمار في رسـالته الموجهـة إلى صاحـب الجلالـة فـإن قضيـة الصحـراء المغربيـة هـي دائمـا هاجـس مـن هواجسـنا وواجـب مـن واجباتنـا ونحـن نتابـع المسـيرة لحظـة بلحظـة وشـعورنا هـو كأن أيـة مجموعـة فدائيـة فلسـطينية تدخـل إلى الأرض المحتلـة.

صاحب الجلالة يقول للوفد السعودي إننا لن ننسى أبدا فضل المملكة العربية السعودية

دعوة الحق
***166* العدد**

استقبل صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني حفظه الله بمراكش سفير المملكة العربية السعودية في المغرب السيد فخري شيخ الأرض الذي كان مرفوقا برئيس الوفد السعودي للمسيرة الخضراء فضيلة الشيخ عبد الله العتيمي.

كما استقبل أعزه الله بعد ذلك وبحضور أعضاء الحكومة أعضاء وفد المملكة السعودية الشقيقة الذين سلموا على جلالته وقد خاطبهم صاحب الجلالة بقوله:

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه

إخواننا أعضاء الوفد السعودي

إنه لسرور عظيم هذا الذي يخامرني ونحن نخاطبكم باسمنا واسم شعبنا شاكرين لكم سعيكم لأنكم أبيتم إلا أن تقفوا مع أشقائكم وإخوانكم المغاربة في أيام ضرائهم مثلما كنتم في أيام السراء.

وان مثل هذه العواطف والشمائل، والله لأنتم أجدر الناس بان تتحلوا بها لانكم كبرتم وتربيتم وترعرعتم في ظلال الكعبة المكرمة وفي ظلال المسجد النبوي المكرم.

وإن شعبنا الذي يكن للملكة السعودية الشقيقة كل إجلال وإكبار سوف

يكتب مشاركتكم في هذه المسيرة، سيكتبها، لا أقول بماء الذهب، بل سوف ينقشها في قلبه وفي أجساده وفي شرايينه حتى يبقى يتوارثها الأجيال عن الأجيال.

والشيء الذي دفعكم زيادة على روح التضامن والتآزر العربي هو انكم تعكسون ما يتخلى به أخونا وشقيقنا جلالة الملك خالد أعانه الله ونصره، من أخلاق عربية سامية تجعل منه مثالا للرجولة والاباء.

ولا عجب فإن جلالة الملك خالد هو من أسرة تنتمي إلى جلالة الملك عبد العزيز وينتمي إليها جلالة اللمك فيصل أخونا رحمه الله وأسكنه فسيح جنا ته .

وقد تذاكرت مرارا ومرارا مع جلالة الملك فيصل رحمة الله عليه في مثل هذه المشاكل ولي اليقين أنه لو كان على قيد الحياة لكان ربما على رأس المسيرة المغربية كلها لما نعلمه فيه من شجاعة وحب للقضايا العربية وتعلق بإعلاء كلمة العرب والمسلمين.

وهاهو اليوم أخوه ووارث الحكم في المملكة الشقيقة والأسرة الملكية كلها وعلى رأسها ولي العهد والأمراء كلهم ومن حولها الشعب السعودي يسيرون على أثر جلالة الملك فيصل رحمة الله عليه، يسيرون في طريق المحبة والوداد والإخاء للشعب المغربي مجسمين بهذا أن العرب الذين حباهم الله بان يكنوا خدام وحراس الحرمين، يحرسون كذلك ويخدمون كذلك القضايا العربية ولو كانت في أقصى المغرب.

فمرة أخرى شكرا لكم وكونوا رسلا لنا وسفراء لدى شعبكم ولدى حكامكم ولدى جلالة الملك خالد رعاه الله لتقولوا له أننا لن ننسى أبدا كمغاربة فضل المملكة السعودية بمشاركتها حفظكم الله ورعاكم ومرحبا بكم بين أهلكم وذويكم.
والسلام عليكم ورحمة الله.

هـذا وقـد خصـص سـكان مراكـش اسـتقبالا حـارا للفـوج الأول مـن البعثـة السـعودية إلى المسـيرة الخـضراء التـي جـاءت لتشـارك الشـعب المغـربي مبادرتـه الراميـة إلى تحريـر صحرائـه، فلقـد تجمهـر عـدد مـن المواطنـين سـواء في مطـار مراكـش المنـارة أو في الشـوارع التـي مـر منهـا موكـب البعثـة لتحيـة أعضائهـا وللهتـاف بحيـاة المملكـة السـعودية وعاهلهـا الملـك خالـد ابـن عبـد العزيـز .

لقـد حـل الفـوج السـعودي بمطـار المنـارة مراكـش عـلى مـتن طائـرة عبـد اللـه العثيمـي، وكان في اسـتقبال أعضـاء الوفـد السـعودي بالمطـار السـيد محمـد حـدو الشـيكر وزيـر الداخليـة وعامـل الإقليـم وشـخصيات أخـرى، وكان أعضـاء الوفـد السـعودي لـدى نزولهـم مـن الطائـرة يحملـون المصاحـف والعلـم السـعودي، وفي قاعـة الـشرف بالمطـار أدلى رئيـس الوفـد السـعودي بتصريـح عـبر فيـه عـن مشـاعر الوفـد وهـو يصـل إلى المغـرب قصـد المشـاركة في هـذه المسـيرة فقـال:

إننـا نبادلكـم نفـس الشـعور ونفـس الإحسـاس تجـاه قضيتكـم العادلـة، لهـذا قدمنـا أنـا وأعضـاء الوفـد السـعودي الـذي يمثـل مختلـف طبقـات الشـعب في المملكـة العربيـة السـعودية عـلى هـذا البلـد الشـقيق الـذي يكـن لـه الشـعب السـعودي كل تقديـر واحـترام للمشـاركة في مسـيرته السـلمية، ونحمـل في نفـس الوقـت تحيـات جلالـة الملـك خالـد بـن عبـد العزيـز وشـعب المملكـة العربيـة السـعودية لجلالـة الملـك الحسـن الثـاني، وشـعب المملكـة المغربيـة، ونأمـل إن شـاء اللـه أن يوفـق اللـه جلالـة الملـك الحسـن الثـاني والشـعب المغـربي في أهدافـه النبيلـة ونحـن سـعداء لمقابلـة إخـوان لنـا في الإسـلام والعروبـة

الرئيس جعفر النميري يؤكد في خطاب لصاحب الجلالة: كعهدك ياصديقي ستجدني بجانبك في مسألة الصحراء

دعوة الحق
***166* العدد**

استقبل صاحب الجلالة سفير السودان السيد نور الدين، وقد نقل السيد السفير لصاحب الجلاة خطابا من الرئيس السوداني جعفر النميري أكد فيه لصاحب الجلالة بأن أرض المغرب غالية عليه وعزيزة لديه، وجلالة الملك قريب من نفسه قرب الشقيق.

وأشاد الرئيس النميري بالمغرب وقال:

‹ إنه بلاد عرفت بالاقدام منذ فتحت عيناها على التاريخ بلاد صانت الاسلام واللسان العربي في وجه اعتداءات تهاوت عليها عبر القرون›

ومضى الرئيس جعفر النميري في خطابه قائلا لجلالة الملك:

‹ كعهدك بي يا صديقي العزيز ستجدني بجانبك في مسألة الصحراء، لأمنا عليك، حاشا لله، بل اعترافا بجميلك على قضايا العرب وإيمان بالحق والعدل.

فليطمئن قلبك، ونحمد الله كثيرا على نعمائه، فلست وحدي في وقفتي هذه بجانب الحق والعدل وبجانبك أنت والأشقاء الآخرين من جمهورية موريتانيا الإسلامية، بجانب شعب السودان بأجمعه ممثلا في الاتحاد الاشتراكي السوداني الذي أعزني برئاسته، وقد أبرق إليك حينما عرف عن مسيرتك المظفرة بإذن الله»

وختم رئيس جمهورية السودان الديمقراطية جعفر محمد النميري خطابه لجلالة الملك قائلا:

« صاحب الجلالة أخي ترى مما سقت لجلالتك أني وإخواني في السودان لن نقول لك: اذهب انت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون» هذه هي المشاعر النبيلة التي نقلها سفير السودان الشقيقة مكتوبة في رسالة من الرئيس جعفر النميري وقد أكدت ما سبق أن عبر عنه رئيس الدولة الشقيقة غداة إعلان صاحب الجلالة عن تنظيم المسيرة المظفرة من تضامن فعال ووقوف رائع إلى جانب المغرب وملكه في هذه الوقفة البطولية التي تخلد ملحمة جديدة في تاريخ النضال العربي والإسلامي وتؤكد هذه العواطف النبيلة التضامن الفعال للروابط الأخوية المتينة التي تجمع بين الشعبين المغربي والسوداني.....

تأييد وتضامن العالم الإسلامي والعربي

دعوة الحق
***166* العدد**

أدلى السيد فخري شيخ الأرض سفير المملكة العربية السعودية في الرباط عقب استقباله من طرف صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني نصره الله بمدينة مراكش قال فيه:

« إن المواطنين السعوديين وجميع المؤمنين الموجودين الآن في مكة المكرمة والمدينة المنورة يصلون لله ويدعون لمسيرتنا المغربية...وان قلوبهم معنا ومشاعرهم العادلة إلى جانب مسيرتنا.

إن رسالة جلالة الملك خالد إلى صاحب الجلالة هي تحية جديدة من الملك خالد إلى الملك الحسن الثاني ومن شعب المملكة العربية السعودية إلى شعب المملكة المغربية.

وإنه لنداء من الأرض المقدسة من أبناء عمومتها وإخواننا القاطنين بجوار قبر رسول الله الأكرم وبجوار الكعبة الشريفة تبارك مسيرتنا وتؤيد خطواتنا فتحية وسلاما من جميع المتطوعين والمتطوعات وهم يحملون في أيديهم المصاحف يتلون كتاب الله إلى إخواننا وأشقائنا بالمملكة العربية السعودية.

لقد وقفت المملكة العربية السعودية على مر العصور إلى جانب الحق الذي انطلق من تلك الأراضي المقدسة وشعاعه اليوم ينشر قويا هاتفا أن يسيروا على بركة الله أيها الزاحفون إلى صحراء المغرب.

إن الوفد السعودي الذي سيأتي إلى المغرب ليشارك في مسيرتنا يحمل إلينا

روح الإخاء العربي الإسلامي وعزيمة التضامن السعودي المغربي بالإضافة إلى الدعم المعنوي.

هذا وقد كانت الرسالة التي سلمها السفير السعودي إلى صاحب الجلالة مرفوقة بدعم مادي هام وضعه الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود رهن إشارة المغرب تأييدا لمسيرته السلمية.

وليس هذا العمل بغريب على الشعب العربي المسلم في المملكة العربية السعودية وعلى ملكها العظيم وقائدها الحكيم جلالة الملك خالد.. فتحية إلى السعودية ملكا وشعبا وتحية لجماهيرنا السائرة نحو الجنوب.

صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني يتلقى برقية من جلالة الملك حسين

توصل صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني نصره الله، برسالة من جلالة الملك حسين عاهل المملكة الهاشمية الأردنية هذا نصها:

حضره صاحب الجلالة الأخ الملك الحسن الثاني المعظم ملك المملكة المغربية اعزه الله.

أبعث لجلالتكم بفائق تقديرنا وأكيد محبتنا وبعد فقد تلقينا رسالتكم الأخوية حول التطورات الأخيرة لقضية الصحراء المغربية التي نشارك جلالتكم النظر إليها كقضية مصيرية بالنسبة لبلدكم الشقيق ولأمتنا العربية.

إننا ونحن نقف موقف الدعم والتأييد من جلالتكم في سائر الظروف والأحوال ونؤيد خطوات مملكتكم بقيادتكم الحكيمة للوصول إلى حقوقكم المشروعة الثابتة فإنه لدينا أن نتجه نياتكم إلى تسيير المسيرة السلمية المدنية.

ويسعدنا ان نساهم فيها بوفد أردني يجيء لتضامن شعبنا العربي مع الشعب المغربي الشقيق وترجمة لوقوفنا إلى جانب الحق العربي المشروع في ترابه وأرضه الغالية، وأن وفدنا هذا سيكون جاهزا للحكومة فور تلقينا رأي جلالتكم حول الموعد الذي تختارونه لوصوله داعين الله جل وعلا أن يأخذ بيد جلالتكم ويمدكم دوما بنصره ويحقق للمملكة المغربية الشقيقة المزيد من المناعة والعزة بقيادتكم الرشيدة الباسلة.

أخوك الحسين

***

وقد وصل إلى المغرب فعلا أعضاء الوفد الأردني الذي يشارك في المسيرة السلمية الخضراء ويتكون الوفد من أعضاء من مجلس الأعيان ومن رجال التربية والتعليم ورجال الصحافة والإعلام ومنظمات الشباب ومن أطباء ومحامين ورجال أعمال وغيرهم ويرأس الوفد دولة السيد أحمد طوقان نائب رئيس مجلس الأعيان ويتكون من أصحاب المعالي والسادة التالية أسمائهم:

1) دولة السيد أحمد طوقان- نائب رئيس مجلس الأعيان ورئيس وزراء سابق

2) سعادة السيد صالح المجالي- عضو مجلس الأعيان ووزير سابق

3) سعادة السيد حمادة الفواز- عضو مجلس الأعيان.

4) السيد أيمن المجالي- مدير المراسم بوزارة الخارجية بالوكالة

5) السيد هيثم القسوس- السكرتير الصحفي لرئيس الوزارة.

6) السيد زهير العجلوني –موظف- مدير بنك الأردن.

7) السيد جودت السبول مدير الشركة

8) الدكتور عدلي الدلال- طبيب في وزارة الصحة

9) الدكتور إسماعيل عبد الرحمن- أستاذ في الجامعة الأردنية

10) السيد صالح الجرودي-محامي

11) السيد على المرافي- موظف

12) السيد عبد الوهاب زغيلات-موظف

13) السيد نايف النواسيه- موظف

14) السيد خالد النسور- موظف

الصحافة:

15) السيد محمود الكايد- مدير تحرير جريدة الرأي

16) السيد محمود العمد- مدير جريدة الرأي

17)السيد مجيد عصفور- محرر بجريدة الرأي

18)السيد محمد موسى- محرر بجريدة الدستور

19)السيد ناصر العجالي- محرر بجريدة الأخبار

الإعلام:

-20 السيد أحمد الكيلاني- مصور

-21 السيد عادل حجازين- مصور

-22 السيد خليفة العكور- فني صوت

الجامعة الأردنية:

-23 الدكتور بشير الخضراء

-24 الدكتور علي محافظة

-25 الدكتور سيد عزت زاهد

التربية والتعليم:

-26 الأستاذ عبد الجابر الفقيه- مدير التعليم العالي

-27 الأستاذ أحمد العقايله- مدير تربية عمان

-28 الأستاذ مرضي القطامين- مدير تربية الزرقة

-29 الأستاذ مد جميل موسى- مدير التربية الرياضية

-30 الأستاذ أحمد عريبان- المستشار القانوني

-31 الأستاذ فهد قاقيش- موظف في التربية

-32الأستاذ إبراهيم التل- مدير التربية في المفرق.

مؤسسة رعاية الشباب:

-33 السيد أكرم مصاوره

-34 السيد عبد الله أبو توار

-35 السيد سميح أسكندر

-36 السيد غازي الزين

-37 السيد خليل ديواني

-38 السيد محمود أبو الغنم

-39 السيد عمر مقبل

-40 السيد أسامه مقدادي

-41 السيد فايز فوار

العراق ضد خلق دولة مصطنعة في الصحراء

وزع الوفد المغربي لدى الأمم المتحدة نشرة للصحافة تدور حول الموقف الذي أعلنه الرئيس العراقي احمد حسن البكر بتأييده المطلق لموقف المغرب ورفضه خلق دولة مصطنعة في الصحراء وحرصه على التضامن العربي السابع المنعقد في الرباط ومؤتمر وزراء خارجية الدولة الإسلامية المنعقد في جدة.

حكومة قطر تؤيد المسيرة الخضراء:

صرح مسؤول رسمي في دولة قطر لسفير صاحب الجلالة بالدوحة بأن حكومة قطر تؤيد المسيرة الخضراء التي قررها جلالة الملك، كما أبلغ السيد السفير أن السيد سفير قطر بالرباط وأعضاء السفارة سيشاركون في المسيرة باسم بلاده ومن جهة أخرى توجه سفير قطر بالمغرب إلى الرباط حاملا جواب سمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني على خطاب جلالة الملك نصره الله في الموضوع .

تونس تبارك الاتفاق المغربي-الموريطاني

صرح السيد الهادي نويرة الوزير الأول التونسي الذي يوجد حاليا في زيارة رسمية للكويت لمندوب جريدة « القبس» الذي سأله عن موقف تونس الرسمي من مشكلة الصراع حول الصحراء المغربية باعتبار تونس بلدا إفريقيا ولا بد أن يكون لها موقف في النزاع بين المغرب وموريطانيا والجزائر، فأجاب رسميا بأن المغرب وموريطانيا قد اتفقا وهما المعنيين بالأمر أولا وبالذات، تونس تبارك هذا الاتفاق.

كما أجاب عن الموقف الجزائري بالنسبة لحق الصحراء في تقرير مصيرها قائلا:

إن الجزائر صرحت عدة مرات بأنها لن تكون طرفا، وأكد لمندوب الجريدة حينما سأله عما إذا كانت تونس طرفا أجاب بقوله: لسنا طرفا

تصريح آخر للسيد الحبيب بورقيبة رئيس جمهورية تونس:

أدلى السيد الحبيب بورقيبة إلى إذاعة «فرانس أنتير» بتصريح قال فيه بأن الصحراء الغربية جزء لا يتجزأ من المغرب وإنه لم تكن هناك أبدا دولة تسمى دولة صحراوية، وإنه لو لم تكن هناك اسبانيا لضمت فرنسا هذه المنطقة مثل مافعلت مع الصحراء التونسية، « وأضاف السيد الحبيب بورقيبة أن الجزائريين يملكون كل خيرات الصحراء، وهم موالون لتقرير المصير إلى تفكيك بلدان كاملة مثلما كان عليه الأمر بالنسبة للأكراد، إن الجزائر تدخلت من أجل وضع حد للحرب التي كان الأكراد يشنوها ضد العراق،وكان الأكراد يطالبون كذلك بتقرير المصير».

وأوضح السيد الحبيب بورقيبة انه بعث بوزير خارجيته إلى مراكش والجزائر، ولكن ذلك لم يسفر عن شيء، وقال الرئيس التونسي:» إنني لا أتمنى المواجهة،وأنا أعمل كل ما في وسعي من أجل أن يحل هذا المشكل بواسطة الحوار».

الكويت تجدد تأييدها للمغرب:

أعربت دولة الكويت عن تأييدها للقرار الملكي السامي القاضي بتنظيم مسيرة خضراء نحو صحرائنا السليبة وكلفت القائم بأعمال سفارتها السيد أحمد عبد الله المباركي بتمثيلها في المسرة الشعبية السليمة وصرح السيد أحمد عبد الله المباركي بأن بلاده تساند المغرب في قضية تهم العالم العربي أجمع لأنها قضية تحرير أرض عربية وأشار إلى العلاقات المتينة التي تربط المغرب والكويت معربا عن سروره للمشاركة في المسيرة الخضراء إلى جانب إخوانه المغاربة ومتمنيا للمسيرة كامل النجاح والتوفيق.

وفد هام عن منظمة الإتحاد الإفريقي الإسلامي وصل إلى المغرب للمشاركة في المسيرة

وصل إلى أكادير بعثة تمثل منظمة الإتحاد الإفريقي الإسلامي السنغالي برئاسة السيد الحاج عبد الله إبراهيم نياس رئيس المنظمة ونجل المجاهد الإسلامي الكبير شيخ الإسلام الحاج إبراهيم نياس.

ويتألف هذا الوفد الذي جاء لمشاركة المغرب ملكا وشعبا في مسيرته نحو الصحراء من السادة الأستاذ إبراهيم محمود جوب الأمين العام للمنظمة وهو أستاذ محاضر والأستاذ إبراهيم أحمد نياس وهو أستاذ والأمين المساعد للمنظمة والحاج أبو بكر محمد نياس عضو المجلس التنفيذي للمنظمة وأحد أعيان البلاد ثم السيد بنعمر

وجوابا على سؤال حول الأثر الذي تركه إعلان صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني عن تنظيم مسيرة خضراء نحو الصحراء لدى الشعب السنغالي الشقيق قال السيد عبد الله إبراهيم نياس: « لقد لقي هذا الإعلان تأييدا من طرف الجميع يعرف أن الأراضي الصحراوية هي جزء من المغرب.. وكل المسلمين في السنغال والمؤمنين بالحق يؤيدون ذلك ويقفون بجانب شعب المغرب ويدعون الله له بالنصر والتأييد وإن شاء الله ستنجح المساعي بإذن الله..

ونحن جئنا لنشارككم في هذه المسيرة باسم جميع المسلمين الذين نمثلهم ندعو الله إن شاء الله بالتوفيق»..

الأمين العام للمؤتمر الإسلامي يقول:

من تنكر لهذه المسيرة فليس من أهلنا

كان السيد حسن التهامي الأمين العام، للمؤتمر الإسلامي في مقدمة ركب

المسيرة الخضراء لدى اختراقها الحدود الوهمية لتحرير صحرائنا المحتلة.. وفي خضم التكبير والتهليل وفي جو من التأثر البالغ أدلى لمندوب الإذاعة الوطنية بالتصريح التالي:

بسم الله ما شاء الله تبارك الله رب العالمين.

فمن تنكر لهذه المسيرة فهو ليس من أهلنا، والله ينصرنا رغم أنف الأعداء وإلى القدس الشريفة إن شاء الله وجزى الله الشعب المغربي العزيز القوي الكريم هذه مشاعر المؤمنين الصادقة معنا وهذه أعلام الدولة الإسلامية ترفرف فوق أرضنا العلم الأردني والعلم السعودي والعلم القطري وأعلام أخرى، كلها تسير معنا إلى أرضنا وفوق أرضنا، وها نحن اليوم ندخل إلى بيتنا وإلى أرضنا وندخل إلى أهلنا.

والله أكبر الله أكبر...

عضو سابق في مجلس الثورة الجزائرية يشارك في المسيرة الخضراء

أعلن السيد محمد البجاوي عضو مجلس الثورة الوطنية الجزائرية سابقا ورئيس إتحاد العمال الجزائريين في فرنسا أيام الكفاح الجزائري المسلح من اجل الاستقلال بأنه سيلتحق بالمملكة المغربية للمشاركة في المسيرة الخضراء، وقال السيد البجاوي في جنيف بمجرد إذاعة الخطاب الملكي:

إنه قرر أن يأخذ أول طائرة متوجهة للمغرب ليشارك في المسيرة الخضراء بصفته رئيس الجبهة المغربية العربية لتحرير أراضي المملكة المغربية الخاضعة للاستعمار الإسباني.

وأكد السيد البجاوي في حديثه لوكالة الأنباء الفرنسية أن جميع أعضاء الجبهة يرغبون في المشاركة في المسيرة باعتبارها عملا سلميا هدفه استرجاع

الصحـراء التـي تعتـبر جـزءا لا يتجـزأ مـن المملكـة المغربيـة، ودعـا دول المغـرب العـربي والعـالم العـربي والـدول الناميـة جمعـاء إلى التضامـن مـع المغـرب.

في برقـية إلى جلالة الملك شيخ الأزهر يؤيد المسيرة الخضراء

وجـه فضيلـة الإمـام الأكـبر شـيخ الأزهـر إلى مقـام صاحـب الجلالـة المنصـور باللـه برقيـة تأييـد لجلالتـه وللشـعب المغـربي في اسـترداد حقـه الشرعـي في الصحـراء المغربيـة المحتلـة هـذا نصهـا:

يطيـب لي أن أبعـث إليكـم باسـمي وباسـم علـماء الأزهـر وباسـم المسـلمين في جميـع أنحـاء العـالم بالتأييـد الحـار لمسـيرتكم الوطنيـة في طريقكـم إلى اسـترداد حـق الشـعب المغـربي لأراضيـه وحقوقـه المشروعـة ونـضره إلى المـولى العـلي القديـر أن يسـدد خطاكـم ويوفـق مسـاعيكم وينجـح مقاصدكـم ومـن يعتصـم باللـه فقـد هـدي إلى صراط مسـتقيم.

التـوقيـع:
شيخ الأزهر الدكتور عبد
الحليم محمود

الجالية العربية والإسلامية في البرازيل تؤيد المسيرة

بمجـرد الإعـلان عـن انطـلاق المسـيرة الخـضراء اتصـل ممثلـو الجاليـة العربيـة والإسـلامية في برازيليـا بسـفارة صاحـب الجلالـة بالبرازيـل وأعربـوا للسـيد السـفير عـن تضامنهـم مـع قـرار عاهلنـا وتأييدهـم للمسـاعي السـلمية التـي يقـوم بهـا جلالتـه لتحريـر أراضينـا وللحصـول عـلى حقنـا المـشروع، وأقيمـت صـلاة الجمعـة في مسـاجد البرازيـل رفـع بعدهـا إخواننـا الدعـوات، بإنجـاح المسـيرة المغـربي السـلمية الخـضراء

جمهورية إفريقيا الوسطى تساند المغرب

أدلى المرشال بوكاسا رئيس جمهورية إفريقيا الوسطى بتصريح حول الصحراء المحتلة ضمن خطاب ألقاه بمناسبة تدشين مولد كهربائي مهم، وفيما يلي نص تصريح الزعيم الإفريقي:

«استغل هذه الفرصة التي أتيحت لي لأعلن رسميا هنا أن شعب إفريقيا الوسطى كله الموحد في حظيرة حزبنا الوطني الكبير حركة التطور الاجتماعي لإفريقيا السوداء (ميسان) الذي أتشرف برئاسته مدى الحياة، إن هذا الشعب يقدم مساندته الكاملة لصاحب الجلالة الملك الحسن الثاني ملك المغرب وللشعب الشقيق في مشكل الصحراء الغربية.

وليعلم أخي صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني أن جمهورية إفريقيا الوسطى ستبذل كل ما في قدرتها لمساعدة المملكة المغربية على التغلب على هذا الوضع.

ومن الآن فإن ما كانت المسيرة التي قررها صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني ستتم، فإن جمهورية إفريقيا الوسطى ستنظم بصورة واضحة تزكيتها وتضامنها واقتناعها بالقضية المغربية».

وعلمنا أن المسيرة التي أعلن عنها الرئيس بوكاسا ستتم بالفعل هذا اليوم السبت 8 نونبر 1975.

وفد سوداني هام وصل المغرب للمشاركة في المسيرة الخضراء

وصل إلى المغرب على متن طائرة خاصة من نوع بوينغ 707 وفد من جمهورية السودان الشقيقة من 120 عضوا يمثلون تنظيمات الاتحاد الاشتراكي السوداني وذلك لمشاركة الشعب المغربي في مسيرته التحريرية الظافرة.

وفد سلطنة عمان يحل بالمغرب للمشاركة في المسيرة

وصل إلى الدار البيضاء وفد سلطنة عمان الشقيق الذي أوفده جلالة سلطان سلطنة عمان لتمثيله وتمثيل بلاده في المسيرة الخضراء من أجل استرجاع الصحراء المغربية المغتصبة.

ويتألف الوفد العماني من أحد عشر عضوا برئاسة السيد داود الحمداني لرجال الصحافة بالتصريح التالي:

« رغبة من جلالة السلطان قابوس في المشاركة في هذه المسيرة الشعبية بجانب الشعب المغربي الشقيق، كلفنا بأمر من جلالة الملك قابوس بأن نبذل قصارى جهدنا لنصل إلى المغرب كي نشارك في هذه المسيرة التي نعتبرها مسيرة إنسانية سلمية لاسترجاع الأراضي المغربية المغتصبة»

كان في استقبال وفد سلطنة عمان بمطار النواصر الدولي السيد صادق صاحب الطابع القائم بأعمال سلطنة عمان بالرباط والسيد احمد الشرادي نيابة عن عامل الدار البيضاء وشخصيات أخرى .

أمريكيون في المسيرة الخضراء

وصل إلى مطار النواصر الدولي أربعة صحفيين أمريكيين وذلك للاشتراك في المسيرة الخضراء نحو الصحراء، وفي قاعة الشرف بالمطار عبر الصحفيون الأربعة لمندوب الإذاعة الوطنية عن سرورهم بالمجيء إلى المملكة المغربية كمتطوعين في المسيرة الخضراء السلمية إلى الصحراء المغتصبة، كما أكدوا أن هذه المسيرة التي هي مسيرة الشعب المغربي تشكل تجربة هامة وحدثا هاما في تاريخ تحرير الشعوب.

ووصل إلى المغرب أيضا وفد من الشباب الأمريكي في الولايات المتحدة للمشاركة في المسيرة الخضراء

رئيس المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في ساحل العاج يصرح: انتصار المغرب في الصحراء انتصار الإسلام

حضر إلى المغرب الشيخ عصمان باجي رئيس المجلس الأعلى للثورة الإسلامية بساحل العاج ورئيس الوفد العاجي للمشاركة في المسيرة الخضراء، وقد صرح السيد باجي بأن الإتحاد القائم بين جلالة الملك الحسن الثاني وشعبه ليس صدفة بل هو حقيقة ملموسة وأن جلالة الملك ليس فقط الرئيس الأعلى للدولة ولكنه أيضا تاريخيا، أمير المؤمنين وراعي المبادئ المقدسة للشريعة الإسلامية وعن رأيه في المسيرة الخضراء قال رئيس الوفد العاجي إن هذه المسيرة تؤكد من جديد المثل الأعلى الإسلامي وأن جلالة الحسن الثاني عندما قررها كان وفيا لمذهب أجداده ملوك الدولة العلوية التي كانت وحدها تناضل وبصفة دائمة من أجل المحافظة على التراث الإسلامي سواء على صعيد الثقافة أو التقاليد أو القيم، وأعلن السيد باجي أن هذه المسيرة الخضراء ليست فقط انتصارا للمغرب ولكنها انتصار للإسلام في كل مكان، وذكر بالحروب الكبرى التي خاضها المسلمون ضد المشركين، وأشار أن الآفة التي تنخر مجتمعاتنا اليوم هي آفة الاستعمار والعنف وقال:

إن جلالة الملك قد اختار مجابهة الاستعمار بآيات من القرآن الكريم وبتنظيم وقيادة مسيرة سلمية لا مثيل لها وأن هذه المسيرة هي الدليل الصارخ على التحام الملك بالشعب، ولم يخف الشيخ باجي تأثره أمام حماس الجماهير المغربية وتأييدها لجلالة الملك وقال: إن انتصار الإسلام سواء في المشرق أو إفريقيا السوداء قد تجسد في المسيرة الخضراء وأن جميع المسلمين من كل أقطار العالم يشاركون فيها لتحرير الصحراء من السيطرة الاستعمارية.

برقية تأييد من رابطة العالم الإسلامي إلى جلالة الملك

في إطار التضامن العربي والإسلامي مع المغرب في معركته العادلة من أجل تحرير الصحراء أعربت رابطة العالم الإسلامي عن تأييدها المطلق للإجراءات الحكيمة التي اتخذها جلالته وعن وقوفها إلى جانب المغرب من اجل استعادة صحرائه، وفي هذا الصدد سلم الأمين العام بالنيابة لرابطة العالم الإسلامي إلى سفير جلالة الملك بجدة البرقية التالية:

بسم الله الرحمن الرحيم حضرة صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني ملك المملكة المغربية:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد:

تابعت الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي باهتمام بالغ ما وصلت إليه قضية الصحراء والمساعي المبذولة لاستعادة هذا الجزء من الوطن الإسلامي إذ نؤكد لجلالتكم تأييدنا المطلق للإجراءات الحكيمة التي اتخذتموها في هذا السبيل نسأل الله سبحانه وتعالى أن يكلل جهودكم بالنجاح والتوفيق وأن يأخذ بأيدينا جميعا لإعلاء الحق الإسلامي والذود عن عنه بكل مرتخص وغال وأن الشعوب الإسلامية الممثلة في هذه الرابطة لتؤكد وقوفها الصلب بجانب جهودكم المبرور لإقرار الحق والسلام والعادلة واسترداد هذا الجزء من الوطن الإسلامي.

شد الله أزركم وأعانكم، لكل ما فيه عز الإسلام ومجد المسلمين

إمضاء: الأمين العام بالنيابة
محمد صفوت السقا أميني

الرئيس الغابوني يؤكد تأييده للمغرب ويعترض على من ينتقد ذلك

صرح الرئيس الغابوني الحاج عمر بونغو اليوم في ليبرفيل أن سكان العاصمة الغابونية مدعوون للقيام باستعراض جماهيري تضامنا مع المملكة المغربية في نفس اليوم الذي ستبدأ فيه المسيرة الخضراء لتحرير الصحراء المغربية وقال الرئيس الغابوني في أعقاب زيارة قام بها إلى كل من البرازيل والمغرب وقطر أن بعثة عن الحزب الديمقراطي الغابوني ستتوجه قريبا إلى المغرب لتكون في طليعة المسيرة الخضراء وتحدث الرئيس بونغو عن المحادثات التي أجراها مع جلالة الملك في مراكش حول تأييد الغابون للمغرب فحذر من سوء فهم هذا التضامن من طرف أولئك الذين يرون فيه تدخلا في الشؤون التي لا تعني الغابون، وقال أن الغابون غير محتاج لنصائح أي احد وأنه ينهج السياسة التي يراها صائبة وأن تأييده للمغرب يدخل في هذا الإطار وذكر الرئيس الغابوني أنه يمكن أثناء توقفه في مراكش من مناقشة عدة قضايا تهم التعاون المغربي الغابوني، هذا ويتابع الرأي العام في الغابون باهتمام بالغ تطور قضية الصحراء على ضوء المسيرة الشعبية التي سينظمها المغرب للانطلاق نحو الأراضي المغتصبة في الجنوب.

وقد اهتمت وسائل الإعلام الغابونية من إذاعة وتلفزيون وجرائد بالصدى العميق الذي خلفه قرار المسيرة.

وشاهد النظارة في الغابون مناظر للجماهير المغربية المشاركة في المسيرات التي ينظمها الشعب المغربي في كل الجهات عبر المملكة وللجماهير المقبلة على مكاتب التسجيل للمتطوعين.

ومن جهة ثانية وجه الحزب الديمقراطي الغابوني نداء إلى الشعب في الغابون يدعوه إلى الاستعداد للمسيرة التي تقرر تنظيمها في ليبرفيل عاصمة الغابون.

الطائفة الإسلامية والجالية المغربية في الولايات المتحدة تباركان المسيرة الخضراء

تلقى جلالة الملك الحسن الثاني نصره الله برقية من الطائفة الإسلامية الأمريكية والجالية المغربية في الولايات المتحدة وجاء فيها:

باسم الطائفة الإسلامية الأمريكية والجالية المغربية في الولايات المتحدة التي تعتز بالخطوة التي رسمها صاحب الجلالة لتحرير أجزاء المغرب المغتصبة، نؤيد جلالتكم ونلتمس من سدتكم العالية بالله أن تسجل اسم أمام هذه الجمعية الإسلامية الذي يوجد الآن في المغرب ليشارك إخوانه المغاربة في هذه المسيرة المباركة العظيمة التي ستحقق بقيادة جلالتكم ما يصبو إليه المغرب من استرجاع عزته وأرضه المغتصبة بطريقة سلمية لم يعرفها التاريخ.

سدد الله خطاكم يا زعيم الإسلام والعروبة وإلى الأمام في ظل العرش العلوي الهمام.

تأييد حقوق المغرب من طرف السينغال

أدلى السيد حسن سيك وزير الشؤون الخارجية السنغالي في اليوم السابق لإعلان محكمة العدل الدولية لرأيها الاستشاري بتصريح نقلته الإذاعة والتلفزة السنغالية جدد فيه تأييد بلاده لموقف المغرب في توحدي ترابه، وإثر صدور الرأي الاستشاري للمحكمة كتبت اليومية السنغالية «الشمس» العناوين التالية: ‹ نجاح قضية المغرب وموريتانيا› و ‹ لاهاي تؤيد المغرب وموريتانيا›.

كما أوردت نفس الصحيفة أخبارا وافية عن المسيرة الخضراء، وكتبت في صفحتها الأولى تحت عنوان ‹ غدا المسيرة المغربية الكبرى› الأخبار التي

نقلتها وكالة رويتر من مراكش حول الحماس الشعبي بالمغرب إثر قرار جلالة الملك، مبرزة تأييد بعض الدول العربية والإفريقية للقرار.

وخصصت الإذاعة والتلفزة السنغالية من جهتها مكانا بارزا لقضية الصحراء.. ففي السبت 18 أكتوبر الماضي عرضت التلفزة استطلاعا حول تطوع المغاربة ومظاهرات التأييد الشعبية التي أعقبت الخطاب الملكي.

الإتحاد الإسلامي الإفريقي يعلن تأييده الكامل للمغرب

نص البرقية الموجهة لحضرة صاحب الجلالة من طرف السيد نياس رئيس منظمة الإتحاد الإسلامي الإفريقي هذا نصها:

إلى حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم الحسن الثاني ملك المملكة المغربية، أصالة عن نفسي وبقرار من المجلس التنفيذي لمنظمة الإتحاد الإسلامي الإفريقي ونيابة عن الجماهير المسلمة المنتمية إلى حركتنا الشعبية الإسلامية.

أبعث إلى جلالتكم تأييدنا الكامل للخطوة الموفقة التي قررتم جلالتكم اتخاذها في سبيل تحرير الصحراء وما المسيرة الخضراء يا صاحب الجلالة إلا حلقة من حلقات نضال العرش العلوي المجيد في سبيل الحرية والكرامة والعزة والحق.

قدس الله روح والدكم العظيم حيث قال لكم يوما، وقبل تسعة عشر عاما -أوصيك بالمغرب بلدك الكريم ووطنك العظيم وحافظ على استقلاله ودافع عن وحدته الجغرافية ولا تتساهل في شيء من حريته، ولا تتنازل عن قلامة ظفر من ترابه.

فسيروا على بركة الله والله معكم وما النصر إلا من عند الله.

مؤتمر العالم الإسلامي يؤكد تأييد مئات الملايين من المسلمين للمغرب

بعث السيد انعم الله خان رئيس مؤتمر العالم الإسلامي إلى جلالة الملك ببرقية هذا نصها:

إن للمغرب حقوقا تاريخية عادلة وواقعية على الصحراء وإن مؤتمر العالم الإسلامي يعرب باسم 900 مليون مسلم في العالم عن مساندته المتواصلة لنجاح مسيرة تحرير صحرائكم.

خطاب أمير دولة قطر

قال الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني أمير دولة قطر في خطابه الجوابي إلى جلالة الملك: كان من أوجب واجباتنا أن نتضامن مع سائر إخواننا لدفع العمل العربي إلى طريق موحدة منسقة وتوجيه جهودنا المتآزرة لتحقيق ما نرجوه لأمتنا الخالدة من قوة ومنعة وتأكيدا لما نكنه من الحب العربي الكبير.

يطيب لي أن أبلغ جلالتكم أن من دواعي اعتزازنا أن نؤيد كل التأييد مسيرة شعبكم السليمة التي ستتجه من الجزء المحرر من وطنكم الشقيق ميممة قلب الصحراء التي ما زالت خاضعة للاستعمار.

الشيخ زايد يؤيد حق المغرب

بعث رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان خطابا إلى جلالة الملك الحسن الثاني يعلن فيه أنه يؤيد من صميم قلبه حق المغرب بالمطالبة بأراضيه الصحراوية ويؤكد وقوفه مع صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني لتحقيق هذه المطالبة الشرعية ويعلن أنه يتابع بكل اهتمام المسيرة التي أعلن عنها صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني حفظه الله.

منظمة الأسد والشمس الحمراء تساهم في المسيرة الخضراء

أيدت منظمة الأسد والشمس الحمراء في البلد الشقيق إيران المسيرة الخضراء وأعلنت أن مستوصفا متنقلا بكل تجهيزاته قد وضع رهن إشارة وزارة الصحة المغربية لخدمة المسيرة.

ومن المنتظر أن تصل هذه الوحدة الطبية قريبا جدا إلى المغرب.

الجمهورية العربية اليمنية تؤيد المسيرة

بعثت حكومة جمهورية اليمن العربية بخطاب تعلن فيه تأييدها الكامل لجميع الوسائل التي سيتخذها المغرب من أجل تحرير الصحراء المغربية.

وتؤكد الحكومة اليمنية الشمالية أنها تعتبر نفسها مساهمة في مسيرة الشعب المغربي الخضراء نحو صحرائه المغتصبة.

فتح مكاتب للتطوع في المسيرة الخضراء بالسودان

علم من الخرطوم أن مكاتب لتسجيل المتطوعين السودانيين الراغبين في المشاركة في المسيرة الخضراء قد فتحت في كل أقاليم السودان الشقيق، وتجدر الإشارة إلى أن صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني نصره الله استقبل في مراكش سفير السودان في المغرب السيد رشيد نور الدين الذي سلم جلالة الملك رسالة شخصية من الرئيس السوداني جعفر النميري، يؤكد فيها تضامن السودان المطلق مع المغرب ووقوف الشعب السوداني كله إلى جانب المغرب في مسيرته السلمية الخضراء الهادفة إلى استكمال الوحدة الترابية بتحرير الصحراء المغتصبة.

الرئيس الحبيب بورقيبة يؤكد: إن الصحراء مغربية

أعلن الرئيس الحبيب بورقيبة في مقابلة صحفية مع صحيفة -لومند- أن الصحراء الغربية هي أرض مغربية.

وقال الرئيس بورقيبة أن المطالبة بإجراء استفتاء بالنسبة لأربعين ألف شخص من الرحل شيء مبالغ فيه، وأضاف لقد نصحت الملك الحسن الثاني باقتسام هذا الإقليم مع موريتانيا لان التقسيم هو أفضل حل كما أن إنشاء دولة صغيرة مزيفة ستكون معرضة لضغوط الدول المجاورة.

وأعلن الرئيس بورقيبة أن الرئيس بومدين قد أكد له عدم إرسال أي جندي جزائري خارج حدوده وعليه فليس هناك ما يخشاه الملك الحسن الثاني من الجزائر.

الجالية الهندية تضع إمكانياتها رهن إشارة المسيرة

بعثت الجالية الهندية في الدار البيضاء برقية إلى الديوان الملكي يعرب فيها أعضاء الجالية عن استعدادهم الكامل للمشاركة في المسيرة الخضراء وجعل كل إمكانياتهم المادية والمعنوية رهن إشارة جلالة الملك.

تركيا مؤيدة ومتضامنة مع المغرب

استقبل صاحب الجلالة حفظه الله بالقصر الملكي العامر بمراكش سفير تركيا بالمغرب، وخلال هذه المقابلة سلم السفير خطابا إلى جلالة الملك، تعبر فيه الحكومة التركية عن تأييدها وتضامنها مع المغرب، حضر هذه المقابلة الوزير الأول السيد أحمد عصمان ووزير الدولة المكلف بالإعلام السيد أحمد الطيبي بنهيمة، ووزير القصور الملكية والتشريفات والأوسمة الجنرال مولاي حفيظ العلوي

ماليزيا تؤيد المغرب في استعادة صحرائه

استقبل الكاتب العام لوزارة الدولة المكلفة بالشؤون الخارجية القائم بأعمال سفارة ماليزيا بالرباط.

وقد أكد الدبلوماسي الماليزي خلال هذه المقابلة تأييد بلاده للمغرب في استرجاع صحرائه المغتصبة وكذا مساندة ماليزيا للمسيرة السلمية.

سلطنة عمان تؤيد المغرب في استرجاع صحرائه

وجه جلالة السلطان قابوس بن سعيد سلطان سلطنة عمان رسالة إلى جلالة الملك الحسن الثاني هذا نصها:

‹ صاحب الجلالة، أخي الملك الحسن الثاني ملك المملكة المغربية؛

إننا نقدم إليكم تأييدنا الكامل في خطواتكم المباركة العادلة لاسترجاع الصحراء الغربية إلى الوطن الأم، مؤكدين لكم أن الشعب العربي أمة واحدة وأن تحرير أوطانه واجب مقدس على كل العرب وعلى السلام العالمي.

أدعو الله أن يباركك وأن يهزم المعتدين

برقية تأييد من مجلس المنظمة والجمعية الإسلامية بالأردن

تلقى الديوان الملكي برقية مرفوعة إلى جلالة الملك من السيد عبد اللطيف الصبيحي أمين مجلس المنظمة والجمعية الإسلامية بالأردن الذي قام بزيارة لسفارتنا بعمان وهذا نص البرقية:

جلالة الحسن الثاني ملك المملكة المغربية، يود مجلس المنظمة والجمعية الإسلامية بالأردن أن يعرب عن تأييده المطلق لموقف المملكة المغربية من قضية الصحراء التي تعتبر بحق أرضا عربية إسلامية وجزءا لا يتجزأ من

الوطـن العـربي والإسـلامي كـما يعـبر المجلـس عـن مسـاندته للشـعب المغـربي الشـقيق ومطالبتـه بتحريـر صحرائـه السـليبة.

جمعية علماء الهند تؤيد حق المغرب في الصحراء

تلقـى الديـوان الملـكي برقيـة تأييـد وتضامـن مرفوعـة إلى جلالـة الملـك حفظـه اللـه مـن جمعيـة علـماء الهنـد عـلى إثـر اجتـماع عقدتـه اللجنـة التنفيذيـة للجمعيـة، وتعلـن اللجنـة مسـاندتها للمغـرب في كفاحـه مـن أجـل تحقيـق وحدتـه الترابيـة.

مبعوث رابطة العامل الإسلامي في البرازيل يبعث ببرقية تأييد لجلالة الملك

توصـل الديـوان الملـكي ببرقيـة مـن السـيد عبـد العزيـز الأمـاني مبعـوث رابطـة العـالم الإسـلامي في البرازيـل هـذا نصهـا:

جلالة الملك الحسن المجاهد عاهل المغرب العريق:

ضربتـم أروع المثـل بموقفكـم لتحريـر الصحـراء، حياكـم اللـه وحيـا شـعبكم البطـل وأيدكـم اللـه بنـصره وروح مـن عنـده، وهكـذا تـرد الحقـوق، ولينـصرن اللـه مـن ينـصره إن اللـه قـوي عزيـز، صـدق اللـه العظيـم.

برقية إلى جلالة الملك من عضو المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي

توصـل الديـوان الملـكي ببرقيـة مرفوعـة إلى جلالـة الملـك مـن السـيد محمـد محمـود الصـواف عضـو المجلـس التأسـيسي لرابطـة العامـل الإسـلامي الـذي قـام بزيـارة لسـفارتنا بجـدة.

وقد أكد السيد الصواف تأييده للمغرب في جهوده لاستعادة أراضيه وقال:

إني أقدم اخلص التحية وأصدق الدعوات لجلالتكم وللشعب المغربي المجاهد بالنصر المبين والعزة الشماء والله يحفظكم ذاخرا للعروبة والإسلام.

تأييد من المسلمين البرازيليين

وتوصل الديوان الملكي ببرقية مرفوعة إلى صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني نصره الله من الجمعية الخيرية العربية الإسلامية في مدينة بازا نحوه بالبرازيل جاء فيها:

جلالة الملك الحسن الثاني ملك المملكة المغربية... سرتنا إخباركم والحق رائدكم والله نصركم وقلوب المسلمين هنا معكم ولكم منا خالص التهاني وصادق الدعوات.

الأمين العام للمؤتمر الإسلامي يقول:

أغادر المغرب وأنا مطمئن إلى أن سفينة الصحراء قد وصلت على بر السلامة.

غادر السيد حسن التهامي الأمين العام للمؤتمر الإسلامي الدار البيضاء بعد أن شارك بوجوده في كفاح المغرب من أجل استرجاع صحرائه المغتصبة، وقد ودعه في مطار النواصر الدولي السيد مصطفى بلعربي العلوي عامل الدار البيضاء.

وفي المطار أدلى بتصريح لها قال فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وآله،

أغادر المغرب هذه المرة ويغمر قلبي شعور بالاطمئنان ولا أقول السعادة بل الارتياح لنصر الله سبحانه وتعالى وله الحمد والشكر والفضل أولا وأخيرا وأطمئن إلى أن سفينة الصحراء قد وصلت في طريقها إلى بر السلامة والكرامة إن شاء الله رب العالمين، وعاد الحق إلى نصابه، بفضل الله سبحانه وتعالى وبحكمة وحنكة حضرة صاحب الجلالة الملك اعزه الله في سياسته الحكيمة وفي خطوته الجريئة وفي ثبات الشعب المغربي الكريم الأصيل الذي اثبت للعالم كله، قدرا من الشجاعة والإقدام ووحدة الكلمة والصف ما لم تشهده من قبل أي أمة على الأرض في تاريخنا الحديث

إن هذه الإشراقة التي صدرت عن الملك والتي قام بها رجال المغرب بقيادة صاحب الجلالة الملك هي في الواقع بعث جديد لأمتنا جميعا بل هي درس في السياسة العالمية، عن إخواننا في الشرق العربي لم يكونوا ليعرفوا أو يتصوروا أن هذا هو حال المغرب بالرغم من تاريخه المجيد وعلمنا بذلك، ولكني أختصر الشعور الذي يخالجني الآن وأنا ذاهب إلى المشرق أن هذه الإشراقة التي بزغت في المغرب هي للعارفين والمثقفين والعالمين بتاريخ الأمة الإسلامية هي في الواقع بزوغ شمس الأمة من مغربها كما قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن بعث الأمة الإسلامية الجديد من المغرب، فإلى أن تصل إشعاعات هذه الحركة والخطوة الجريئة من المغرب إلى المشرق ومعها عمق فلسفة التحرك والفهم الأصيل العميق لأصالة هذه الانتفاضة سوف تجدون في المشرق العربي أو الإسلامي المساندة والتأييد.

رئيس المؤتمر الإسلامي:

أسلوب المغرب وإسبانيا في التفاوض من شأنه أن يحافظ على الاستقرار والهدوء

وحينما وصل إلى القاهرة قادما من الرباط السيد حسن التهامي الأمين العام للمؤتمر الإسلامي بعد انتهاء زيارته للمغرب التي استغرقت أسبوعين شارك خلالها في بداية المسيرة الخضراء، وصرح لدى وصوله بأن المغرب وإسبانيا أبديا رغبة صادقة في التفاهم والتفاوض على الحق التاريخي بالنسبة للصحراء بما يؤمن مستقبل المصالح المشتركة بينهما، واستمرار علاقات حسن الجوار، وأضاف أن الأسلوب الذي اتبعته الدولتان في التوافق والتفاوض من شأنه أن يحافظ على الاستقرار والهدوء في المنطقة.

تونس تبارك الاتفاق المغربي الموريطاني وتشارك في المسيرة الخضراء

وصل إلى الدار البيضاء وفد المتطوعين التونسيين للمشاركة في المسيرة السلمية الكبرى وتوجه الوفد الذي يضم 16 عضوا ينتمون كلهم إلى الهيئة الطبية فورا إلى مراكش، وأدلى رئيس الوفد بتصريح لرجال الصحافة عبر فيه عن الحماس الذي يشعر به مجموع المتطوعين وقال: « إن هذه المشاركة تدل على التضامن الفعلي للشعب المغربي الشقيق وأن تشييد المغرب العربي الكبير لا يمكن أن تكون له قواعد متينة إلا بتضامن قوي ودائم وخاصة في الظروف الصعبة»

وأضاف رئيس الوفد التونسي قائلا: « إن جلالة الملك الحسن الثاني والمجاهد الأكبر الحبيب بورقيبة قد أعطيا دائما القدوة في إنجاز هذا المغرب التي تنشده الجماهير الشعبية».

وقد استقبل أعضاء الوفد التونسي كل من سفير تونس في المغرب والدكتور اخميس ... الاقليمي للمصالح الطبية والسيد بنيس ممثل عن الدار البيضاء,

لائحة الشرف بعدد المشاركين في المسيرة الخضراء

دعوة الحق

***166* العدد**

المدن	مجموع المشاركين	المواطنات منهم
أكادير	33.000	3.300
الحسيمة	2200	200
بني ملال	10.000	1000
شفشاون	500	50
الدار البيضاء	35000	3500
الجديدة	15.000	1500
الصويرة	5000	500
فكيك	1500	150
فاس	15000	1500
القنيطرة	10000	1000
الخميسات	10000	1000
قلعة السراغنة	2500	250
خريبكة	2500	250
قصر السوق	-	-
خنيفرة	10000	1000
مراكش	25000	2500
مكناس	10000	1000
ميسور	500	50

وجدة	1500	150
ورزازات	20000	2000
الرباط-سلا	10000	1000
آسفي	7000	700
سطات	10000	1000
طنجة	500	50
طرفاية	15000	1500
تازة	10000	1000
تطوان	1500	150
تيزنيت	18000	1800
أزيلال	5000	500

المجموع من السكان بالضبط 306.500 نسمة بالإضافة إلى الأطر الإدارية منها

الضباط:

300 قائد وخلفان

900 شيوخ ومقدمين وأطباء والمكلفين بالخدمات يصل الجميع إلى 350.000 نسمة

التجمع:

استعدادا للمسيرة، تحركت يوميا 10 قطارات من الشمال والمغرب الشرقي باتجاه مراكش، ومنها انتقل المشاركون بالسيارات والشاحنات إلى أكادير ومنها إلى طرفاية وبين أيديهم كتاب الله.

التجهيزات:

7813 شاحنة

17000 طن من الغذاء

63000 طن من الماء

5290 طن من الوقود

الخدمات:

470 طبيبا ومساعدا صحيا

220 سيارة إسعاف

10000 شخص للتأطير والتنظيم

بمناسبة الذكرى الأربعين للمسيرة الخضراء، أصدرت وزارة الاتصال سلسلة «**دفاتر الصحراء**» تتضمن الكتب التالية:

1. **معركة تحرير الصحراء المغربية - 1974**
2. **من أجل تحرير أراضينا المغتصبة: الصحراء، سبتة، مليلية والجزر الجعفرية - 1975**
3. **Pour la libération de nos territoires spoliés: Sahara, Sebta, Mellilia, les Iles Jaffarrines**
4. **Avis consultatif de la Cour Internationale de Justice sur le Sahara Marocain - 1975**
5. **وثائق الجلسة الاستثنائية للجماعة الصحراوية - 1976**
6. **The Legitimate decolonization of atlantic western sahara and the plots of algerian rulers aiming at hegemony in north Africa -1977**
7. **ملف خاص حول المسيرة الخضراء ... مجلة «دعوة الحق» 1975 - 1976**
8. **المغـرب والصحراء المغربية - 1982**
9. **الصحراء المغربية والمشـــروعـــيـــة - 1985**
10. **Le Sahara Marocain et la légitimité**
11. **El Sahara Marroqui y la legitimidad**
12. **الذكرى العاشرة للمسيرة الخضراء - 1985**
13. **Dixième anniversaire de la Marche Verte**
14. **Tenth Anniversary of the Green March**
15. **الصحراء: الجوانب التاريخية والقانونية والاقتصادية**
16. **Sahara: Aspects historiques, juridiques et Economiques**
17. **Sahara: Historical, Legal and Economic Aspects**
18. **المبعدون من الصحراء أيام الحكم الاستعماري - 1999 Les refoulés du Sahara à l'époque de la colonisation**
19. **مبادرة الحكم الذاتي في الصحراء المغربية - 2007 L'initiative marocaine pour la négociation d'un statut d'autonomie de la région du Sahara**
20. **Sahara Marocain : 20 questions pour comprendre - 2015**

سلسلة «دفاتر الصحراء»
إصدار وزارة الاتصال بمناسبة الذكرى الأربعين للمسيرة الخضراء
نونبر 2015

- منشورات وزارة الاتصال

- رقم الإيداع القانوني : 2015MO3529
- ردمك: 978-9954-458-75-4
- السنة: 2015

- شارع علال الفاسي، مدينة العرفان، الرباط، المملكة المغربية
- **www.mincom.gov.ma**